

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم اللغة العربية و آدابها



جامعة بوبكر بلقايد * تلمسان *
كلية الآداب و اللغات
مكتبة اللغة و الأدب العربي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية
الموسومة

تعليمية اللغة العربية للكبار
القراءة أنموذجا



تحت إشراف:
أ.د. سيدي محمد غيثري

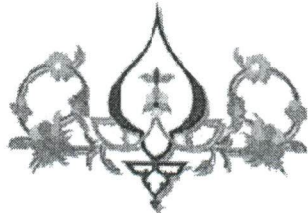
من إعداد الطالبة:
السيدة: نسيم سعيدي

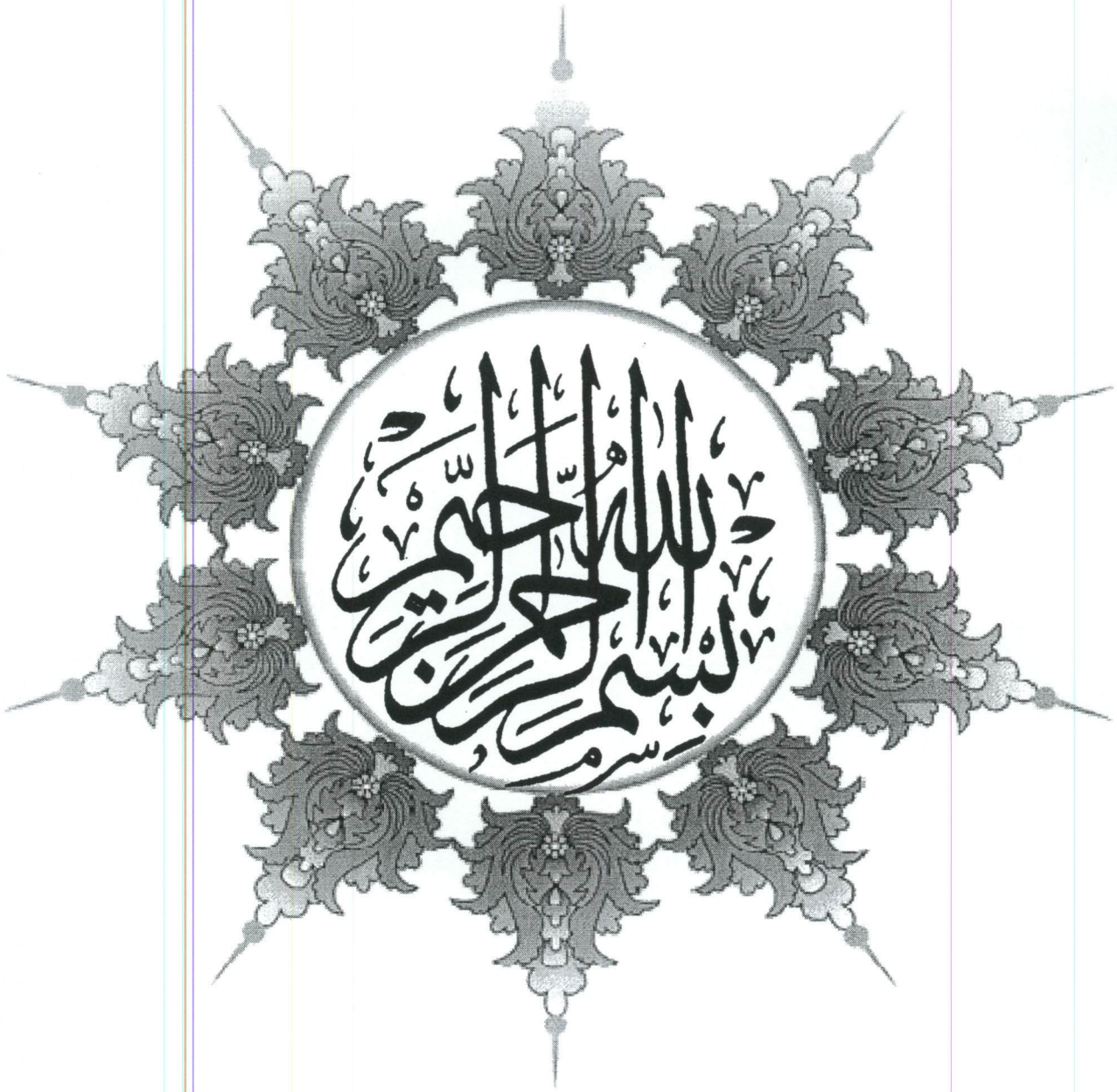
| | | |
|----------------------|--------------|--------------|
| د. غيثري سيدي محمد | مشرفا ومقررا | جامعة تلمسان |
| د. سلامي عبد القادر | رئيسا | جامعة تلمسان |
| د. ديدوح عمر | عضوا | جامعة تلمسان |
| د. بورديم عبد الحفيظ | عضوا | جامعة تلمسان |
| د. بلقاسم محمد | عضوا | جامعة تلمسان |

السنة الجامعية

1427 - 1426 هـ

2006 - 2005 م





الأهداء



إلى روح والدي - رحمها الله - ،
إلى والدي - أطال الله عمره -
إلى زوجي وإلى فلذات كبدي
إنصاف وفردوس :

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر

أشكر المولى عز وجل على مساعدته لي و الذي قدرني على إنجاز
هذا العمل المتواضع والذي منح الصبر و القوة إلى السادة الأساتذة
الذين لم يبخلوا علينا بالتوجيهات و النصائح.
و أسجل عرفاني بمجهود أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور سيدي
محمد غيثري الذي احتضن هذا العمل و سهر على متابعته إلى أن خرج
على ما هو عليه و يسر لي كل عويص واجهني أثناء البحث و صبر
معي ، نطلب من المولى عز و جل أن يوفقه لما يحبه و يرضاه .

المقدمة

مقدمة

حسب أرساد التقرير العلمي الصادر عن اليونسكو حول وضعية التعليم في العالم العربي فهو يعيش أزمة خانقة أدت به إلى تحديات آفات عديدة منها تشتت المتعلمين بعد طردهم من المدارس دون تذوق لأية مادة علمية ورغم أن البحث في السبب إضاعة للوقت إلا أن تبيان بعضها يفيد في طرح إشكالية البحث وهو أن مجال السياسات العامة والمتداول أن التعليم حق للجميع لكن على مستوى السياسات التطبيقية لا يتمتع بالتعليم كل راغب فيه وتشير الإحصاءات إلى أن الحكومات لا تضع الأولوية لاحتياجات التعلم في سياستها التعليمية؛ نظرا لما يتطلبه ذلك من تمويل حكومي وإعداد تصورات وبيانات وإحصاءات.

كما تتدخل في ذلك أسباب اقتصادية واجتماعية في ذلك منها سوء التغذية وتفشي الأمراض وعدم قدرة بعض العائلات على توفير ما يلزم من أجل التحصيل العلمي وهذا ما جعل توفير التعليم في العالم العربي لا يتجاوز 36% فقط بالأخص في الدول النامية. إنه ليقشعر البدن عند تأمل هذه التقارير حول وضع التعليم للكبار في العالم العربي والإسلامي.

إن من تحديات هذه الألفية تعليم اللغة العربية لكن من عجائب هذه الألفية أيضا تعليم اللغة العربية لأبنائها وإنه لمن المؤسف عدم إلمام الكثير من العرب بلغتهم العربية وعلى نحو مثير للخلج تتكرر هذه الظاهرة في الجزائر مع إطارات سامية في مراكز عالية لا ينزعجون البتة في ارتكاب أخطاء باللغة العربية بل لا يستحيون قولهم وهم في ملئ علمي أنهم يتمتعون بمستوى ضعيف في العربية واستبدلوا هذا الضعف بلغة الحضارة والتطور في نظرهم اللغات الأجنبية خاصة منها الفرنسية كلغة أجنبية أولى والانجليزية كلغة أجنبية ثانية بالجزائر . إذا كان هذا هو حال الإطارات والطبقة المثقفة ماذا عن الفئة غير المتعلمة وذات المستوى المحدود.

راودتني فكرة هذا البحث مرارا وتكرارا عندما كنت أقابل فئة من الشباب بمستوى دراسي محدود ويبدلون جهدا في تكلم اللغة العربية الفصيحة غير مبالين بالأخطاء الإعرابية وحتى أخطاء في نطق بعض الحروف. ويشتكي معظم هؤلاء من صعوبة تتبع الإمام في المسجد وفي قراءة الجريدة إن وجد وشد انتباههم قراءتها، ففكرنا في الدخول في مغامرة البحث في هذا الصدد لتبيان أهم مشاكل هذه الفئة وإيجاد الإستراتيجية الملائمة لتذوق وتشويق المتعلمين في تتبع دروس في اللغة العربية وعليه يصبو بحثنا لتسجيل موعد مع معظم النظريات والمناهج والممارسات التعليمية التي تحت طبقة من الناس في عمر متقدم لتحفيزهم تعلم اللغة العربية وتخصص البحث في التركيز على جانب القراءة من خلال الانتفاع ببرامج للتعلم المستمر واكتساب المهارات الحياتية خاصة وأن معدلات القراءة لدى الكبار في 19 دولة نامية يقل عن 55%، وترتبط أمية الكبار بالفقر وكافة أشكال الحرمان

يركز البحث بالأساس على وضع خطة تعليمات للمعلمين من أجل تحديد السلوكية وبالأخص سلوك الطلاب وترتيب أنشطة التعلم وذلك لنقل الطلاب من السلوك إلى بلوغ الأهداف، وأخيرا تقييم نتائج التعليم لتحسين خطط تعليمية مستقبلية.

ومن خلال قراءتنا لمعنى التعليمية فإن اللغة لا تعتبر فقط وسيلة اتصال وتعريف وتعلم بل تفوق هذا إلى تأسيس حضارة امة مثقفة ومفكرة في علوم شتى من سياسة وعلوم وتكنولوجيا. فالتعليمية منهج متكامل تدخل فيه اللغة في قالب بناء تبرز جليا مع وسائل تعليمية منها الكتاب والجهاز السمعي بصري والاستعمال الميداني وأهم هذه كفاءة المعلم إن للبحث إشكالية أساسية وهي كيفية إيجاد أنجع الطرق لجذب المتعلم في الإقبال على تعلم لغته العربية الفصيحة؟

كما أن أسئلة بحث فرعية تندرج في سياق اشكالتنا وهي:

- كيف تتحدد الفئة غير المتعلمة سنا ومستوى ووضع اجتماعيا؟
- ماهي شخصية المعلم المناسبة لتعليم الفئة الخاصة من المتعلمين؟
- ماهي وسائل التعليم الحديثة التي ترقى بمتعلم اللغة العربية؟
- ما هي أسرار اللغة التي تشغف فضول المتعلم؟
- ماهي وظيفة اللغة العربية في هيكله فكر وعقلية المتعلم؟

قبلولوج في التحليل والتعليق تراودنا جملة من الفرضيات كمبدأ أولي للبحث منها لا يمكن لي متعلم أن يقبل على تعلم اللغة دون شغف سياسي أو اجتماعي أو ديني.

إن للدين الإسلامي الحنيف تحفيز عميق في سلب شغف هؤلاء المتعلمين من أجل قراءة القرآن الكريم والتفسير وإنماء ثقافتهم الدينية.

إن لوسائل التعليم الحديثة دور فعال في جذب انتباه المتعلم من خلال التسجيلات والصور والأفلام التي تبسط تعلم اللغة العربية.

تعلم اللغة بشكل صحيح ترقية للمستوى مما يضيف ترقية للمظهر الاجتماعي الذي يعد منبع اهتمام المتعلم.

من الواضح انه يحتاج بحثنا إلى منهج بناء تترتب فيه الأفكار وعليه كان أول ما سوف نعتمده هو المنهج الوصفي لتمثيل الفئة غير الملمة باللغة العربية والمنهج التواصلية في رصد صدى تعلم اللغة والمنهج التعليمي في تبيان أنجح النظريات التربوية في جلب أي متعلم لغة وبالأخص اللغة العربية من خلال رصد تلك الأساليب الرئيسية التي تستخدم لتعليم الطلاب كيفية القراءة التي تناسبهم مثل 'سماع الصوت' أو أسلوب 'أنظر ثم قل' أو 'جس نبض' أو أي أسلوب لكن يشترط فيه الإبداع والحماس في جميع الأوقات.

وبذلك ارتأينا إتباع المنهج التكاملية الذي يضم كل تلك المناهج لتصوير فكري دقيق للتعبير عن أغراض المعلم والمتعلم في تبليغ ليس فقط اللغة العربية بل و ثقافتها وفكرها أيضا.

ارتكزنا بالأخص في بحثنا على القراءة خاصة منها القراءة الإستراتيجية ذات الأهمية القصوى عند تعليم الكبار من خلال رصد كلمات مرئية وهي الكلمات التي يتعرف القراء عليها اعتمادا على البصر ثم تسهيل هذه العملية من خلال اعتماد مفهوم الكلمات البصرية لأنها هي الكلمات التي ترد بشكل منفصل من الكلمات الأخرى التي تعتمد على سماع

الصوت. من منظور مختلف هناك عددا مدهلا من البالغين ، والأشخاص الذين يلجئون إلى قراءة المفردات والكلمات وهو بناء صارم على اكتساب الكلمات ومفهومها ويشترط أن تكون هذه الكلمات من سياق الحياة اليومية ومن هذا الأساس كانت الخطة المتبعة في البحث كما يلي:

يتمحور الفصل الأول حول موضوع قراءة في واقع تعليم اللغة العربية بالجزائر مع لمحة عن ظاهرة التعريب وسبب فشلها في بلادنا.

أما موضوع الفصل الثاني فيشمل حوصلة حول إستراتيجية تعليم القراءة في ظل تكنولوجيا التعليم. إن أهم النتائج والتأويلات كانت موضوع الفصل الثالث الذي تمحور أساسا حول دراسة ميدانية في تعليم القراءة للكبار مع الاستعانة بالاستبيانات الموزعة على المتعلمين لاستخلاص نتائج البحث.

وإن شاء الله تعالى إنا والله لنأمل أن يكون هذا العمل الموجز حول تعليمية اللغة العربية للكبار القراءة أنموذجا قد ينفع به كل من اضطلع عليه. وختاماً لا نظن أننا أتينا بجديد في عالم التعليمية، كلا، بل نحسب أننا قد جمعنا ما يفيد ونظمناه وعرضناه بأسلوب مختلف. ، فكثيراً ما يخطئ الإنسان، والله تعالى وحده المستعان له الكمال والجلال والكبرياء.

تلمسان، في:16أفريل2006

الطالبة نسيمة سعدي

مذلل

إن اللغة هي الوعاء الذي يتم فيه اكتناز المعارف وإن البحث عن طرائق ناجعة وفعالة لأجل إتمام وإنجاح العملية التعليمية، يجب أن تحقق الأهداف المرجوة من إعداد نخبة من العاملين والفاعلين في المجالات التعليمية والقطاعات المختلفة في مجتمع نريد له الانسجام والالتزام والتواصل بين مختلف الشرائح والقطاعات. ولن يأتي ذلك إلا باكتساب المتعلمين المهارات المختلفة التي تجعلهم يستعملون اللغة العربية في الكتابة والمشاهدة بصورة سليمة وواضحة ودقيقة.

ويمكن القول أن نقطة الارتكاز التي يقوم عليها هذا البحث هي أولا انطلاقنا في تناول للموضوع من خلية واضحة تتمثل إجمالاً في مفهوم اللغة كما قدمته الاتجاهات الاجتماعية لدراسة اللغة ولمفهوم التعليمية.

ولأجل ذلك يجب تحرير درس العربية من هيمنة اللسانيات البنيوية الوصفية والدرس الخاص بالقواعد العربية وأيضاً البلاغة ويكرس هيمنة التمارين التي تفصل اللغة عن سياقها الثقافي وتقتصر على إكساب المتعلم قدرات لسانية دون اهتمام بالقواعد السوسيو ثقافية لاستعمال اللغة التي تعتبر أحد أهم مكونات الكفاية لحل التواصل ولأجل ذلك يمكن البحث عن طريقة تدريسية حتى تعتمد في عملية التعليم في كل العوامل لأن إتقان اللغة العربية وقواعدها يعاني من ضعف ملحوظ لا يزال يشكل خطراً مستمراً لدى القائمين على شؤون وضع اللغة العربية في العالم العربي.

مع العلم أن هذه القضية طرحت قديماً وحديثاً ولأجل أن نتطرق إليها بكل جوانبها يجب علينا أن نقترح مجال التعليمية ونتحدث عن أسباب الضعف في تعلم اللغة العربية.

وكما سلف الذكر ففي أكثر من ملتقى أو غيره بُحث عن أسباب ضعف تعلم اللغة العربية وطرحت مقترحات لمجابهة هذا الضعف، إلا أن جلها لم تكن ناجحة ولا ناجعة بالقدر الكافي لإغفالها في كل مرة لجانب أن اللغة العربية الفصحى لم تعد تقي بالنسبة للكثيرين الغرض في العملية التعليمية.

وإنما يتبادر إلى الدهن مفهوم جديد هو أن اللغة الأمة هي اللهجة التي يتعلمها أي شخص أو فرد في بداية حياته أي من بيئته اللغوية.

في إطار هذه الدراسة بينا أن التعليمية عملية تتطلب كل من المعلم زائد المتعلم وأيضا المادة التعليمية ولأجل عملية تعليمية مجدية يجب التكفل بهذه الأقطاب الثلاثة وإن صح القول فهي ثلاثية مفتوحة على نظام مواقع المجتمع وبما أن البيداغوجيا تهتم بالمتعلم خصوصا فالمتعلم تهتم بالمعارف، منهجا وسلوكا وممارسة تنظيرا وتطبيقا.

وإن التقاطع المنهجي الحاصل بين اللسانيات وعلم النفس التربوي يؤدي إلى ظهور التعليمية بشكلها الإجرائي لتشكيل خطاب تعليمي باستثمارها في هذين العلمين من ممارسات نظرية وتطبيقية.

وقد أدى ظهور اللسانيات التطبيقية إلى ازدهار مجال تعليمية اللغات زائد تطويرها مع الإصدار على ترقية النظرة البيداغوجية بالاعتماد على ترقية الأدوات الإجرائية في حقل تعليمية اللغات.

إن الهدف الأساسي من تعليم قواعد اللغة العربية للكبار هي الوصول بالقدرة اللغوية عند هذه الفئة إلى مستوى التمكن من الاستخدام الصحيح لقواعد اللغة العربية

بتريخ العادات اللغوية المضبوطة من حيث بنية الكلمة ونهايتها الإعرابية، ومن حيث تركيب الجملة في الأداء المنطوق أي القراءة.

إن جل المناهج تؤكد على ضرورة الاستخدام السليم للغة العربية.

إن جل الإشكال المطروح هو تعليم الكبار القراءة أي التركيز على المهارات، كما تكمن أسباب ضعف هؤلاء في طرائق التدريس وأيضاً في الوسائل التعليمية والمناهج في المعلم نفسه.

ولأجل البحث عن الأسس والقوانين التي تجعل من تعليم الكبار تعليماً ناجحاً وناجحاً في عصر أطلق عليه بعصر السرعة وفي وقت أصبح الكل ينادي بضرورة جعل العالم كقرية عالمية فقط.

كما أن تعليم الكبار قادت به عدة جهات ومنظمات وأهمها منظمة اليونسكو.

وإن مدرس اللغة العربية يمثل فئة الكبار تلك الفئة التي تمثل مجموعة من أفراد راشدون أي فئة تعرف قدرتها في مجال تعليم اللغة العربية ولها استعدادات وقابلية لتحسين مستواهم الدراسي وبالتالي المساهمة في تطوير المجتمع.

إن معلم اللغة العربية يقوم بأجمل مهمة وأهم رسالة، فالمهمة التي يقوم بها فهي تعليم اللغة العربية التي تركز عليها أسس مادية وروحية.

لأجل ذلك وهذا فإن الرسالة التعليمية تكون بتعليم الفئة المراد تعليمها وادينا هنا الكبار لتعليمهم لغة الأمة ولغة القرآن سيحقق توجهها سياسياً يرمي إلى إعداد جيل يعتز بقيمه إلى جانب ما تقدمه هذه اللغة من حضارة وتراث.

إن معلم اللغة العربية يحدو > لو يطلق عليه أيضا تسمية منشئ الأجيال، فهو لا يعلم حروفا وإنما يعلم تراث أمة.

من خلال هذا البحث نطرح طريقة جديدة في معالجة ضعف تعليم اللغة العربية على مستوى مهارة القراءة للكبار بالاعتماد على أربع مهارات معا وهي الاستماع، التحدث، والقراءة والكتابة، ولأجل ذلك حاولنا الأخذ عن الدول التي سبقتنا في هذا الميدان مع عدم الاعتقال في خصوصية اللغة العربية.

إن التربية الحديثة تهتم اهتماما كبيرا بالتدريس وإظهار أصوله وأساليبه وطرقه مستمدة إلى البحوث النفسية والتجارب التربوية المتبعة في ميادين التدريس والتعليم، وإن التدريس خيرة من الخيرات الحيوية تستمد في نموها إلى أصول معينة وأسس محددة ومقومات واضحة. وإن التدريس لم يكن ولم يكن عملا ارتجاليا أو محاولة تؤدي على صورة دون نظم وقواعد.

لأجل هذا فإن تشجيع تدريس فئة الكبار لأجل تكوين العشرات بل الآلاف من الأشخاص قد تستوجب اتخاذ التدابير المناسبة للتعامل بشكل جيد مع النتائج الإجمالية المحتملة والجدير بالإشارة أن إدارة عملية تعليم الكبار من قبل السلطات قد وقفت في أعقاب الاستقلال لأجل مواكبة الموامة مما لاشك فيه أن هذه الخطوة تستحق التقدير في مداتها.

تعليم الكبار

هو مجموعة العمليات التعليمية أياً كان مضمونها ومستواها وأسلوبها: مدرسية كانت أم غير مدرسية، سواء كانت امتداداً أم بديلاً للتعليم الأول المقدم في المدارس والكليات والجامعات أم في فترة التلمذة الصناعية¹.

ويعتبر البعض التعليم المستمر مدى الحياة: المفهوم الأكثر تعبيراً عن تعليم الكبار، ويعني مفهوم التكامل أي مد الجسور بين التعليم النظامي والتعليم غير النظامي المتمثل بمراكز محو الأمية، وتعليم الكبار في إطار التعليم والتربية المستمرة مدى الحياة.

وظائف تعليم الكبار:

محو الأمية، وعلاج اختلالات النظام التعليمي بتعويض المحرومين والمبتسرين، ومواصلة التدريب وإعادة التدريب، وتنمية القدرة الإبداعية والمشاركة في الأنشطة الثقافية والسياسية المتصلة بالنشاط الاجتماعي، مما يعني تضمينه لمجالات العمل الفردية في قالب واحد داخل المؤسسات والمعاهد المعنية بتعليم الكبار.

ويمكن إيجازها بأنها وظائف تعويضية وتصحيحية ولمعاونة المتعطلين والباحثين عن عمل ومشاركة للكبار في حمايتهم وزيادة مؤهلاتهم.

¹ بروسر، روي (1980) تعليم الكبار في البلدان النامية، ترجمة الدكتور ابراهيم الشبلي، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد.

رؤية عربية جديدة أمام تعليم الكبار

لتعليم الكبار في القرن الجديد مساران هما :

المسار الأول: يعتمد على الحفاظ على الوضع الراهن كما هو. وهي مهمة ليست سهلة.

إذ أن مستويات الأمية قد ارتفعت في العقدين الأخيرين في الكثير من البلدان العربية.

كما أن مستوى التعليم قد انخفض.

المسار الثاني: هو مسار التغيير المتطور الذي يهدف الى التغيير الفاعل .

الفصل الأول

قراءة في واقع تعليم اللغة العربية

بالجزائر

المبحث الأول: مشكلات تعليم اللغة العربية واقع ثابت في الجزائر:

تحتل اللغة العربية مكانة بارزة في المجتمع الجزائري وبما أنها اللغة الرسمية للبلاد واتخاذ علومها الواسعة زادا نافعا في تكوين الشخصية الجزائرية ، لتجعل منه رمزا للشخصية العربية المتطورة ، القابلة للتكيف مع جميع التيارات الفكرية ، والقادرة على صيانة وتأمين مستقبل اللغة .

إن التعليم في الجزائر بصفة عامة يعاني من مشاكل عديدة و تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص وهذا يظهر جليا من خلال ضعف المتمدرسين¹ في كل الأطوار التعليمية ولكي نكون في مستوى الطموحات التي نتوق تحقيقها تبذل الجزائر وكغيرها من الدول العربية جهودا جبارة لتطوير تدريس اللغة العربية التي تعزز وجودها بتعريب المواد ، ولقد كان في إصلاح النظام التعليمي وبداية تطبيقه وفي اللغة العربية بوجه الخصوص لجعلها مسايرة لما استجد في الحقل التربوي.

والواقع أننا نعيش الآن مرحلة تعرف فيها العلوم الإنسانية سيطرة للمنهج العقلي على تصوراتنا ومناهج العمل في الميدان اللساني ، وإن التربية لم تبتعد عن هذا التأثير إذ ارتفعت أصوات عديدة تنادي بالبحث عن بؤرة المشاكل التي تلاحق اللغة العربية وبالتالي السعي لأجل القضاء عليها وكل هذه الأصوات تنادي بالتريث وإتباع العقل في التخطيط

¹ عبيد وليم و مجدي عزيز ابراهيم : تنظيمات معاصرة للمناهج روى تربوية للقرن الحادي والعشرين مطبعة الإسكندرية 1999

— قراءة في واقع تعليم اللغة العربية بالجزائر —

للمعملية التربوية والابتعاد عن العفوية والارتجال في التخطيط لمستقبل تدريس اللغة العربية بالجزائر .

وإن الاهتمام بالمراحل الأولى من التعليم يبعد البعض من المشاكل التي أصبحت لزاما على تعلم اللغة العربية ، وترجع بعض المشاكل تتعلق بالأستاذ نفسه كمستواه الدراسي وتكوينه الأكاديمي وأساسيات مهارات التدريس عنده وشخصيته ومدى تذوقه للمادة وطريقة توصيلها؛ أما أهم سبب في صعوبة تعليم اللغة هو المنهج الدراسي الذي يتذبذب حسب ميول ومصالح منها سياسية أحيانا وسوسيو اقتصادية أحيانا أخرى والمؤسف في كل هذا أن تستبعد مصلحة المتعلم في جميع الحالات.

وإن أكثر الأمور تعقيدا إذا كان مصير هذا المتعلم الطرد والإقصاء من التعليم فتزداد المشكلة تعقيدا مما يعانيه من نظرة المجتمع المتدنية وعدم دمجها في مجالات عمل محترمة وربما الانقطاع التام والشامل عن مصادر العلم بكل أنواعها.²

يتناول هذا الفصل قراءة في تعليم اللغة العربية في الجزائر كوسيلة لتوضيح المناقشة المعاصرة في السياسة اللغوية في نظام التعليم. حتى الآن تم استكشاف القليل من الوقائع الجادة في إطار محدود من التعليم بالجزائر بعد الاستقلال بالأخص وبطريقة مبسطة ، وهذا يعود في الأصل إلى جذور الاستعمار مما يوحي بأن السلطات الاستعمارية شنت حملة عدائية ضد اللغة العربية.

² مجلة التربية والتكوين لسنة 1991 تعليمية اللغة والأدب العربي ماذا ندرس؟ لمن ندرس؟ كيف ندرس؟ العدد 1

— قراءة في واقع تعليم اللغة العربية بالجزائر —

في الواقع ، كان الوضع أكثر تعقيدا بكثير ، مع اعتماد نهج أكثر تنوعا إن صح التعبير فقد كانت هناك أشكال مختلفة من اللغة العربية فانتشرت اللهجات وأصبح بعض الناس يميلون كل الميل إلى استعمال اللغة العربية أو إلى الخط الغير عقلاي بين استعمال اللغة الفرنسية والعربية معا وكل هذا بالطبع أدى إلى طمس اللغة العربية .

المبحث الثاني: الواقع التعليمي بالجزائر أثناء الاستعمار:

من أجل توضيح هذه المسألة يجب العودة إلى تاريخ تعليم اللغة العربية في الجزائر الاستعمارية. لأنه كانت دراسات قد أقيمت ضمن حدود ضيقة للجزائر المستقلة كما يسميها بعض الباحثين³ . وعموما كثيرا ما أثبتت القوة الاستعمارية ببساطة وصراحة على أنها تنتهج سياسة معادية للعربية⁴ . وإن الإرادة الشعبية في التعويل على الطاقات الذاتية هما اللذان يضمنان بناء المجتمع القوي الذي يصنع الازدهار ، ويوفر أسباب الحماية الفعالة للوطن والمواطنين من طمس الهوية العربية ، وبما أن إرادة الشعب الجزائري لم تكن متحررة أثناء الاستعمار الفرنسي ، فلم يكن الجزائري قادر على أن يعبر عن نفسه ، وكم كان محزنا من أن الجزائري لم يكن يستطيع أن يبدي رأيه في مجال تعلمه بلغته العربية التي طمسها المعمر الفرنسي .

³ K. Taleb-Ibrahimi, *Les Algériens et leur(s) langues(s)* (Algiers, 1995); M. Benrabah, *Langue et pouvoir en Algérie. Histoire d'un traumatisme linguistique* (1999); G. Grandguillaume, 'Les enjeux de la question des langues en Algérie', in *Les langues de la Méditerranée*, eds. R. Bistolfi and H. Giordan (2002), pp. 141-65.

⁴ G. Grandguillaume, 'la politique coloniale n'avait fait quasiment aucune place à cette langue, ni dans l'enseignement, ni dans l'administration du pays': 'Les débats et les enjeux linguistiques', in *Où va l'Algérie?* eds. A. Mahiou and J.-R. Henry (2001), pp. 273-87.

— قراءة في واقع تعليم اللغة العربية بالجزائر —

فقد كان جورا كبيرا على اللغة العربية في ظل الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية وهذا أمر وإن مر عليه زمن طويل إلا أن تأثيره لا يزال سير المفعول.

ومنه عن الأمر لا يقل أهمية عن القضايا المطروحة في الوقت الراهن. لشرح هذا نحن بحاجة إلى العودة إلى تدقيق طويل في وضع اللغة العربية في الجزائر.

رغم أن عهد الاستعمار المباشر قد ولى ، إلا أن أدوات الاستعمار من حكام وعملاء فكريين ما زالوا يعملون على تثبيت لغة المستعمر ونشرها بين الناس ، وإضعاف اللغة العربية وإقصائها من واقع الحياة بوسائل وأساليب شتى، احدها فرض تدريس العلوم بلغة

الاستعمار، ناهيك على أن اللغة الفرنسية تعد اللغة الثانية للجزائر⁵ سواء في التعامل اليومي أو في فرض تدريس لغة الاستعمار نفسها ومن المراحل الأولى للتعليم بالجزائر.

إن من أهم أهداف الاستعمار نشر لغته وقيمه ومبدئه بالإضافة إلى نهب خيرات البلاد واستعباد العباد.

1 - واقع اللغة العربية قبل الغزو الفرنسي:

لا يخفي على الجميع أن التعليم في الجزائر والمدرسة الجزائرية مرت بظروف صعبة مازالت تعاني منها حتى الآن ، وأنها أنشئت إنشاء قبل غزو الجزائر من قبل فرنسا وذلك من أجل التوصل إلى فهم أفضل لما كانت عليه.

⁵ وزارة التربية والتعليم " التخطيط بنظام الوحدة الدراسية " مجلة رسالة التربية مسقط ، العدد الثاني ، نوفمبر . 2002

— قراءة في واقع تعليم اللغة العربية بالجزائر —

وعليه إن القول أن الثورة الفرنسية لم تحدث على الأقل في البداية قطيعة تامة مع الماضي في مجال الدراسات العربية. وعلى الرغم من إلغاء الامتيازات التي تلت تفكك مؤسسة من مترجمين في خدمة السلك الدبلوماسي الفرنسي، وجزءا من نسل الأسر القنصلية المنصوص عليها في الشرق الأوسط، الذي لم يختف بين عشية وضحاها وذلك في محاولة لإعادة إحلال السلام بعد أعمال العنف من مفجري الثورة ، وظلت الوضعية اللسانية بالجزائر مرتبطة بمدرسة اللغات الشرقية إلى أن تم استقلا عنها شيئا فشيئا خلال القرن التاسع عشر. وبدأت الشعارات الفرنسية تغزو المنطقة مثل تكافؤ المواطنين وتجديد الحياة الأخلاقية من أجل استخدام على نطاق واسع من وطنية مشتركة ولغة وطنية موحدة ووحيدة بالجزائر المحتلة تتمثل في اللغة الفرنسية وبدأ الوضع الجديد يمنح فرنسا قوة السطو على اللغة العربية تماما مثل السطو على شعبها. في حين ظهر البعض من الذين كانوا يدعون لتنقية اللغة الفرنسية ، والترشيد النحوي لها ، حسب النظام الأساسي للمدرسة، فكان لكل صاحب كرسي الحق في كتاب نحوي للغة . وشمل ذلك ليس فقط تجهيز المدرسة بأدوات تعليمية ، ولكن اقتراح نماذج منطقية حتى تحقق المدرسة الجديدة المهمة التعليمية والسياسية في آن واحد .

ومع ذلك كله كان بعض الاهتمام يعطى للغة العربية قبل غزو فرنسا للجزائر من أجل فهم الجزائريين لهجة وفصاحة وشفويا وكتابيا ، وهكذا كانت البنية الأساسية شبه عديمة والإطارات البشرية الناشئة لا عهد لها بالتربية والتعليم .

2 - الواقع اللغوي بعد اندلاع الثورة:

وكما لا يخفى على أحد أن المدرسة الجزائرية ذاقت أمر المشاكل أثناء اندلاع الثورة الجزائرية المجيدة وكنتيجة لضرورات الغزو العسكري والإدارة، في وقت كانت قد أصبحت فكرة الوجود الفرنسي في الجزائر راسخة ثابتة ، وفي الوقت نفسه كانت السلطات الفرنسية تدعو المتدربين العسكريين لتعلم اللغة العربية بتشجيع غير عادي من قبل السلطات الفرنسية الذين حاولوا نشر المعرفة بالعربية⁶ . فأصبح العسكري والمدني، على منهج تعلم العلوم

⁷ الإنسانية باللغة العربية.

وتغيرت وجهة فرنسا للغة العربية بشكل عدائي توضح كثيرا بعد أربع سنوات من اندلاع الثورة عندما جاء ديغول إلى السلطة في 1958، حيث كان الوضع فيما يتعلق بتدريس اللغة العربية في الجزائر حرجا للغاية وفقا للتقارير التي كانت ترد من قبل المفتشين ، وكان هناك هجر للدورات العربية ونقص في المعلمين لفرض الحد الأدنى من التعليم الإلزامي بالعربية.⁸

⁶ The *Moniteur Algérien*, 8 October and 13 November 1835, cited in A. Cour, 'Note sur les chaires de langue arabe d'Alger, de Constantine et d'Oran (1832-1879)', *Revue Africaine*, 68 (1924), 20-44, reported the introduction of a prize worth 150 francs for the best student of Arabic at Algiers.

⁷ AN F17 7677, Extrait du registre des délibérations du conseil royal de l'instruction publique, 16 August 1839. 1838, 25. 119.

⁸ P. Counillon, 'L'enseignement de l'arabe en Algérie', *Bulletin de l'Académie d'Alger*, 2 (1958), 62. There were 136 posts for teachers of Arabic in secondary education.

— قراءة في واقع تعليم اللغة العربية بالجزائر —

وكانت سياسة ترغيب وترهيب اللغة العربية بالجزائر تتذبذب بين إقصاء وقبول حسب متطلبات الحرب وانجازات الثوار فتم إدخال اللغة العربية في التعليم العام على جدول الأعمال في الجزائر العاصمة بين عامي 1961 و 1962.

وتم تعيين محمد الصادق الحاج، الذي كان منذ 1956 ناظر بمدرسة Musulman Franco d'Alger، والمفتش العام للغة العربية في عام 1961 وهذا كان يرمز رغبة الحكومة في تحقيق الانفتاح. لكن تصلب المواقف التي اتسمت بها السنوات الأخيرة من الحرب جعلت حالة من التصلب ضد الرجل من الجانبين.

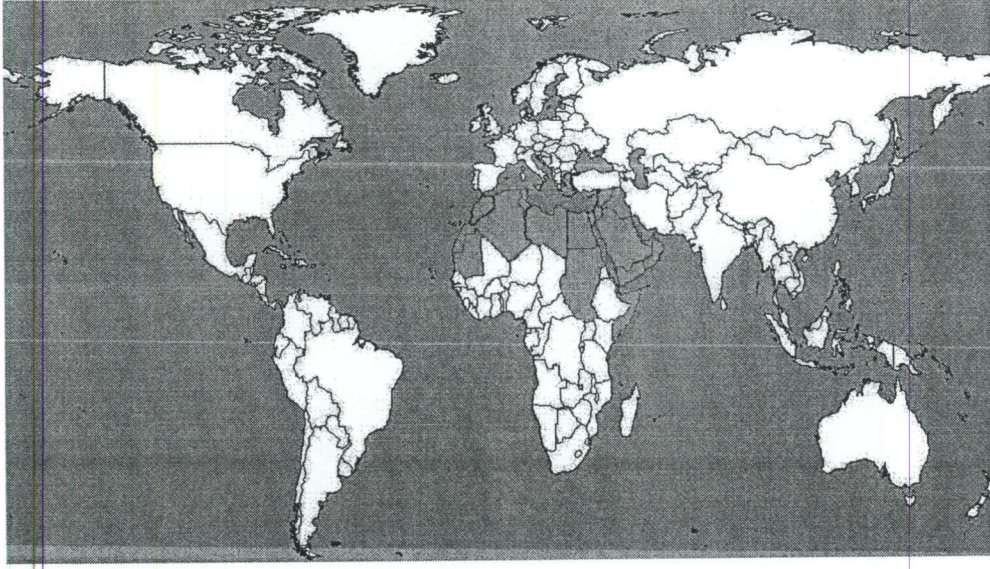
وزاد حدا لعداوية مع معلمي هذه المدرسة بعد الاستقلال، وتم من المشاركة بفعالية في صياغة للسياسة التعليمية للدولة الجزائرية وكان هذا على عكس ما يحدث في تونس والمغرب بسبب اتهامهم بالتواطؤ مع السلطات الفرنسية.⁹

هذا كان حال اللغة العربية المطهرة المقدسة لغة القرآن والحديث الشريف تقرر على طاولات عريضة ومغرية من اجل الطمس والدفن المتعفن لها والمؤسف انه الجزائر عرفت وشاركت في إقصاء اللغة العربية خاصة من قبل من خلفهم الاستعمار لحماية مصالحهم بهدف العودة التي يتخيلونها ويحلمون بها.

⁹ *Annuaire de l'Afrique du Nord* (1963), p. 536.

المبحث الثالث: الواقع التعليمي بالجزائر بعد الاستقلال:

تحتل اللغة العربية مكانة راقية بين الشعوب وهي قوة يخاف منها الغرب لانتشارها في رقعة جغرافية كبيرة بالعالم كما توضح الخريطة :



خريطة رقم 1: انتشار اللغة العربية في الوطن العربي

من بين جميع الدول العربية ، استوعبت الجزائر أثر أثقال الحقبة الاستعمارية نظرا لسطو تعليم الفرنسية من الحكومة الذي غزا معظم الحياة الفكرية لمدة 132 عاما، ومن خلال سياسة المتعسفة وجدت محاولات لقمع المواطن الجزائري والهوية الثقافية وإعادة صياغة وتشكيل المجتمع الجزائري الحر وفقا لخطوط الفرنسية. وقد كانت آثار هذه السياسة مع الأسف لا تزال تتردد أصدائها في جميع أنحاء الجزائر بعد 1962، وربما أكثر وضوحا في تركة نظام اللغة المزدوجة أي إلزامية تعلم اللغة الفرنسية على كل متعلم جزائري في جميع الأطوار واستعمالها في تدريس العلوم في الجامعة .

وقد صممت و بشكل صريح السياسة الاستعمارية الفرنسية البلاد من خلال فرض اللغة الفرنسية والثقافة . وأشار تقرير مكتوب عن الفرنسيين عشية الغزو الفرنسي في 1830 أن معدل معرفة القراءة والكتابة في الجزائر كان 40 في المائة، وهو معدل رائع حتى بالمقاييس الحديثة. وكانت المدارس القرآنية هي المسؤولة في المقام الأول لمحو الأمية في الجزائر، والقراءة يعني القدرة على تعلم القرآن الكريم. وبعد عشرين عاما، واصلت سوى نصف المدارس للعمل نتيجة للسياسة الاستعمارية الفرنسية من تفكيك نظام التعليم .

ولأجل الوقوف ولو بشق صغير على الحركة الإصلاحية التي اتبعتها الجزائر في مجال التربية والتعليم، لا بد من النظر في قضية التعريب الذي انتهجته السياسة الجزائرية بعد الاستقلال .

1- تعريب التعليم بعد الاستقلال:

دخل التعريب على التعليم متأخرا ولم تكن هنالك حرية في اختيار اللغة، وكمواجهة النقص في مدرسي العربية، تعاقبت الدولة قبلها مع أساتذة من الدول العربية كمصر وسوريا.

ولكن استطاعت الاعتماد على أبنائها في التعليم مع مطلع التسعينات لتكون الإحصائيات قد بلغت نسبة المتعلمين 70% سنة 2003، مقارنة مع المعايير العالمية. الفرق بين الجنسين ما زال واضحا، 79% للذكور، 61% للإناث¹⁰. رغم جهود الدولة، تبقى النقائص على الميدان. التعليم، يأخذ ربع الميزانية العامة. تواجه الإدارة ضغطا من نوع خاص، إيواء صغار التلاميذ الجدد، ثم إيواءهم كشباب الجامعات.

¹⁰ موسوعة الويكيبيديا

التعليم في الجزائر مجاني وإلزامي لمن دون 16 سنة، رغم أن نسبة المتدربين لا توافق 100%. مواصلة الدراسة تسقط بحددة بين المدرسة والمرحلة الثانوية، تشير المعطيات لوجود نصف عدد المسجلين من المدرسة في الثانوية.¹⁶

تتمدد المؤسسات التعليمية بالجزائر من الابتدائي للمتوسطة للثانوية للجامعة وتتكلف الدولة بمصاريف هائلة لصيرورة المنظومة على أكمل وجه خاصة وان التعليم يكاد يكون مجانا في كامل المراحل التعليمية من الابتدائي إلى الجامعة .

حاليا وبعد 2003، سمحت الدولة بالتدريس المنهج للأمازيغية أي في المناطق التي معظم سكانها يتكلمون الأمازيغية وقامت بفتح دفتر شروط، للمدارس الخاصة. كما طالبت بعض جمعيات الأولياء مؤخرا بمسح الفرنسية من المقررات السنوية واستبدالها بالإنجليزية والإسبانية عامة، من جهة أخرى أرادت الدولة تعليم المتدربين الجدد الفرنسية في عامهم الأول، بحجة تلقائيتهم الفطرية. لدى الجزائريين حساسية لمسائل تعليم أولادهم، التي تتعرض لضغط الإدارة. وتم تطبيق منهاج جديد في التعليم.

2- لماذا فشل التعريب بالجزائر؟

التعريب هو نقل ما في الخارج إلى الداخل، وبذلك يحقق المرء نوعا من التكيف اللغوي المنسجم. وهكذا ، فالتربية النظامية وإلا نظامية ينبغي أن تساعد المتعلم لكي يستعرب، حتى تتنامى الخصال العربية في شخصيته ، ويحقق العروبة في نفسه ، ويتمكن من الإعراب عن ذاته ، ومن إيصال أفكاره ومشاعره إلى الآخرين ، وهذه التربية ينبغي أن تأخذ بيد المتعلم

¹⁶ المرجع السابق

التعريب هو نقل ما في الخارج إلى الداخل، وبذلك يحقق المرء نوعاً من التكيف اللغوي المنسجم. وهكذا، فالتربية النظامية والإلزامية ينبغي أن تساعد المتعلم لكي يستعرب، حتى تنامي الخصال العربية في شخصيته، ويحقق العروبة في نفسه، ويتمكن من الإعراب عن ذاته، ومن إيصال أفكاره ومشاعره إلى الآخرين، وهذه التربية ينبغي أن تأخذ بيد المتعلم لكي يستعجم، حتى تنامي الخصال الإنسانية في شخصيته، عندما يطلع على روائع التراث العالمي. ويستفيد من التقدم التنقلي والحضاري الذي ترمي إليه الدول النامية.

فمنذ الاستقلال، تبين من خلال الأحداث في الجزائر وجود أشباح مخلفة من الاستعمار الفرنسي. وكانت الغاية من الحركة القومية الانتقام المباشر من السيطرة الاستعمارية، وما تبعها من أحداث في محاولة نسيان أحداث الماضي المشتركة بين الجزائر وفرنسا بدءاً من محاولات التأثيرات الاستعمارية إزالة الأشياء التي تربط الجزائر بهويتها الخاصة: السينما، والتعليم، والأدب.

ولكن الواقع المعاش من فقر وتدمير وحرمان وفشل الاقتصاد مثل فشل السياسات التعليمية أدى إلى فشل كبير لتوطيد اللغة العربية في مجالات التعليم خاصة في قطاعات العلوم الدقيقة والطب والهندسة، وغير ذلك من الميادين الحيوية.

إن فشل التعريب بالجزائر وبالأخص في القطاعات التعليمية في الهندسة والرياضيات والفيزياء والكيمياء والطب أي في جميع ميادين العلوم، على عكس ناجحة في الشرق وفي البلدان العربية الأخرى.

— قراءة في واقع تعليم اللغة العربية بالجزائر —

و لربما أهمل كل من حاول التعريب أن الارتقاء باللغة لا بد له من صلة بالحالة الاجتماعية للفرد¹³، ويترتب على ذلك وجود تمثيلات اجتماعية للغة منبثقة من فكر عام وبسيط أو من معارف لغوية مكتسبة من البيئة التعليمية كالمدرسة والجامعة¹⁴.

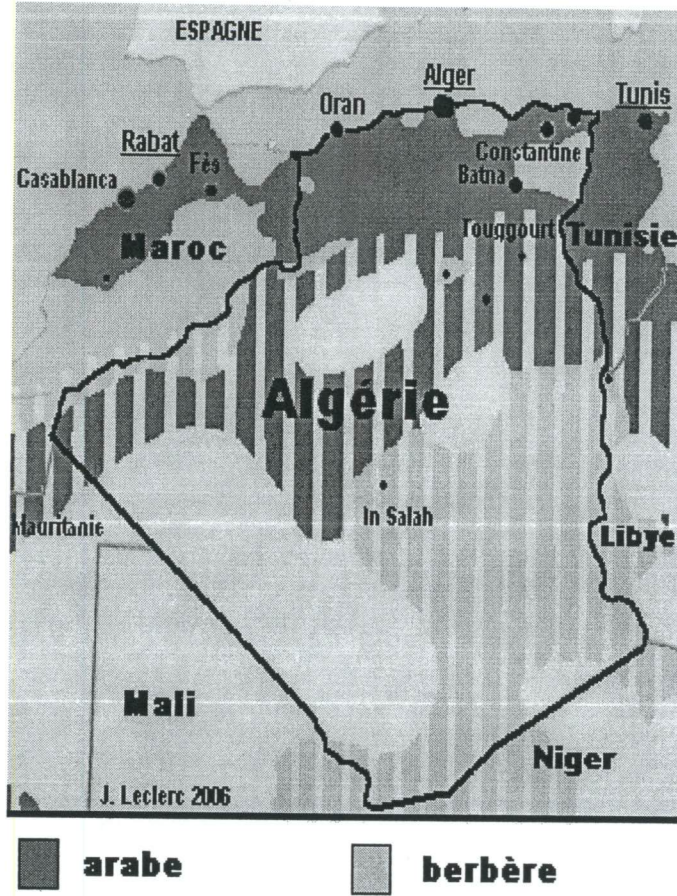
إن فشل سياسة التعريب بالجزائر يعود حتما في معنى التعريب كمصطلح الذي ارتبط بالعودة إلى الأصالة، وإلى إسترجاع الهوية العربية الجزائرية التي لا يمكن أن تحقق دون التركيز على استعمال اللغة العربية في جل الميادين من الحياة اليومية للمواطن الجزائري، واسترداد الكرامة التي انتهكت من قبل المستعمرين لتحقيق المصالحة مع الذات¹⁵.

وأكثر ما أسهم في فشل سياسة التعريب هو فكرة الحزب الواحد واللغة الواحدة التي حرمت الجزائر من تراثها اللساني المتنوع بلهجاتها المختلفة شرقا غربا شمالا جنوبا
كما توضح الخريطة رقم 2

¹³ « l'avenir des langues dépend en partie du rapport entre un besoin social (la demande) et les potentialités des langues en présence (l'offre) » (Calvet, 1999 :105). Calvet, L-J.1999. *Pour une écologie des langues du monde*, Plon, Paris.

¹⁴ « sous la forme de croyances vernaculaires précritiques, soit sous la forme de connaissances linguistiques B Py, *Langages* n° 154, 2004 acquises dans un cadre institutionnel, notamment de type scolaire ou universitaire » (: 15).

¹⁵ « L'arabisation est devenue synonyme de ressourcement, de retour à l'authenticité, de récupération des attributs de l'identité arabe qui ne peut se réaliser que par la restauration de la langue arabe, récupération de la dignité bafouée par les colonisateurs et la condition élémentaire pour se réconcilier avec soi-même ». (T. Ibrahim, 1997:184). Taleb-Ibrahimi, Kh., 1997. *Les Algériens et leur(s) langue(s). Eléments pour une approche sociolinguistique de la société algérienne*, Alger, Ed. El Hikma.



خريطة رقم 2 : التنوع اللساني: عربي أمازيغي

فشلت سياسة التعريب في الجزائر والسؤال الذي يطرح في مثل هذا المقام ترى لمن يعود السبب الرئيسي، هل يعود للحكام الجزائريين أو للجزائر الفرانكفونية أو توغل سياسات الاستعمار في أدمغة المواطن الجزائري؟

وإن اكتساب اللغة أمر مرهون باستعمالها إذا علمنا أن التعبير عن مضامين الأمور الواقع غاية الغايات في جميع الأنشطة التربوية، وإذا احتل الصدارة في جميع المناهج التربوية في الجزائر خصوصا تضحل وتضعف المنهجية التربوية للتدريس ولكن هذا لا يجعلنا ننكر

جهود الباحثين خاصة في مجال المجامع اللغوية العربية¹⁶. بل ما يجب فعله هو أكثر من ذلك بكثير، يجب الارتقاء إلى مستوى يليق باللغة العربية ونعني بذلك كما جاء واضحا على لسان الحاج صالح الاستعمال اللغوي يتعمم من خلال تطوير تدريس اللغة العربية، لأن المسألة في الواقع هي في كيفية الخروج من الطرق المعبدة إلى طرق جديدة مبتكرة¹⁷.

المبحث الرابع: التعريب في الجزائر:

تميزت السنوات الأولى بعد الاستقلال بالدعوة لنشر العربية من جديد من أجل تشويه التراث خاصة في الحقبة الرئاسية للرئيس هواري بومدين الذي وطد تلك الرغبة في التعريب. والجزائر عندها تكاد تنتفض من غبار الاستعمار الذي خلف الكثير من سكان المناطق الريفية غير متعلمين إلى حد كبير و غير قادرين على ملء الفراغ الذي تركه اختفاء النخبة الفرنسية المثقفة و النخبة الاستعمارية الفرنسية لاستبدالها بالنخبة العربية، ولربما أخفقت هذه السياسة منذ بدايتها بينما كان معظم الناس لا يزالون يعيشون في فقر مدقع. فكان اهتمام الناس في ظل الدولة الديمقراطية الجزائرية يصبو لتناول الطعام. وفي تلك الحقبة الزمنية كان الهدف من برنامج الحكومة في المقام الأول هو خلق شعور القومية تجاه الدولة الفتية، ولكن أيضا للتعجيل كان لا بد من تعريب الجزائر التي بدأت تحت ظل الرئيس بن بلا.

¹⁶ د/ عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية وتحديات العصر: في البحث اللغوي وترقية اللغات، نصوص أعمال ندوة "مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2001، ص: 25.

¹⁷ د/ عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، ندوة تدريس اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، جامعة الجزائر 1984،

في 1973 صرح وزير الإعلام والثقافة أحمد طالب أن فرنسا قتلت الثقافة الجزائرية التي تم عزلها عن شريان الحياة، وإبقائها خارج لحظة من التاريخ. وهكذا انتقل النظام التعليمي والقطاعات العامة تدريجيا إلى اللغة العربية بدلا من الفرنسية.

وبسبب الزيادة السكانية الهائلة والجديدة، والتعليم باللغة العربية، ظهرت مجموعة واسعة من الشباب العاطلين عن العمل ظهر في الآن ذاته مجموعة من الناطقين بالفرنسية عن غير قصد لأن أغلب الأطر كانت قد تلقت تعليمها باللغة الفرنسية ونقلت اللغة الفرنسية من الأجداد إلى الأبناء ونتج جيل ناطق بالفرنسية دون قصد ومع التقدم الحضاري وتوسع العمراني والإنتفاح على الحضارات الأخرى، وتزايد عدد السكان كل هذه المؤثرات خلفت شباب الجزائري بطلا وعاطلا والأكثر سوءا من ذلك منقطعا عن التعليم في بلد يعيش قوة انفجار اجتماعي وسياسي غير معهود.

المبحث الخامس: المؤسسات التعليمية بالجزائر:

حاولت فرنسا طمس الهوية العربية، خلال 132 سنة، آثار هذا ما زالت واضحة في تداخل الفرنسية بالعربية، تقرير فرنسي مع دخولها الجزائر، أثبت أن نسبة المتعلمين 40%، ممن يمكنهم الكتابة والقراءة، أكثر من معدل الفرنسيين أنفسهم. المدارس القرآنية كانت وراء دعم التعليم، صار الأمر لنصف العدد، بعد تطبيق نظام التدريس الفرنسي، لتأخر العربية في مجال التقنية، وتبقى لغة للأدب.

لا يخفى على أحد أن المدرسة الجزائرية مرت بظروف عصيبة ، وخلال تلك الفترة الزمنية لم تحظى بنموذج تدريس هادف ، ولم يكن اهتمام الباحثين والمؤطرين والمخططين والممارسين في الميدان التربوي ، ومع ذلك لا يرجع فقط التخطيط لمنهاج تدريس فعال والسر أيضا لا يرجع فقط الدعوة الرائجة حول ضرورة تحديد أهداف التربية ، وإنما يعود الأمر كذلك إلى الطموح المعلن لتحقيق تنظيم عقلائي للفعل التربوي ، وجعل البيداغوجية قائمة على التخطيط الهادف لمسار التعليم ، ويرى بعض الباحثين أن الاهتمام بصياغة أهداف التربية يجد تفسيره في الممارسة الفعالة و الديمقراطية ، لأن المجتمع الذي يقوم على أساس التعايش المتعدد الأطراف يستوجب تحديد أهداف التربية بكامل الوضوح ، حتى لا يصبح النظام التربوي ، والغايات التي يسعى إليها ، معرضا للانحرافات والمغالطات والتأويلات ، كما أن هذا الاهتمام يرجع إلى التوجيه التكنولوجي المعاصر لجعل الممارسة التربوية خاضعة لمبادئ التخطيط العقلاني والعلمي واتخاذ قرارات تربوية صائبة، فمن ناحية نشهد لهم بالتجديد والتشييد ومن ناحية أخرى هناك خسارات وفشل في البرامج التربوية ونأخذ كدليل على ذلك الحقبة المدرسية لأي تلميذ يتوجه صباحا نحوا لمدرسة حاملا معه كما من الكتب والكراريس التي أثقلته وبالتالي لا يستطيع حتى حمل محفظته وتعب فكر التلميذ لكثرة المواد ولم يستطع استيعاب ما بداخلها فكان مردوده سلبيا.

1- الجامعة والمدارس العليا بالجزائر:

الشبكة الجامعية الجزائرية ثلاثة وستين (63) مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على ثلاثة وأربعين (43) ولاية عبر التراب الوطني. وتضم سبعة وعشرون (27) جامعة

وعشرون (20) مركزا جامعيًا واثنًا عشر (12) مدرسة وطنية عليا وأربعة (04) مدارس عليا للأساتذة. إن مؤسسات التكوين العالي (أنظر ركن «مؤسسات التكوين العالي خارج القطاع») لم تأخذ في الحسبان ضمن هذا التعداد. كما توجد مدارس ومعاهد تخضع لوصاية قطاعات وزارية خارج قطاع التعليم العالي.

إن هذا التنوع بل والتطور في توزع الجامعات والمدارس العليا للتعليم ليبشر بالخير وبتطور كبير في البلاد ولكن الخوف من أن هذا التطور يمس البنيات والمؤسسات دون المناهج وتذوق التعليم وإلا كيف نفسر رسوب الطلبة كل سنة وفساد التعليم يوما بعد يوم.¹⁸

2- فشل تعلم اللغة العربية بالمؤسسات التعليمية بالجزائر:

إن الجهود المبذولة في زيادة البناء والتعمير والتشييد لمختلف المؤسسات التعليمية لم ينجح في الحد من التسيب الحاصل بداخلها، إلا أن التقارير العلمية والبحوث الميدانية التي أنجزت في هذا الشأن تشير إلى ضعف كبير عند التلاميذ والطلبة في لغتهم الوطنية وكثرة الأخطاء النحوية الشائعة في كلامهم وقراءاتهم وكتاباتهم في جميع مراحل التعليم. ولم يسلم من ذلك طلاب الجامعة والمتخرجون منها .

كما أن الطلاب لم يعود كما عاهدناهم من قبل حيث لم تصبح لهم تلك الجدية في الإقبال على التعلم والإقبال على المعرفة كيفما كانت عربية أم أو غير ذلك فقد لوحظ أن الجيل الجديد من الطلبة لا يتقنون العربية ولا يعرفون الفرنسية، ووسيلة الاتصال والتبليغ التي يتحكمون فيها بطلاقة هي اللهجة، التي تعد هي الأخرى عبارة عن خليط بين العربية

— قراءة في واقع تعليم اللغة العربية بالجزائر —

والفرنسية وأيضا إدخال كلمات دخيلة على اللغة العربية، حيث أنه ليست بلهجة قريبة من الفصحى ولا حتى قريبة من الفرنسية، بل هي هجين من الفرنسية والفصحى والدارجة. وفي كثير من الأحيان تلقى المسؤولية على عاتق الطالب فيبدو أمام البعض هو المسؤول المباشر، والأول والأخير عن هذا الضعف.

إن تدني مستوى تعلم اللغة العربية داخل أوصار هذه المؤسسات التعليمية هو ضعف السياسة التربوية ولنقائص منها:¹⁹ أن التطور الذي حصل في تدريس اللغة العربية في الجامعة تناول جوانبها الكمية وأهم جوانبها النوعية، كما ان جهود التطوير، جهود جزئية مرتجلة ومتناثرة في الغالب، يعوزها الشمول والتكامل وبعُد النظر، وتعتمد على الخبرات الشخصية أكثر مما تعتمد على التحريات الميدانية والبحوث العلمية المخبرية الدقيقة في مناهجها والمحصنة في نتائجها⁽²⁰⁾. هذا إلى جانب ضيق محتوياتها، وغموض أهدافها وضعف طرائقها ووسائلها وأساليب تقويمها. وتجدر الإشارة أيضا إلى سوء إعداد مدرسيها وعدم كفايتهم من الناحية البيداغوجية خاصة، فهؤلاء الأساتذة الذين يشرفون على التدريس بالجامعة تكونوا بطريقة تقليدية تعرفها الجامعات منذ نشأتها، وتعتمد بالدرجة الأولى على الحصول على الدرجات العلمية مثل الماجستير والدكتوراه ثم مباشرة المهام في التدريس بدون أي تكوين ديداكتيكي في طرق التدريس وعلم النفس، مع الافتقار إلى عناصر النموذج التدريسي الهادف، حيث يستند على مبدأ رئيسي وهو المقارنة النسقية، والمقاربة النسقية من منظور نظري ومنهجي يعتبر كل فعل تربوي، سواء كان طويل المدى كالبرنامج الدراسي

¹⁹ موسوعة وكيبديا

²⁰ - عبد العزيز البسام، العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي. اللغة العربية والوعي القومي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ص: 59.

أو قصير المدى كدرس أو حصة ،خاضعة لجملة من العلاقات والتفاعلات المنسجمة فيما بينها ،والتي تستجيب لمعطيات المحيط التربوي والسوسيو ثقافي .من هذا المنظور فإن الفعل التربوي يكون خاضعا للمفاهيم التالية :

- قبل العملية التعليمية : نحدد منطلقات تخطيط هذه العملية اعتمادا على صياغة أهداف واضحة تستجيب لما يحتاجه التلميذ من جهة ،ولما يتطلبه الوسط التربوي من توجيهات وبرامج من جهة ثانية .
- خلال العملية التعليمية : ننظم صيرورة الفعل التعليمي في مضامينها وطرائقها ووسائلها إضافة إلى طبيعة التفاعل بين المدرس والتلاميذ .
- عند النهاية العملية التعليمية : نتحقق من نتائج الفعل التعليمي التي تحددها أساليب التقويم واختبار مجهود التلاميذ .²¹

3 - التحسين من مستوى المؤسسات التعليمية:

في الواقع، تصرف الدولة الجزائرية على صيرورة التعليم بالجزائر 26 % للتربية الوطنية والجامعة والتكوين. في عام 2004 ، كانت هناك زيادة في عدد المتكويين وما يقارب 182000 شخصا من اجل التكوين و التدريب المهني الأولي خاصة في أعقاب قرار الوزير الذي رحب وشجع بالشباب الذين هم بصدد البحث عن عمل بهدف الاهتمام بالفئة التي لم يساعدها الحظ في مواولة الدراسة ولكن ماذا عن مازالوا يزاولون الدراسة في داخل المؤسسات التعليمية.

²¹ بلحسن عبد الغفار الوالي و الفاربي عبد اللطيف بيداغوجية الأهداف في تدريس اللغة العربية مجلة همزة وصل عدد 1991

من أجل تحسين المستوى على الدولة أن تستثمر بكثافة في التعليم وتدريب المعلمين، وتحسين الأجور وظروف العمل للمدرسين. ويجب على كل فرض ينضوي تحت لواء التعليم من بدل الجهود و أيضا لبد في التفكير في تحسين ظروف التعليم الطالب وتحفيز وإعادة النظر في الكتب المدرسية بتوجيه رصين وصريح للعلم وليس للإيديولوجية . كما أن تحسين التعليم يؤدي حتما لتحسين وتطوير الاقتصاد، من خلال إنتاج إطارات وكفاءات متكونة من مؤسسات تعليمية متطورة ،حيث لا يمكن أن نوضح موقع ووظيفة عملية الدعم إلا إذا تم إدماجها داخل مفهوم شامل وعام لعملية التعليم ، ولكي ندرك هذه الأمور ننطلق من المفاهيم التالية :

- كل فعل تربوي يركز على منطلقات قصد تنظيم صيرورته ومن أجل بلوغ نتائج معينة.

- عملية التقويم تهتم بالمنطلقات والصيرورة مثلما إهتم بنتائج الفعل التربوي .

- كل تقويم يتيح لنا الحصول على معلومات ، ومؤشرات عن ثغرات أو نقص في الفعل التربوي .

- نتخذ سلسلة من الإجراءات التصحيحية كالدعم والتقوية وغير ذلك .

- وعليه فإن الدعم عملية تصحيح ، أو بالأحرى رد فعل تجاه ما حصلنا عليه من معلومات ونتائج .²²

من هذه المنطلقات سوف نبين فيما بعد خلال الفقرات اللاحقة خطط عامة للإستراتيجيات ناجعة .

²² بلحسن عبد الغفار والفارابي عبد اللطيف بيداغوجيا الأهداف في تدريس اللغة العربية مجلة همزة وصل عدد 1991

- 1- مواكبة التطور العلمي وتأثيره علي أسلوب الحياة في كافة المجتمعات المعاصرة.
 - 2- ضرورة التعامل مع المؤسسات المختلفة على مسايرة الحياة العصرية التي تتطلبها تكنولوجيا المعلومات.
 - 3- السعي إلى خلق مجتمع متكامل ومتجانس من الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين والمدرسة.
 - 4- تحديث العملية التعليمية ووسائل الشرح والتربية بالاساليب الحديثة التكنولوجية : الحاسوب-الانترنت لأجل تخريج أجيال أكثر مهارة واحترافية.
 - 5- تطوير القطاع الخاص من خلال الاعتماد عليه في تقديم الأجهزة والمعدات والوسائط المتعددة والدعم الفني لخدمة المدارس والمنشآت التعليمية
 - 6- الاهتمام بالشركات المتخصصة التي تقدم خدماتها بشكل احترافي متميز لخدمة المتعلمين، وبالتالي إيجاد فرص عمل جديدة .
- وهناك من أطلق على هذا النوع من المؤسسات التعليمية العصرية اسم " المدارس الذكية" توافقا مع ثورة التقنية في مجال الاتصالات والمعلومات ، فالهدف واحد هو الاتجاه الذي يساعد العملية التعليمية على اللحاق بعصر المعلومات.

عليه تقوم هذه المؤسسة العصرية التعليمية كقاعدة أولية لمشروع فكري ونقدي²³.

انطلاقا من التحليلات السابقة فإننا نرى أنه من الازم أن تحدد أهداف تعلم العربية على مستوى وزارة التربية دون الاستهانة بجهود الجهات الأخرى كالجامعات والهيئات

²³ مصطفى حركات اللغة العربية، واقع وأهداف تعليمية جامعة الجزائر مجلة همزة وصل سنة 1991

الثقافية وغير ذلك، كما أن الأهداف لا تحدد إلا انطلاقاً من محاور إيديولوجية والمحور الأساسي هو أن اللغة وسيلة وليست غاية، فإذا كانت اللغة وسيلة فإنه يترتب على هذا مايلي :

(1) دروس اللغة تنصب على تهيئة المتعلمين لاستعمالها في جميع المواد، تاريخ جغرافيا

رياضيات وغير ذلك، فيركز على المصطلحات المستعملة في هذه المواد.

(2) دروس اللغة تهيئ المتعلم لاستعمالها في حياته اليومية :

- التعبير على الأفكار بطريقة شفوية أو مكتوبة.

- كتابة مدونات ورسائل.

- قراءة وفهم الجرائد بكل ما يرد من:

- مقالات ثقافية وغير ذلك.

- إعلانات إدارية.

- إشهار.

كما تجدر الإشارة أن التركيز على الحياة اليومية لا يلزم بالطبع أن ينسنا التراث ولكن علينا أن نبحث في هذا التراث، على أشياء ذات علاقة باهتمامات اليوم كي لا يكون درس اللغة منقطعا عن عالمنا وحتى لا يتلقاه التلاميذ والمتعلمين بالنفور .

دون أن ننسى بأنه لأجل النهوض بالمجتمعات العربية ولاسيما مجتمعنا العربي الجزائري يجب توفر الأسس والمبادئ الآتية-

1- التأكيد على ضرورة العقلانية في مقابل التفكير الخرافي الذي يرفض مواكبة التقدم

الحضاري وتطور المعلومات ، والتفوق حول الذات.

- 2- الاستناد إلى الهوية العربية في مقابل العدمية الثقافية والقومية.
 - 3- تحفيز الإرادة على السعي نحو المستقبل بدلا من الاعتماد على وسائل التعليم التقليدية.
 - 4- نبذ كل الاتجاهات التي تهدف إلى إعلاء مفاهيم الكراهية وتدمير روح التسامح وعدم التعاون بين الوحدات التعليمية وداخل المؤسسة التعليمية .
 - 5- عدم الخوف من ثقافات الآخرين وعدم الخوف من فقدان الهوية بحجة التغرب مادمننا نسعى إلى أغناء هويتنا بالثقافة والتعليم وسيلة للحفاظ عليها.
- عليه نرى إن العلاج الوحيد لذلك هو أسلوب المشاركة والإدارة الواضحة لرؤية شاملة تكون الديمقراطية قاعدتها الصلبة التي تقوم عليها . ويجب علي المؤسسة التعليمية العصرية أن تربي فلذة أكبادنا بطريقة تجعلهم لا يهابون طرح أفكارهم الجديدة، وبذلك يتخلصون من قيود الأسر التي تسمى في علم النفس الاجتماعي سلوك القطيع .²⁴
- ويجب أن نبتكر الجديد ونناقشه. لماذا لا نناقش الفكر الذي يقول أن قوة أي مؤسسة تأتي من قوة أفرادها حينما تتوافر لديهم إمكانيات الفكر المتطور والمتنوع بغير حدود أو قيود.
- ويجب كسر هذه الحلقة المفرغة في مكان ما في العمل خاصة في هيئة التدريس.
- أولا، يجب أن يحصل المعلمون على التدريب المناسب ويكون تدريبها باستمرار.
- ثانيا، من الضروري أن يكون هناك رواتب جيدة للغاية.
- ثالثا، تطوير نظام التعليم ونظام الصحة العامة هو أولوية وطنية.

رابعاً، لا يمكن بناء اقتصاد جيد بضعف التعليم.

خامساً، حالة اجتماعية جيدة ، وظروف عمل جيدة .

سادساً، التفوق في التدريب على استخدام التعاون الدولي.

أما في اختلاط الأهداف التعليمية مع الأهداف الإيديولوجية هو ما يضح من البرامج التربوية التي تفوق طاقة المتعلم وتخلق فيه نفور من المادة مما يؤدي إلى الرسوب والإقصاء وهذا ما سنحاول استطلاعه من خلال الخطوات المقبلة من البحث .

المبحث السادس : دور المناهج التعليمية في نجاح أو فشل التعليم بالجزائر:

لعله يحسن أن نحدد أولاً مقصدنا من مصطلح المنهجية إذ أن تحديد المفاهيم للكلمة المطلقة من شأنه أن يساعد على تبيان سبب اختيارنا لهذا العنصر دون غيرها من الكلمات ويقينا أيضاً من الاختلاف في الفهم و التفسير.

وبالرجوع إلى لسان العرب لابن منظور الإفريقي نجده قد أكد في تفسيره للمنهج والمنهاج على معنى الوضوح والبيان في قوله " الطريق :نهج : بين واضح والمنهاج كالمنهج ،والمنهاج الطريق الواضح . ومن الواضح أن هذا المفهوم اللغوي للمنهج أو المنهاج قد تطور وأصبح يدل على ما يقابل الكلمة الأجنبية *metode* أما كلمة منهجية فهي مصدر صناعي تقابل الكلمة الأجنبية *méthodologie* ; مالنا وضع توجيهات تكون بينة الأهداف المميزة والإجرائية واضحة المراحل تنير سبيل الأستاذ لحسن استغلال البرامج وبلوغ المقاصد دون

غموض في التصور أو التنفيذ أو دفع إلى الاختلاف في التفسير والتأويل . أما الطريقة جمع طرائق فإننا نعني بها التقنيات البيداغوجية والأساليب العملية الخاصة بكل مادة ، وبعد تحديد مقصدنا من المنهجية والطريقة يستحسن أن نبدأ أولاً بعرض منهجية تدريس اللغة²⁵ . لهذا فإن عملية التعليم ومدى نجاحه في المجتمع مقترن بأسباب عديدة تلعب دورها في نجاحه أو إخفاقه. والمؤسف أن يزيد مردود الرسوب إذا كان المجتمع يعاني آفة الفقر مما يضطر فيه المواطن إلى تصوير التعليم كإضافة مقارنة بقوت اليوم هذا دون الحديث عما يتكبده الآباء من مصاريف في التعليم يفضلون تسديدها في متطلبات الحياة اليومية القاسية بدلاً من تنوير وترشيد الأبناء ولهذا بنظرنا تدخل الحياة الاجتماعية في مدى نجاح تعليم المواطن أو فشله.

1 - المعلم والمتعلم:

إن حياة كل لغة مرهونة بحياة أهلها وارتقائها أو استيعابها لمعطيات العصر ، والتعبير عنها تابع لما بدل من جهد الناطقين بها في حفظها وصونها من الدخيل الذي يجرؤ على لمسها ، ولمعرفة أسرار تعلم اللغة العربية والقوانين التي تخضع لها ، ليتمكنوا من تطويرها وفق ما تقتضيه طبيعتها، وإن السعي وراء تعليم ناجح يقتضي بالضرورة تضافر كل من جهد المعلم والمتعلم ، وعليه هل المعلم مجرد آلة تنقل المعرفة دون محاولة للتفكير أو محاولة إبداع وهل التلميذ يغلب عليه طابع الآلية مما يقلل من تأثير العملية التربوية عليه²⁶ .

²⁵ عبد العزيز بن يوسف الكيلاني منهجية تدريس اللغة العربية بالتعليم الثانوي في الجمهورية المصرية مجلة همزة وصل سنة 1991

²⁶ البيان الختامي لملتقى التربية والتعليم مجلة همزة وصل سنة 1991

وكثيرا ما توصف العلاقة بين المعلم والمتعلم بالمتشعبة على الرغم من أنها يجب أن تكون عكس ذلك. المعلم هو عصب العملية التعليمية ويعد دعامة أساسية من دعائم النهضة والتطوير داخل المجتمعات، فهو من يبني الأجيال وينمي فكرهم وثقافتهم، مما يسهم بشكل كبير في تقدم الأمم ورسم مستقبلها، ولقد كان للمعلم فيما مضى مكانته الاجتماعية التي تمنحه التقدير والتبجيل من قبل كافة أفراد المجتمع لإدراكهم بمكانته و أنه صاحب رسالة مقدسة وعليه تبعة تقدم المجتمع ونجاحه في جميع مناحي الحياة .

أصبح الاهتمام بجودة التعليم يعني الاهتمام بالمعلم وذلك بتوفير كل الوسائل التي تتيح له السير الحسن لعملية التعليم، ووضعت بعض المعايير و التي تسهم في تفعيل دور المعلم بصورة مثلى، و اجب على المعلم تنفيذها وصولاً إلى الجودة والاعتماد، وهي تركز على إمام المعلم بدوره ومسئوليته والعمل على تنفيذها والتطوير المستمر للمعلم في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة ومصادر المعرفة المختلفة، والتنمية المهنية المستمرة والاستفادة من التغذية الراجعة التي توجه إليه من قبل الجهات الخارجية والداخلية التي تتابع سير العملية التعليمية داخل المؤسسة التعليمية.

وحيث إن المعلم له دور أساسي في نقل المعرفة والمعلومات للطالب، لذا اهتمت المعايير على ممارسة الجودة بتنمية قدرات المعلم في التعامل مع شبكة الانترنت ومصادر المعرفة المتنوعة، كالمكتبة والتدريبات المهنية وتوسيع دائرة الإطلاع فيما يتعلق بالمعلومات المرتبطة بالمنهج الدراسي الذي يقوم بتقديمه للمتعلمين وكذلك تنمية مهارات المعلم على إعداد الأبحاث الإجرائية التي تتعلق بمشاكله ومشاكل العملية التعليمية داخل المؤسسة التعليمية،

وطرح هذه المشكلات وتوضيحها وتقديم الحلول لها، بما يتناسب مع الجانب الثقافي لمجتمع المؤسسة التعليمية والاستفادة من نتائجها، حيث تسهم هذه الأبحاث في تحويل شخصية المعلم إلى شخصية منتجة للمعرفة مما يكون له مردود ايجابي على المتعلم والمجتمع. و تساعد التنمية المهنية والمعرفية للمعلم في تنمية الجوانب المعرفية للمتعلمين لتنمية المهارات الحياتية لديهم المتعلقة بالقدرة على التفكير والتعبير بشكل جيد عن أنفسهم، ومواجهة المواقف المختلفة في الحياة، والقدرة على إيجاد حلول ناجعة لها، وكذلك يتيح هذا الجانب للمعلم تحديد الأهداف المرجوة من الدرس بصورة اكبر وتحقيقها، مما يوجد لدى المعلم تطوير وتنمية مهنية مستمرة تعمل على تحقيق الفاعلية التعليمية بشكل جيد. وتهتم معايير وممارسات الجودة بأن يقوم المعلم بتنوع استراتيجيات وطرق التدريس داخل الفصل، كالعصف الذهني واستنتاج الأفكار المتعلقة بموضوع الدرس من المتعلمين والمناقشة، ولعب الأدوار والمشاهد التمثيلية والمحاكاة بما يتناسب مع المنهج، وما يفرضه الموقف التدريسي بهدف توصيل المعلومة وإثارة المتعلم .

كما تعنى معايير وممارسات الجودة بأن يهتم المعلم بتنمية الجانب المعرفي للمتعلم بتوصيل المعلومة بشكل جيد مكتمل الجوانب لتنمية جانب المهارة عنده بتوظيف المعامل داخل المؤسسة التعليمية بفاعلية وتدريبه على الجوانب العملية والتطبيقية المرتبطة بالمنهج الدراسي والجانب الوجداني وذلك بإشعار الطالب بأهمية المادة العلمية التي يتلقاها وقدرته على تكوين فكره وتنمية مجتمعه ومكانته الاجتماعية.

ولم تهمل معايير وممارسات الجودة بأن يهتم المعلم بالفروق الفردية للمتعلمين، وأن يعمل على توفير البرامج العلاجية والأنشطة اللازمة لرعاية الطلاب الموهوبين والضعاف وذوي الاحتياجات الخاصة، وتطبيق هذه البرامج عليهم كل حسب حالته، مما يثري الفكر لديهم ويساعدهم على تنفيذ العملية التعليمية بشكل جيد.

وحدثت معايير وممارسات الجودة المعلم على الالتزام بأخلاقيات مهنة المعلم، وأن يكون القدوة للمتعلمين داخل المؤسسة التعليمية والمجتمع المحيط بها، مما يحقق له جانب كبير من الهوية والوقار، وذلك بتحقيق النظام والانضباط داخل الصف الدراسي، مع توفير مناخ يسمح بالحوار والمناقشة وتقبل الرأي الآخر، وأن يتعامل مع المتعلمين بشفافية، وأن يحقق جانب العدالة والمساواة داخل الفصل، وأن يلمس الجانب الحسي لدى المتعلم، ويتقبل ردود أفعالهم ويتعامل معها بشكل علاجي يستفيد منه المتعلم، وينعكس على سلوكه وأن يتفاعل داخل المجتمع المحيط به ومشاركته في المناسبات الوطنية والدينية والمساهمة في حل المشكلات التي تحيط بالمجتمع بما يحقق له مكانة جيدة داخل المجتمع²⁷.

ولم تهمل معايير وممارسات الجودة اهتمام المعلم بتقويم المتعلمين في الجانب المعرفي واستخدام أساليب متنوعة لتحقيق هذا التقويم وان يستفيد من نتائج هذا التقويم في تحسين أداء المتعلمين والتحسين من أداءه التدريسي وبرامجه الثرية التي يقوم بتطبيقها على المتعلمين.

إن المعلم له مكانته التي تفرض على الجميع احترامه وتقديره والاهتمام به، من هنا كان اهتمام جودة التعليم بالمعلم وإبراز دوره ومكانته والحرص على تنمية قدراته المهنية والتكنولوجية، ليكون لذلك مردوده على النهوض بالمجتمع وتطويره²⁸.

لذا فإنه يعتقد أن طلبتنا في وضع يرثى لهم وهو وضع الشباب ليس فقط بالجزائر بل بكامل الوطن العربي فقد أصبح الطالب لا يفرق بين الفعل والاسم، كما لا يفرق بين أصوات العربية مثل الضاد الظاء، أما الجملة ومختلف أساليبها فحدث ولا حرج ولقد بلغ الضعف اللغوي بطلابنا أي مبلغ، وصار أبناؤنا كالأعاجم²⁹.

2 - الكتاب المدرسي:

وعن عبد الله كنون³⁰ فإن " الكتاب هو أول مقياس لتطوير فكر الشعب، وثقافته، وفهمه لما يقرأه، وتمثله له في أساليب تعليمه وتربيته، وأعظم عبقرية الشعب ونبوغه، هي كتبه ومنتجات عقول أبنائه.

فالكتاب إذن هو باعث الحركة الأدبية، ودليل الحيوية الفكرية في كل عصر وفي كل جيل، والمكتبة هي معبد الفكر، ومعتكف المفكرين، وهي المعمل الذي تصنع فيه العقول، وتصاغ الأذواق.

²⁸ الموسوعة الإلكترونية

²⁹ محمد الحناش قراءة في الواقع التعليمي العربي : elhannach@yahoo.com

وها نحن نرى أن الأمم الحية أول ما تجتهد فيه أن تمحو أثر الأمية من أفرادها حتى تهيئهم بذلك للقراءة، ثم تسهل لهم سبل هذه القراءة، حتى تجعلها في متناولهم"
و إن الكتاب هو الوسيلة التي يتم التعرف فيها على المقرر المدرسي لأية مادة من مواد التعليم يعد تفصيلاً وتطبيقاً وهو المرآة التي لا تخفي خبايا المنهاج التعليمي. ولا يجب أن يكون الكتاب مقصوراً بمادته ومحتوياته على تغطية المنهاج المقرر، أو على الحقائق والمعلومات النظرية المجردة المطلوب دراستها من قبل التلاميذ ضماناً لنجاحهم في الاختبار وإنما يجب أن يعنى بتوفير فرص كافية ومتعددة لنمو التلاميذ وميولهم واتجاهاتهم لإشباع حاجاتهم ورغباتهم والتدريب على المهارات وبما يساعدهم على التصرف باتزان وتعقل حيال المواقف الحياتية المختلفة، والاندماج مع بيئتهم المحلية.

3 - مميزات الكتاب المدرسي الناجح :

للكتاب دور فعال في أن يوفر فرصاً كافية لأن يربط ما فيه من معلومات جديدة بما يعرفه التلاميذ من معلومات سابقة بحيث تصبح دراستهم للمادة الموجودة في هذا الكتاب تتسم بالعمق والتكامل والشمول المطلوب كما يتصوره الأستاذ فهد سعد الزهراني³¹ الذي يقترح أن يكون الكتاب ما يلي:

1- لما كان الكتاب المدرسي يعد وسيلة رئيسة من وسائل تنفيذ المنهاج فإنه يحسن أن يشترك في إعداد المعلمون إشراكاً فعلياً لأن ذلك يساعدهم في فهم الكتاب وفلسفته ومعرفة

³¹ www.manhal.net

المبادئ التي بني على أساسها كما يفيد ذلك في التعرف على مبادئ التدريس وأساليبه المختلفة ومن شأن هذه المساهمات أن تشجع على النمو المهني للمعلم .

2- لما كان الكتاب المدرسي إحدى الوسائل الرئيسية لتطبيق المنهاج³²، ولكنه ليس الوسيلة الوحيدة وإنما يتطلب إلى جانب هذا الكتاب تشكيلة من الوسائل المعينة المتنوعة من نماذج، شرائح، أفلام... تستخدم لتعزيز ما جاء في المنهاج.

3- الكتاب المدرسي وتحديث المادة وإثرائها.

4- نظراً لتطور العلم المتسارع في عالمنا فإن بعض الكتب المدرسية يمكن أن تفقد الصدق أثناء طباعتها.. لذا فإنه يجب أن يبذل قصارى الجهد للتأكد من أن المعلومات الموجودة في الكتاب المدرسي تتفق مع الحقائق وأنها حديثة فيما يتعلق بالإحصاءات والنظريات العلمية³³ للإفادة من الكتاب المدرسي يجب ألا يقتصر على مجرد تحصيل الأفكار الأولية واستظهار المعلومات الضرورية الموجودة فيه فقط وإنما يجب أن يشمل الكتاب على منتجات من نصوص المؤلفات المتخصصة؛ لتشجيع التلاميذ على تحصيل المعرفة بأنفسهم والاطلاع على آفاق أوسع فيستحسن أن يلحق بكل فصل قائمة من ألوان النشاط العقلي والعملي المتدرج والتي تهدف للكشف أو تثبيت ما تم تعلمه من قبل، و إلى تدريب التلاميذ وتنمية قدراتهم عرض المادة التعليمية في الكتاب : عرض المادة التعليمية في الكتاب المدرسي عرضاً مناسباً من قبل المؤلف وصياغته بأسلوب لغوي واضح وترتيبها ترتيباً جيداً ، وبمهارة تربوية لا يسهل عمل المعلم فحسب بل يعمل أيضاً على تحسين طريقته في التعليم، كما يسهل

³² هوانة وليد: "المدخل إلى المناهج الدراسية" ذات السلاسل للطباعة، الكويت 1998

³³ المؤتمر الدولي الأول للتعليم 1960 :ص403

قراءة في واقع تعليم اللغة العربية بالجزائر

على تلاميذه عملية التعلم، ويدربهم على التفكير المنظم. إعداد مادة الكتاب من قبل المؤلف إعداداً منطقياً لا يكفي وحده لضمان فهمها والقدرة على قراءتها من قبل التلاميذ وإنما يجب على المؤلف أن يكيف تلك المادة ويصوغها بأسلوب يستجيب لميول التلاميذ واهتماماتهم الخاصة وبما يتفق مع استعداداتهم العقلية . الكتاب المدرسي والمعلم: رغم أهمية الكتاب المدرسي في عمليتي التعليم والتعلم فلا يمكن أن يعتبر طريقة تدريسية مستقلة بذاتها تعرف بطريقة الكتاب، ولا يمكن أن يحل محل المعلم في كل شيء، وإنما هو مجرد وسيلة معينة من وسائل التعليم الأساسية التي قد يلجأ إليها المعلم في معظم ألوان التدريس لجعل نشاطه الصفي أكثر فاعلية وحيوية .. فهو قد يستخدم ما في الكتاب³⁴ من معلومات وخبرات وأسئلة محوراً للنقاش والحوار والدراسة الذاتية، والتطبيق، أو إقامة المشاريع إلى غير ذلك من ألوان النشاط الذاتي والجماعي لذا قد يضطر المؤلف إلى تكيف مادة الكتاب ليلائم موقف تعليمي وهذا ما يؤكد بأن الكتاب المدرسي يمكن أن يساعد في تكوين معلم متميز بارع، وتلميذ راغب في التعليم. فالكتاب المدرسي خادم للمعلم سيدياً له، وهو وسيلة للتعليم وليس غرضاً في ذاته، وهو خاضع لإجراءات المعلم والتلميذ لا مسيطر على هذه الإجراءات. يلجأ أحياناً المعلم لظروف تقتضيها طبيعة التلاميذ أو طبيعة المادة إلى أن يلخص التلاميذ ما جاء في الكتاب المدرسي من مادة ومعلومات ويبرز لهم النقاط الرئيسية فيه؛ ليزيد الوضوح الفكري لديهم عن الموضوع مما يجعله أن يكلف التلاميذ بعد أن يوفر لهم الكتب والمراجع والمجلات بالقراءات الخارجية؛ لتشويقهم للقراءة والبحث والاستقصاء؛ وليستفيدوا من القراءة الإضافية في توسيع آفاقهم، وتوسيع فهمهم، وتنمية تفكيرهم وتربية شخصيتهم مما يجعل المكتبة

³⁴ المؤتمر الدولي الأول للتعليم 1960: ص401

المدرسية، ومكتبة الصف إلى جانب الكتاب المدرسي حاجة ضرورية لا غنى للمعلم والتلميذ عنها. يتم اختيار هذه الكتب والمراجع والمجلات وفق أساس تربوي واعتبارات لغوية واجتماعية وأخلاقية وأن يكون الهدف هو تشجيع الطفل على تنمية شخصيته وقدراته وتشويقه للقراءة وتكوين عادة القراءة ... وبهذا فالمعلم في هذا لا يقصد تحقيق مزيد من التعلم اللفظي، وإنما تنمية الرغبة في التعلم الذاتي. لغة الكتاب: ما يؤلف لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا يختلف لغة وأسلوباً وتنظيماً عما يؤلف لغيرهم من التلاميذ في المراحل التالية. فهؤلاء لا يمكنهم فهم ما في الكتاب ما لم يكن ملائماً لمستوياتهم الثقافية والعقلية وممثلاً لواقعهم الثقافي والاجتماعي ومن هنا فلا بد أن توجه العناية للقاموس اللغوي للطفل وقوالب التعبير والمصطلحات المستخدمة في الكتاب لأجل ألا تضيف هذه الكتب صعوبات الإدراك اللغوي .

ينبغي للكتاب المدرسي ملائمة الواقع الثقافي والاجتماعي للتلاميذ فالأطفال الذين يعيشون في بيئة غنية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً³⁵ أو في أسر توفر فرص الاتصال بالمواد المطبوعة (كتب - صحف - مجلات ...) وفرص لمشاهدة الأفلام والصور والمسرحيات والرسوم يختلفون في أوضاعهم وخبراتهم وثقافتهم العامة عن أطفال يعيشون في بيئة أو مجتمع لا تتوافر لهم فيه مثل هذه الفرص. وبالتالي فهؤلاء الأطفال ستكون خبراتهم أقل ثراء وأكثر ضيقاً وتحديداً من نظرائهم في المجتمع الأول.

المبحث السابع: أسباب فشل التعليم:

فشل المدرسة أصبح ظاهرة اجتماعية، ومن الشائع على نحو متزايد ويرى البعض أنها أعراض تؤول إلى "الموضة". التحصيل الدراسي للطفل الفقير يعني دونية مستوى التحصيل العلمي بالمقارنة مع مستوى الأهداف ووسائل المعلم لعصره. والفشل في المدرسة يؤثر بشكل واضح على الطفل والشاب، سواء على المستوى النفسي والاجتماعي.

يبدو ان فشل التعليم يعد من محاور الساعة كمحور نقاش هام فهناك من يرى أن الفشل المدرسي قضية مركبة ومتداخلة. من الظواهر المقلقة التي يكاد جل الفاعلين التربويين والأسر، يجمعون على تصاعد حدة خطورتها في مدرستنا الجزائرية، ظاهرة الفشل المدرسي والتدني المستمر لمستوى المتعلمين. غير أنه في المقابل، لا نلاحظ استنفارا مدرسيا ومجتمعيا كبيرا لتشخيص ومعالجة هذه الظاهرة الخطيرة، التي تهدد وظيفة المدرسة، ومستقبل أطفالنا والمجتمع عامة الذي يراهن على التنمية البشرية.

1 - فشل التعليم ظاهرة تربوية راهنة:

الظاهرة التربوية هي ظاهرة مركبة، وعليه فإن أسباب الفشل المدرسي هي أسباب مركبة ومتداخلة، وأن أي تشخيص وعلاج أحادي وتجزئي لها - كما يقع غالبا في منظومتنا التربوية - يبقى بدون جدوى، ولا يعطي النتائج الايجابية المرجوة . هنا، سنحاول تشخيص بعض المتغيرات/الأسباب التي تغذي ظاهرة الفشل المدرسي في مدرستنا الجزائرية، وذلك من خلال مقارنة سوسيو - تربوية ونفسية ما أمكن، لأهم المتغيرات/العناصر التي تفتعل

وتتفاعل في المنظومة المدرسية: المتعلم، المدرس، الجهاز الإداري والتربوي، الفضاءات والخدمات المدرسية، الأسرة، المجتمع.. فمن بين أهم العوامل التي تساهم في الفشل الدراسي لدى المتعلم/ة: الصعوبات الإنمائية والفسولوجية (المخلفات السلبية للمراحل الإنمائية السابقة، عدم فعالية واكتساب بعض القدرات العقلية، الفقر الغذائي، بعض المشاكل الصحية، العوائق الاجتماعية والثقافية للأسرة، الأمية، الفقر، اللاتوازن الأسري، عدم وجود الجو المنزلي المناسب للعمل الدراسي، صعوبات بيداغوجية، كثرة المواد واللغات الدراسية، عدم كفاية الغلاف الزمني للمواد، غياب التواصل اليداكتيكي الفعال مع المدرس.

كما نجد عدة عوامل سلبية لدى المدرس/ة تنعكس سلبا على فعاليته، وبالتالي تساهم في الفشل الدراسي، منها: غياب الاستقرار الاجتماعي (هزلة الأجرة أمام التصاعد الصاروخي للأسعار ومتطلبات الحياة، الانفصال الأسري، المعاناة اليومية مع النقل، غياب جل الخدمات الاجتماعية والثقافية والترفيهية، خصوصا لدى العاملين في المجال القروي، شبه غياب لشروط العمل المهنية المريحة والحديثة، عدم تعميم الوسائط والوسائل اليداكتيكية الحديثة والكافية، الاكتظاظ والأقسام المشتركة التي أصبحت قاعدة لتغطية الخصائص والتقليص المستمر للمناصب المالية، كثرة المواد وساعات العمل، التواصل الإداري والعمودي وغير الديمقراطي أحيانا، غياب الكفاءة والفعالية البيداغوجية المرجوة، ويزداد هذا العامل سلبية أكثر مع الغياب شبه التام للتكوين المستمر الذي يجب أن يصاحب المستجدات التربوية والإصلاحية الحديثة. هذا، بالإضافة إلى معاناة جل المدرسين والمؤطرين مع ضبابية وسرعة الإصلاح الجديد للبرامج والمناهج والكتب المعتمد على مقاربة بيداغوجيا الكفايات. كما نلاحظ

شبه غياب أو عدم كفاية وجودة أشكال الدعم المدرسية النفسية والاجتماعية والثقافية، حيث تقتصر فقط على الدعم المعرفي لوحده لمعالجة التعثرات الدراسية والفشل المدرسي للتلميذ. كما لا تهتم بالدعم البيداغوجي للمدرسين.

وبتشخيص أسباب التعثرات في الطرق والمناهج والبرامج والكتب المدرسية. ويمكن أن نضيف تراجع الدور التربوي للأسرة في الدعم المنزلي والتتبع المدرسي لأبنائها، ووجود قطيعة تربوية وتواصلية بين المدرسة والأسرة. ونظن أن أكبر مشكل يهدد نجاعة المدرسة، ويذكي الفشل والهدر للمدرسين، هو تراجع صورة ووظيفة المدرسة، سواء لدى المتعلمين أو الأسر على السواء، حيث تواجه دائما تساؤلاتهم الاستنكارية حول جدوى الدراسة إذا كان المصير هو البطالة.

وفي الأخير، نظن بأن القضاء على ظاهرة الفشل المدرسي وتراجع المستوى الدراسي للمتعلمين، هي مهمة معقدة ومركبة، ولكنها ليست مستحيلة، إذا وجدت الإرادات المواطنة الحقيقية والمخلصة، لكل الشركاء والفاعلين التربويين، وعلى رأسهم الدولة التي هي المسؤول الأول عن توفير المناخ المادي والاجتماعي والتربوي المناسب للرفع الحقيقي لتحدي جعل التربية والتكوين ثاني أولوية وطنية بعد الوحدة الترابية، ورهانات التعميم والجودة والتحديث.. ورغم ما نسجله من مجهودات رسمية في هذا المجال، فإنه يجب الرفع من وتيرة التعبئة المجتمعية والرسمية الحقيقية لإعادة الفعالية المرجوة للمدرسة، والثقة في جدية وأهمية الوظيفة

المجتمعية للمدرسة في الرقي المعرفي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري بالأفراد وبالمجتمع على السواء³⁶.

إضافة إلى أسباب عديدة في فشل التعليم في بالبلاد العربية هو تدني أجور المعلم فتصبح مادة التعليم غير مرغوبة من الجيل الصاعد ليس فقط لعدم تذوقه المادة ولكن لعدم حلمه بها كمهنة في المستقبل

المبحث الثامن: العربية بين أبنائها:

إن اللغة العربية التي نتخذها أداة طبيعية للتفاهم لها أسرار ، حيث كرم الله تعالى اللغة العربية وفضلها على سائر العربية فهي أحسن اللغات على وجه الأرض، كم أنها لغة أهل الجنة، وبها نزل القرآن الكريم معجزا في بلاغته .

إن اللغة العربية تربي في أبنائها العزة والانتماء ، فهي تربي في الفرد أصالة الأمة وجوهرها وتربية وطنه، كما تربي فيه شخصيته الوطنية ، وبما أن العربية لغة أبية تكفي سموا أنها قرآنية وتكفي شرفا أنها أفصح اللغات وعجبا لغيره المستشرقين لها ويا حسرتا على عدم لامبالاة أبنائها بالخطر الذي يحرق بها .

إن اللغة العربية حاضن تجارب أبنائها في شتى المجالات سواء أكانت ثقافية أو حضارية فهي ذاكرة الأمة، وخزان تراثها ومفهوماتها وقيمها، وهي وسيلة مهمة في تطور الأمة، وتجديد كياناتها المعاصر، من خلال استفادتها من تجارب الأمم الأخرى، وإقامتها الحوار البناء مع الحضارات، وتفاعلها معها دون تفريط بشخصيتها المميزة.

³⁶ الفشل المدرسي. مقال الكتروني. www.el muntada.com

واللغة العربية هي العنصر الأساسي للهوية القومية، فهي التي تعكس عبر مسيرتها الطويلة تجارب أبنائها في مختلف مظاهر حياتها الفكرية والعملية والأدبية والفنية والسياسية والاقتصادية، وعليه فإن التنكر للغة يؤدي إلى اجتثاث الشخصية العربية من مسارها التاريخي، فتغدو ضائعة بدون هوية³⁷

وإن مكانة العربية بين أبنائها تمثل في أنها من أقوى الروابط و الصلات بينهم، ذلك أن اللغة من أهم مقومات الوحدة بين المجتمعات. وقد دأبت الأمة منذ القدم على الحرص على تعليم لغتها و نشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم و ألوانهم وما زالت، فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم و ثقافتهم الإسلامية، كما أننا نشهد رغبة في تعلم اللغة من غير المسلمين للتواصل مع أهل اللغة من جانب و للتواصل مع التراث العربي و الإسلامي من جهة أخرى.

1 - مقومات الأمة اللغة والدين:

لما جاء الإسلام ودخل العرب فيه أفواجا ، أخذوا منذ أسلموا على نشر الإسلام ، لذلك كان لابد من تعلم اللغة العربية وإتقانها لتكون وسيلتهم في جميع حياتهم ، وأدى ذلك التطور إلى فساد اللغة وطرء اللحن عليها .

ويجمع العلماء على أن كل أمة ذات قيمة تستمد قوتها من مقومات كاللغة والدين: "اللغة والدين هما المحددان الأساسيان لهوية أمة من الأمم وانتماءاتها على مر التاريخ، ويزداد

³⁷ حامد فواد تاصيل الحضارة العربية الإسلامية، بحث في مجلة المستقبل العربي روت، أيلول 1980

هذان المحددان قوة في ذلك إذا التحما في بوتقة واحدة، بحيث تكون اللغة القومية لجماعة بشرية ما، هي نفسها لغتها الدينية... فما زال الولاء القومي واللغوي والانتماء الديني يعلوان فوق الانتماء الوطني السياسي، في حالة ما إذا كانا مختلفين³⁸

إنه من المهم أن يتحد الدين مع اللغة التي تقوي الأمة وما على أبناء اللغة العربية إلا أن يكونوا على وعي من ذلك لأن لغتهم هي قوام شخصيتهم وسندا متينا لكيان أمتهم . يقول الدكتور محمد خليفة الدناع: "واهم ما يميز هذه الأمة أنها تتعامل بلغة واحدة: عقيدة وسلوكا وبحثا وتدريسا. فلغة التراث، ولغة القرآن، ولغة الدرس، ولغة الحديث واحدة؛ رغم اختلاف البقاع وتشتت الأقطار بعوامل سياسية استعمارية عبر حقب التاريخ، إلا أن رابطها اللغة العربية التي حاول الاستعمار أن يطمسها ويمحو معالمها"³⁹

2- إهمال العرب للغة العربية:

إن حياة كل لغة مرهونة بحياة أهلها وارتقائها أو استيعابها لمعطيات العصر ، والتعبير عنها تابع لما بدل من جهد الناطقين بها في حفظها وصونها من الدخيل الذي ينخرها وفي التفقه لمعرفة أسرارها والقوانين التي تخضع لها ، ليتمكنوا من تطويرها وفق ما تقتضيه طبيعتها .

³⁸ أحمد الريسوني "نداء من أجل العربية" مجلة المعرفة. عدد49. المعهد العالمي للفكر الاسلامي. ص5

³⁹ محمد خليفة الدناع. "العربية الفصحى رباط قومي". من قضايا اللغة العربية المعاصرة. ص158

— قراءة في واقع تعليم اللغة العربية بالجزائر —

اللغة العربية أصيلة عريقة بذل علماءها جهودا جبارة أنتت بثمارها عبر العصور، وما آلت اللغة إليه⁴⁰ وكيف أصبحت غريبة وذليلة في أرضها وبين أبناءها. إن مكانة العربية في الجزائر لا ترقى للمستوى الذي يليق بها والأمر من ذلك أن يستهين أبناء هذه اللغة بها على جهل بالقيمة التي تضيفها .

ويقترح الأستاذ د /محمد الحناش: "إن حماية اللغة العربية من الضياع لا يجب أن تنحصر في إصدار قرارات سياسية تمنع مستخدمي العربية من التحدث بغير اللغة القومية كما حصل في فرنسا وألمانيا، بل يحتاج إلى عمل من نوع آخر، يتعلق أساسا بتطوير البرامج والتكوين النظري المستمر للمدرسين والإعلاميين"⁴¹

يجب بذل المزيد لهذه اللغة لأنها اللغة التي يتسع معجمها الرباني البديع والذي أخذت منه لغات مختلفة من العالم من بينها الانجليزية في كلمات شهيرة مثل القبة والجبر والمناخ والكندي، القهوة والقطن والصفير. فكيف لا زلنا نلاقي عربا يخلجون من خطأ لغوي في حديثهم الفرنسي والانجليزي ويتباهون تهكما عند خطأ لغوي في اللغة العربية. هل أدرك هؤلاء أنه لا تطور يكتب له الضوء لأية أمة مهما كثر علماءها وإن كان في العلوم الدقيقة والطب إذا أهملوا اللغة العربية لأنها الراية التي تفتخر بها الجزائر وإن كانت لا تأخذ اللون الأخضر والأحمر والأبيض ولا ترسم في قماش حريري .

⁴¹ هوانة وليد: "المدخل إلى المناهج الدراسية" ذات السلاسل، الكويت 1988

— قراءة في واقع تعليم اللغة العربية بالجزائر —

ما زال أبناء الأمة الغيورين على مبادئها يبذلون جهودا جبارة لأجل توصيل إلى أذهان الأجيال الصاعدة ، الفهم الصحيح للغة ، واستعمالها استعمالا متجددا في مظهره متينا في صياغته .

الفصل الثاني

إستراتيجيات في تعليم القراءة
في ظلّ تكنولوجيا التعليم

المبحث الأول: الخطة الإستراتيجية لتعليم الكبار في الجزائر:

إن الخطة الإستراتيجية لتعليم الكبار في الجزائر تقوم على إيجاد نظام تربوي- ذي جودة عالية- قادر على تحسين مستوى هذه الفئة البشرية كل حسب تخصصه في مختلف حقول المعرفة و التي تلبي احتياجاتهم في المجتمع الحالي والمستقبلي بما يتواءم مع تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة. كما تضمنت الأهداف العامة لهذه الإستراتيجية ضرورة تحسين نوعية التعليم للكبار ومدى موائمته لمتطلبات المجتمع بوضع معايير وأسس للاعتماد عليها وضبط الجودة و تطبيق ذلك على مؤسسات التعليم الخاصة بالكبار كافة و التي يجب أن تتطابق والمعايير الدولي.

فكان لا بد من إيجاد آليات ووسائل تستطيع من خلالها الدولة ومؤسساتها المعنية بتقييم مخرجات التعليم الخاص بالكبار بهدف قياس مدى تأثير العمليات التعليمية التي تجري على مستوى كل مؤسسات التعليم الخاصة بالكبار .

وكما هو معروف عند أهل الدراية، فإنّ التعليم عملية أساسية في المسار الحضاري للأمم فلا يوجد شخص واحد يجهل ما للعلم من قوة في التأثير في حياة الشعوب، فالأمة القوية بعلمها، وقوة العلم هي التي تسيطر، وبالتعليم تبنى العقول، وتتطور الأمم.

من هذا المنطلق كان الاهتمام بالعلم والتعليم¹، ولبناء هذه الأهداف ظهرت التعليمية (الديداكتيك)، وهذا المجال يعكس اهتمامات أهل الاختصاص، وهو :- «الدراسة العلمية لطرق

¹ العلم في الاسلام - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

التدريس و تقنياته و لأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الهدف المنشودة سواء على المستوى العقلي، أو الوجداني أو الحسي_حركي» (2)

ولابدّ من الإشارة إلى نوعين من التعليم :- علم عام وآخر خاص، وهما يتكاملان، فعلم التدريس العام « هو مجموع المعارف التعليمية القابلة للتطبيق في مختلف المواقف و لفائدة جميع التلاميذ» (3)، أمّا علم التدريس الخاص، فهو « النشاط التعليمي داخل القسم في ارتباطه بالمواد الدراسية، والاهتمام بالقضايا التربوية في علاقاتها بهذه المادة، أو بتلك، فنقول علم التدريس الخاص بالرياضيات، و علم التدريس الخاص بالتاريخ...» (4)، ولعلّ تعليم اللغات يثير اهتمام القائمين عليه، ومثل أرضية خصبة للباحثين و المختصين، باستغلال التطور التكنولوجي الحاصل في عصر العولمة، فسخرت كلّ الأدوات للنهوض بهذا المجال، مستغلة الروافد المعرفية التي تستقي أرضيتها من بحوث لسانية، وأخرى مستقاة من الجهود التي يوقرها علم النفس، فكوّنت علماً قائماً بذاته، له مرجعياته المعرفية، و مفاهيمه و اصطلاحاته، بل وإجراءاته التطبيقية، و من ثم استحققت أن تتبوأ مكاناً ضمن العلوم الإنسانية التطبيقية (5).

يأتي هذا العمل انسجاماً مع اهتمامات الهيئات التعليمية باللغات، فكان تحديد تعليم القراءة وتعلمها أنموذجاً للدراسة في هذا العمل، لكنّ ما يثير انتباه المتصفح لهذا العمل يرى

2 د.محمد التريج مدخل إلى علم التدريس تحليل العملية التعليمية قصر الكتاب البلدية 2000 ص:3.

3 المرجع نفسه، ص:4.

4 المرجع نفسه، ص:4.

5 أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر ص:130.

أنه يلامس تكنولوجيا التواصل اللغوي باستعمال الحاسوب وفق زوايا النظر المنوطة به، مرة في ظل الحوسبة، ومرة أخرى في ظل التعليم الافتراضي أو ما يسمّى بالتعليم عن بعد.

من هذه الزاوية، نسعى إلى اعتماد أسلوب التقويم التشخيصي في تعليم وتعلم القراءة للكبار، ويهدف هذا العمل إلى توضيح مفهوم وأسلوب تنفيذ هذا المنحى بطريقة إجرائية داخل الصف، وفي موقف تعليمي حقيقي، أخذاً بالنظرية ثم التطبيق، ومن جهة أخرى استعمال الكبار للأداة التكنولوجية - المتمثلة في الحاسوب - للتكفل بجانب من مهارة تعلم القراءة في إطار ما يعرف بالتعلم الذاتي باستعمال التعليم الافتراضي.

والقراءة على أهميتها في نقل المعرفة الإنسانية إلى الأفراد والمجتمعات، تعدّ عند بعضهم العمود الفقري للحضارة الإنسانية⁶.

فالقراءة من أهم المهارات اللغوية التي تهتمّ بالتعرف إلى أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها، فهي في بعدها النفسي تهتمّ بالجانب الإدراكي الذهني الذي يؤدي إلى فهم المادة المقروءة، ولا يمكن الفصل بحال من الأحوال بين الجانبين الآلي والإدراكي، إذ تفقد القراءة دلالتها وأهميتها إذا اعتري أي جانب منها الوهن والضعف ولا يمكن أن تكون هناك قراءة إذا لم يكن قادراً على ترجمة ما تقع عليه عيناه إلى أصوات مسموعة للحروف والكلمات والجمل، وهنا يلتقي الجانبان الإدراكي والآلي لتكون هناك قراءة بالمعنى الدقيق، ينطبق ذلك على نوعي القراءة الجهرية والصامتة، فإن كانت الجهرية نحتاج

⁶ رزق رمضان أبو أصفر، محمود محمد مخلوف، دليل المعلم إلى تعليم وتعلم مهاري القراءة والتعبير بأسلوب التقويم التشخيصي، أمثلة وتدريبات إجرائية، المملكة الأردنية الهاشمية، قسم الاختبارات التشخيصية، سنة 1998، ص (ث).

الى الجانب الصوتي والادراكي معا، فان القراءة الصامتة تحتاج الى القدرة على ترجمة المادة المقروءة الى دلالات ومعان⁷.

وللوصول إلى هذا الهدف وتحقيقه فإن إعمالاً تحققت باستعمال التعليم الصقي، خاصة ما يقوم به الديوان الوطني لتعليم الكبار في إطار حملة "محو الأمية" التي أولتها الجزائر أهمية كبيرة ذات بعد استراتيجي تسهر الدولة على تحقيقه، وفي المقابل وأثناء مساندة تكنولوجيا التعليم نجد المخابر التعليمية في التعليم عن بعد عدة تجارب تسعى الجزائر إلى تطبيقها في مؤسسات التكوين عن بعد، والتكوين المتواصل، وما تقدمه البحوث التعليمية في المخابر الجامعية.

المبحث الثاني: الأشكال التعليمية :

عن طريق البرامج التعليمية أو التدريبية لتنمية ذات المتعلم في إطار حاجات المجتمع ومتطلبات التنمية نستطيع توفير لهم مايلي :

- إكساب الدارسين مهارات القراءة والكتابة والحساب.
- تزويد الدارسين بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التي تمكن الفرد من تطوير نفسه وأسرته ومن المشاركة في النهوض بمجتمعه ومن القيام بواجبات المواطن المستنير.
- تزويدهم بما يحتاجون إليه في حياتهم من العلوم الدينية.

⁷ المرجع نفسه، ص نفسها

إن كل هذا التنوع في أهداف تعليم الكبار يتيح الفرصة لجلب أكبر فئة ممكنة ، مع إتاحة الفرصة للذين أنهوا مرحلة بمرحلة مواصلة تعلمهم إلى مراحل أخرى .

1 - التعليم باستعمال الحاسوب :

إن ثورة الحاسبات الإلكترونية التي توغلت في كل متطلبات الحياة ، وامتزجت بكل وسائل الاتصال واندمجت معها ، جعلت العالم أمام تحديات، ففرض على كل متعلم أن يتعامل مع أداة العولمة وهو الحاسوب ولهذا فعلى كل معلم أن يحسن كيفية التطبيق الفعال لهذه التكنولوجيا واستخدامها لأجل تضيق الفجوة ودفع عجلة الاستعمال الفعال للحاسوب .

إن القضية التعليمية فرضت على كل دولة عربية التعامل الفعال باستخدام الحاسوب ضمن نظامها التعليمي وبالخصوص في إستراتيجية تعليم اللغة العربية ، لكن تواجه هذه الدول مشكلات أساسية ليست فقط في تطبيق عملية استخدام هذه التكنولوجيا الجديدة بل أيضا في كيفية توفير الإمكانيات المالية لأجل اقتناء هذه الأجهزة .

لقد بذلت إدارة برامج التربية في المنظمة العربية جهودا متواصلة خلال السنوات الأخيرة استهدفت تعزيز استخدام أحدث التقنيات⁸ في العملية التربوية فضلا عن اعتماد هذه الثقافات في تنفيذ العديد من برامجها بقصد توعية جميع الأفراد على استخدامها والتوعية بأهميتها وضرورة الإفادة من معطياتها ولقد تمثل الإهتمام بهذا المجال في العديد من الأنشطة من أبرزها :

⁸ " المؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي " (وثيقة تطوير التعليم الثانوي) ، مسقط. وزارة التربية و التعليم (2003)

1- إعتداد توظيف ثقافة المعلومات في تكوين المنظومة التربوية .

2- عقد ندوة عربية حول التعليم عن بعد والتعليم المفتوح عام 2001 تضمنت عدد

من الدراسات التي عنيت بتقانات المعلومات في تطوير التعليم .

3- إعداد برنامج لتعليم الكبار باستخدام تقانات المعلومات من خلال وضع برنامج

تدريبي لإعداد وتصميم وإنتاج برامج حاسوبية تسهم في إيصال التعليم إلى محتاجيه وخاصة

إلى المتعلمين الكبار ، علما أن الإدارة كانت قد أنتجت البرنامج التلفزيوني العربي

(آن الأوان) الذي مثل بداية حقيقية لإستخدام التقانات في مجال محو الأمية وتعليم الكبار⁹.

ومن أوجه القصور التي يعانها تعليم الكبار هو ضعف البرامج المقدمة لهم

ووجود فجوة بين ما يتم تنظيمه لهم من برامج وبين ثقافة المجتمع المعاصر

ومن هنا جاءت فكرة تهدف لاقتراح رؤية مستقبلية لتطوير تعليم الكبار في ضوء معايير

الجودة . يمكن الإشارة إلى هذه المبررات على النحو التالي :

1- طبيعة العصر : فهو عصر العولمة المعلوماتية ، والتكنولوجيا قائمة التقدّم ، الهندسة

الوراثية ، والفضائيات ، الأقمار الصناعية ، والاتصالات السريعة .

2- طبيعة المجتمع : يشهد المجتمع تحولات عديدة من تغيرات مفاهيمه واستنتاج

بطاقات المناقسة وتوكل الشركات العالمية واختلاف المفاهيم والقيم وهذا ما

لم يهتم تناول برامج تعليم الكبار لها وجود فجوة بين النظرية والتطبيق في برامج تعليم الكبار

⁹الوكيل حلمي أحمد " : تطوير المناهج " ، دار الفكر العربي، القاهرة 1999

أما التعليم باستعمال أقراص مضغوطة تمكن الطالب من استعمالها في حاسوبه الخاص، فهو يفتقر إلى الطريقة التي تسهل عليه العمل . بالتالي فإن الوقت الراهن يفرض الإستجابة لمتطلبات العصر .

2 - التعليم والتكوين عن بعد :

أخذت وزارة التربية والتعليم على عاتقها أسلوباً تعليمياً يمكن شريحة من المجتمع تكويناً تعليمياً عن بعد، بدأ في أول الأمر بمراسلات مطوية تحمل إلى الطالب برنامجاً متكاملأ يصله إلى مقر إقامته أو مكان عمله، ومع توفر الحواسيب والانترنت¹⁰، تمت مواكبة التطور التعليمي بتوفير الأقراص المضغوطة، وإقامة المواقع الإلكترونية لتستجيب لمتطلبات الفئات التي لم تسعها الظروف من استكمال الدراسة. والتكوين عن بعد، لم يوفر إلا ما يستجيب لمحتويات البرامج الدراسية التي يمتحن فيها الطالب، لذلك نجد أن هذا الأسلوب يفتقر إلى بعض المواد ومنها القراءة والتعبير وغيرهما. إن التكوين عن بعد لا يختلف عن التعليم الرسمي في الجزائر، فهو يتبنى برنامجه، إلا أن ما جدّ في هذا المجال هو استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فنجد من جهة المراسلات الورقية، ومن جهة أخرى الأقراص المضغوطة التي تقدّم للمتعلمين حتى يتسنى لهم متابعة البرنامج الرسمي عن بعد. كما يتمكن المتعلمون من ضمان دعم صفي واستدراك النقائص أو الثغرات - دعم تربوي خاص - وهي إمكانات دراسية تسمح بالمشاركة في إجراء امتحانات رسمية تسمح لهم بالحصول على شهادات. وما يجدر الإشارة إليه، هو أن التكوين عن بعد سمح لفئة من المتعلمين تميزوا

¹⁰ موسوعة ويكيبيديا

عن غيرهم بهدف استراتيجي يخص ترقية اللغة العربية، لإبقاء انتمائها العربي، لكون هذه الشريحة تقيم بالخارج (فئة المغتربين).

3 - محو الأمية وتعليم الكبار :

يسعى مركز محو الأمية إلى تعميم التعليم للكبار لمحو الأمية ولم يكن في بادئ الأمر يهدف إلى أكثر من هدفين إثنين، تعليم الكتابة والقراءة للكبار الذين لم يتمدرسوا في حياتهم لظروف قاهرة، منها الاستعمار الفرنسي لبلادنا لفترة جاوزت قرنا وربع القرن من الزمن .

يجب أن يشرف عليه أساتذة متخصصون، تسخر جهودهم في خدمته بحيث يكون هدفهم الذي يجب أن يتحقق. ولهذا، يشترط أخذ الترتيبات اللازمة، وإعداد المناهج الملائمة، وذلك بالاستفادة من أحدث المناهج والطرق التي طبقت وأثمرت مع مراعاة طبيعة التشكيلة البشرية المقصودة، مع اعتبار الجوانب المختلفة التي تؤثر في هذا التكوين.

4 - جامعة التكوين المتواصل:

جامعة التكوين المتواصل¹¹ مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلالية المالي، تحت وصاية وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 149/90 المؤرخ في. 26/05/1990 .

التكوين المقترحة هي: - تكوينات مكلفة بشهادة جامعية.

- تتطابق مع احتياجات سوق الشغل.

¹¹ منتدى طلبة جامعة التكوين المتواصل

- تحسن مستوى و قدرات العمال.

- التأطير البيداغوجي:

مدة و نظام الدراسة: ثلاث سنوات (ستة سداسيات)

تكوين أكاديمي و تطبيقي (مع دراسة ميدانية في مؤسسة و تحضير مذكرة نهاية الدراسة ¹² .

تحمل برنامجا وطنياً، وهي مؤسسات جامعية عرفت تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة خاصة وأن البرامج والتخصصات تغيرت عما كانت عليه في السابق . إذا كانت الهياكل الجامعية في الجزائر تفتقد إلى مختلف الوسائل الضرورية، فإن الجامعات في العالم المتقدم تجهزه بأحدث الآلات والوسائل التعليمية (مكتبات غنية ، وحدات التوثيق ، مخابر مجهزة بآلات متطورة)، وأغلب هذه الجامعات لها فرق بحث في علم النفس ، ومنها ، من هو متخصص في التربية والتعليم، الشيء الذي نفتقده في جامعاتنا، مما جعلنا أمام برامج غير قارة، وأمام وسائل نجهل استعمالها، وغير قادرين على التحكم فيها، هذا إن لم نقل أننا نشعر بنقص اتجاه تأثير الإشهار التجاري العلمي والدولي لها.

لذا، يصبح من الضروري إجراء تربصات في مختلف المخابر التي لها نفس القواسم في تحديد الهدف مع مراعاة التخصص، وذلك في إطار تبادل الأساتذة بين الجامعات الجزائرية والجامعات الدولية ذات الأهداف المشتركة، ويسمح هذا الإجراء باستعمال التجارب، كما هو الشأن في الملتقيات العلمية التي تجمع أساتذة الشعبة الواحدة، ويسمح الاحتكاك فيها بتبادل الخبرات .

أما التكوين الأولي الذي يخوّل الأستاذ الوقوف على تخصصه، فهو لا يكفي للقيام بوظيفته، ذلك أنّ المعارف التخصصية تكون في المرحلة الأولى مركزة على مجالات محددة ومناهج معينة، وتقنيات علمية قاعدية، خاصة وأنّ مبادئ الملاحظة والتجربة، والإحصاء، والإعلام الآلي، لم تعد الأدوات اليومية للعلوم المسماة بالدقيقة فقط، إنّما سخرت للدراسات الأخرى بما فيها العلوم الإنسانية (آداب، حقوق... وغيرهما) ، ولهذا الغرض طرأت تحويلات عميقة للبيداغوجية والتعليمية في الجامعة¹³ ، تُخضع في ذلك التعليم للبرمجة، واستعمال الوسائل السمعية البصرية المختلفة، تمكن الأستاذ من تكوين طالب يعتمد على نفسه، من خلال إشراكه وجلب انتباهه . إنّ الربط الضروري للمخابر الجامعية بالإنترنت أصبح من الملزمات الأساسية للأستاذ، تمكنه من الاتصال بالأفراد (الأساتذة) ، وهيئات (المؤسسات الجامعية المختلفة)، وتزوّده بالمعلومات التي يحتاجها في بحوثه وأعماله العلمية . ومهما يكن، فإنّ الأسلوب التربوي للتعليم العالي يختلف باختلاف الشُّعب والبلدان لأنّ المشارب الثقافية في التعلّم متعدّدة ومتنوّعة، ولهذا فإنّ الاستفادة من التجارب¹⁴ المتنوعة يسمح لنا بانتقاء المسلك الذي يليق بطبيعة بعدنا الثقافي. والتجديد في هذا المعنى المذكور ، متعدّد لكنّه يبقى متفرّق ، ولهذا يجب أن يلعب التكوين المتواصل دوراً بناءً ، بحيث لا يتخلله انقطاع وذلك بالرّسكلة الدورية، والمهمّ في هذا النموذج من التكوين ، هو الاستمرارية في تنظيم التكوين من بداية الحياة المهنية أي نهاية التكوين الأولي إلى نهاية السلك المهني . وما يمكن توظيفه في هذا المجال بالنسبة للقراءة، يكمن في تمكين المكونين والمتكونين من التجهيزات الإلكترونية التي تتوفر عليها المخابر العالمية في تعلم اللغات، ذلك أنّ الوظيفة هي مشتركة بحكم اشتراك

¹³ أحمد خيرى كاضم و جابر عبد الحميد جابر _ أزمة التعليم في عالمنا المعاصر _ دار النهضة العربية - القاهرة 1971
¹⁴ عبد الله عبد الدائم الثورة التكنولوجية في التربية العربية دار العلم للملايين - بيروت 1974-

الهدف، تعلم النطق الصحيح والسليم للأصوات¹⁵، وهو ذاته الركيزة الأساسية في تعلم القراءة في جميع المستويات، إلا أنها في الجامعة تعتبر القراءة أساسية في الشعب العلمية لتدعيم المقابل في المصطلحات التي أصبحت تشكل حاجساً عندهم خاصة في المقابل العربي. يبدو أنّ مسألة المصطلح تعدّ من العوائق التي يعاني منها الأستاذ والطالب معا في الجامعة، لأنّ الأمر لا يتعلق بالاختلاف الوارد بين الجامعات أو المدارس المتخصصة، وإنما نجده يصل إلى حدّ التباين بين المصطلحات داخل الجامعة الواحدة وبين أساتذة التخصص الواحد. قد لا يتسع المقام للتفصيل في الموضوع، لكننا نعتقد أنّ التداخل الذي يجب أن ننتبه إليه في مسألة المصطلح، لا يتوقف عند هذا الحد، بل يتعداه إلى عوامل أخرى نعتقد أنها جديرة بالاهتمام وتحتاج إلى وضع حدود للتمييز بين أمور شكلت في حالات كثيرة، مجال اختلاف بين المفكرين، والمكونين، ألا وهي مسألة الترجمة من جهة، وتعريب المصطلح من جهة لأخرى. لهذا ، وذاك نعتقد أنّ الاهتمام بهذه الجوانب من مقتضيات القيمة العلمية في أي بحث علمي لابدّ وأن يفصل في هذه المسائل، متوخين في ذلك الوضوح في الطرح، والصفاء في الرّوى المختلفة، ليتمكن الباحث من تأدية الغرض، ولن يتمّ هذا إذا لم يتم النطق السليم لهذه المصطلحات، خاصة لما يتعلق الأمر بالتخصصات العلمية والتقنية، وفي هذه الحالة تكون مادة القراءة أكثر من إلزامية. لهذه الأهداف المختلفة .

5 - نوعية التكوين:

إذا كان التعليم العالي يعتمد إلى عهد قريب على تقديم معلومات وشرحها، فإنّ الوقت قد حان لقياسها وتقييمها، لبحث مدى فعاليتها، والجدوى المحصل عليها لكي نتمكن من ضبط ما يجب أن يخذ به أو يعدّل أو يعدل عنه ، وهذا العمل يتطلب من الأساتذة تكويننا متواصلا يجاري التطور النوعي التعليمي، قصد تهيئة الكفاءات المتمكنة من الانتقاء والتصنيف للمادة التعليمية من جهة، والإبداع وخوض التجارب لترقية المستوى ، وتجديد المناهج التعليمية، وتعديل دور الأساتذة حتى لا تبقى وظيفة الأستاذ متوقفة فقط على القراءة، بل يجب أن تأخذ بعين الاعتبار البعد المعرفي:

- الترقية والتطوير الاجتماعي للطالب .
- الترقية والتطور المعرفي للطالب .
- القدرة على استعمال الوسائل المادية والمناهج التعليمية .
- عمل الأفواج داخل وخارج المؤسسة (عامل التعاون) .
- العوامل التي من شأنها أن تطوّر الأستاذ نفسه والمؤسسة معاً .

المبحث الثالث : التعليم الإلكتروني أو الافتراضي :

إنّ التعليم والتعلم الإلكترونيين يهدف إلى الإشارة إلى تعليم يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وذلك بتقديم برامج إلكترونية ضمن منظومة موجهة يقصد منها توفير تعليم ينمّ عن كفاءة وفاعلية، كما أنه يهدف إلى التحرر من النمطية المحدودة والتقليد في عمليتي التعليم والتعلم.

1 - أنماط التعليم الإلكتروني:

1-1 التعلم المتمركز حول المتعلم.

إنّ النظام التعليمي الآن يتخذ من المتعلم المحور الرئيسي للعملية التعليمية والتعليمية وإنتاج جيل قادر على مواجهة تحديات العصر خصوصا مع ثورة المعلومات والاتصالات. والتعليم المتمركز حول الطالب استراتيجية¹⁶ تدريسية تهتمّ باحتياجات الطلبة واهتماماتهم، فتوضع البرامج والمخططات وفقها، وأما دور المعلم فيقتصر على التوجيه وإرشاد الطالب، كما يعمل المعلم على تيسير العملية التعليمية وتسهيلها، حيث يقوم المعلم بترك الفرصة للطلبة المتعلمين ليكونوا فاعلين بدلا عن التلقين أما النشاط التعليمي الذي تهدف إليه هذه الإستراتيجية، فهي تركز بدورها على تمكين الطالب من بناء معان جديدة من تلك المعرفة التي تم اكتسابها ويمنح المتعلمين فرصا متعددة لممارسة مثل الأنشطة التي تأخذ بعين الاعتبار البيئة التي ينتمي إليها، والتي يتمّ التحضير لها وفق ما صمّم لها.

¹⁶ صالح عبد العزيز التربية وطرق التدريس دار المعرف سنة 1966

ولعلّ ما يسعى إليه المبرمجون في هذا النمط اكتساب الطالب مهارات تهدم إليها هذه النمطية التعليمية المتمركزة حول الطالب:

مصادر المعلومات : يستقي الطالب المعلومات من محيطه، وباختيار لموضوعاته، فتكون له قدرة التميز للاختيار والتخطيط بل ليخوض التجارب بنفسه دون اعتماد على غيره، الأمر الذي يهيئه للاتصال والتواصل مع محيطه، فينمو عنده الحس النقدي.

أما من حيث توضيح ذلك فنجد أن غالبية مَنْ درّسوا كانوا متجاوبين ومتفهمين لفلسفة المنهج مما أهّلهم للإبداع والابتكار، والتفاعل مع المادة ، حيث كانوا على قدر من المسؤولية والالتزام، هذا في الغالب الأعم، فضلاً عن أن هناك من يُدرّس على هواه معترضاً حيناً، ومعارضاً حتى نفسه حيناً آخر بطريقة روتينية جامدة بعيدة عن الإبداع والابتكار، على الرغم من أنه لديه الحرية المطلقة للإبداع، تلك الحرية التي لا يتيحها لهم المقرر .

2-1 البعد المعرفي للتعليم:

إنّ القراءة تتخذ أشكالاً في تحديد أهدافها عند الكبار، فهي في منظومة محو الأمية وتكوين الكبار، تختلف عنها عند المتعلمين الذين يهدفون إلى القراءة في تعلم لغة التخصص، ففي هذا التكوين يسعى المتعلم إلى اكتساب مجال معرفي متخصص يركز عليه، وحوله تدور محتويات القراءة .

2- منظومة التعليم الإلكتروني والتفاعل معها:

إنّ النمو السريع الذي حدث في المجال التكنولوجي في عالم اليوم فرض استهلاكاً متنوعاً لوسائط تعتبر من أكثر الوسائل تأثيراً، فبرزت منظومات تعليمية كثيرة، كان لبعضها قوة الصورة والصوت، فدخلت البيوت عبر حصص تعليمية يخصصها التلفاز، ولعلّ شيوع دكتاتورية الشاشة الصغيرة، فرض نفسه طيلة عقود، وها هي وهيمنة الأقمار الاصطناعية تعمق هذا التأثير فكان لها انهكاسات على الكبار قبل الصغار بل قبل دخولهم المدارس.

الأنترنت.. هذه الشبكة العنكبوتية¹⁷، أنشأت المواقع التعليمية وهي تسلم الشهادات التي تتوج بها المرحلة التكوينية وفق حجم ساعي، وبرنامج يخضع له المتعلم، وبالتالي فهي تهدد باختراق لغات أخرى لمواقعها في الانترنت!

1-2 التعليم الافتراضي :

هو أسلوب تعليمي عالمي يعكس العلاقة التي أحدثتها التكنولوجيا المعاصرة، في ظلّ العولمة.

التعليم الافتراضي نوع تعليمي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية دون استثناء، ويذهب بعض المتعلمين إلى إطلاق مصطلح التعليم الإلكتروني بدلا من مصطلح التعليم الافتراضي، وذلك لأن هذا النوع من التعليم شبيه بالتعليم المعتاد إلا أنه يعتمد على الوسائط الالكترونية، يذهب

¹⁷ موسوعة Encarta2002 باللغة العربية

رتشارد لويس إلى أنّ لفظ افتراضي، يدلّ على «معنى غير حقيقي»، في حين نعتقد أننا أمام تعليم حقيقي إلا أنه يسخر وسائل ووسائط بديلة للحضور الصّفي ، ولا شك أن نتائج هذا التعليم توحى بوجود تعليماً حقيقياً ربما يواكب التعليم المعتاد¹⁸.

2-2 الويب: نمط الوحدة المدرسة

تتبع الوحدات المواضيعية من فلسفة اللغة وتساعد الطلاب على معرفة أنماط الوحدة المدرسة الموضوعية في سياق التعلم بهدف تسهيل عملية الاستيعاب وتذكر المعلومات. لقد تطورت طرق التعلم هذه ولبوغ تعليم متكامل بات من الضروري استخدام شبكة الانترنت أو الويب.

إن فكرة الويب من أهم المواضيع إثارة لجلب اهتمام الكبار بالقراءة بل هو البؤرة المركزية لجميع التعليمات حالياً. أحد أهداف الوحدات المواضيعية هو تزويد الكبار من ذوي الخبرة بمجموعة واسعة من الموارد من أجل التعلم. ويمكن لهذه الموارد تشمل مجموعة متنوعة من المواضيع وغيرها من المعلومات المطبوعة والمواد المشوقة للتعلم بالنسبة إليهم.

العمل على الويب نشاط يساعد الطلاب على التعرف على الأبعاد المختلفة للحرف . في قصة مثلاً ، يختار المعلم واحد (أو كل) الشخصية الرئيسية في القصة لهذا النشاط ويتم وضع اسم في منتصف صفحة ويب. ينبع من اسم الشخصية أربعة

¹⁸ إبراهيم بن عبدالله المحيسن، التعليم الإلكتروني، ترف أم ضرورة؟ ورقة عمل مقدمة لندوة: مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، ص 3. 16- 17 رجب 1423 هـ

فروع أو سمات تتصل بالكلمة وسيقوم الطلاب باستخدام الكتاب واستخراج الجمل، للخروج بتصريحات ضمنية في القصة.

2-3 الذكاء الاصطناعي :

وللاستجابة لطموحات المشروع نجد أنفسنا أمام مجالين :

أولاً : الذكاء الاصطناعي، ونقصد به محاكاة الذكاء الإنساني في وضع برامج للحاسب الآلي قادرة على حل المسائل التي يقع فيها المتعلم أثناء القراءة (في مثل موضوعنا)، أو إجراء مقابلات بين الوحدات المختلفة وتحديد التباين، وبالتالي تحديد القيم. وقد يجري هذا البرنامج مقارنات بين وحدات لغوية في مختلف مستويات التحليل اللغوي ويحدد العناصر المتشابهة. كما يمكنها اكتشاف الأخطاء وتصحيحها.

ثانياً: الأنظمة الخبيرة: هي الوجه الثاني للذكاء الاصطناعي، وهي برامج قادرة على تصحيح أخطاء معينة في البرامج المقدمة له، كما تتمكن من توليد المسائل مع الأخذ بالاعتبار لقدرات التلميذ العلمية، والصعوبات المتوقعة، كما تأخذ بالاعتبار الهدف من التعليم وإعطاء الإجابات التفصيلية والمرتبة، وإمكانية عرض خطوات الحل¹⁹.

المبحث الرابع : طريقة القراءة والكتابة:

1 - القراءة:

إذا كان إفهام المتعلم خصائص اللغة العربية يؤدي إلى تدريبهم على النطق الصحيح والتركيب اللغوي الذي تمتاز به العربية عن اللغات الأخرى فإن تعليمهم القراءة العربية يأتي في المقام الأول ويليهما تعليمهم الكتابة العربية²⁰. ويجب أن تكون مادة القراءة التي يتدربون عليها من بين الجمل والعبارات التي درسوها فعلا أثناء التدريبات اللغوية من المحادثات أو الأسئلة والأجوبة على أن تكون تلك الجمل قصيرة والكلمات سهلة النطق وفهم معانيها. وأما في مجال تلك المادة فلا بد من مراعاة نظام التدرج فمثلا: تبدأ القراءة بالجمل القصيرة فعبارات موجزة من بعض النصوص.

وبعد اختيار المادة المناسبة يطلب المدرس من المتعلمين واحدا فواحدا، أن يقرأها بصوت عال وبنطق صحيح، ويقوم المدرس بتصحيح أخطاء القراءة فورا بدون أن ينتظر انتهاء الطالب من قراءته للعبارة أو الفقرة كلها، وإذا وجد نص مادة القراءة المطلوبة صعبة النطق يقرأ بنفسه أولا ثم يطلب من الطلاب أن يرددوها مرات لكي تتعود ألسنتهم على ذلك، والبساطة والإيجاز في الكلمات والعبارات أمران ضروريان في التدريب وخصوصا في المرحلة الأولى من التدريبات اللغوية، ويستحسن تدريبهم على القراءة من العبارات التي لهم إلمام بمعانيها وموضوعاتها بحكم ثقافتهم العامة أو مستواهم العلمي أو وضعهم الاجتماعي، فعلى سبيل المثال، إذا كان معظم المتعلمين يحسنون القراءة يجب أن تقدم إليهم موضوعات متنوعة حتى إلى أن يصل المدرس إلى معرفة مستوى متعلميه وإن لم يكن الأمر كذلك فعليه

²⁰ حسن الفقي الثقافة و التربية دار الاسكندرية 1970

أن يختار لهم عبارات في موضوعات عامة اجتماعية وأخلاقية وسياسية وغيرها. وعلى المدرس أن يوجه إليهم عقب انتهائهم من القراءة المطلوبة أسئلة تعين على فهم المعاني والأفكار التي انطوت عليها المادة المقروءة، كما أن هذه الطريقة تنمي فيهم قدرة الحوار والنقاش في اللغة العربية، ويجب على المدرس كذلك أن يأخذ في اعتباره زيادة حصيلة الطلاب من التراكيب والعبارات العربية يوما فيوما بمعنى أن يكون ما يقدم إليهم من المواد متجددة ومرتجة في الشكل والمضمون.

2 - الكتابة :

إن الكتابة العربية عند مقارنتها بين الكلمات المعجمية في اللغات الأجنبية تظهر أنها قصيرة ، وأن الموازنة الصحيحة تثبت أن الكتابة العربية تتطلب مساحة أقل من تتطلبها الكتابات الأجنبية في مختلف اللغات، وإن كتابة حروف اللغة العربية عند تركيبها يصبح بها حجم الكلمة مناسباً وصغيراً مقارنة مع اللغات الأخرى .

كما أن الكتابة العربية لا تحتاج إلى التشكيل (أي بدون وضع علامات الإعراب)²¹

وإذا نظرنا إلى أنواع الكتابة العربية ، فنرى رسوم خاصة بها منذ عصورها الأولى، إلا أنه لوحظ مؤخرا تنوع في رسم الحروف الخاصة باللغة العربية ومسايرة لهذا التطوير قد نشأت أنماط عديدة للخط العربي مثل: النسخي والرقعي والثلاثي والفرسي والكوفي والديواني وغيره، ولكل منها معالمه المميزة كما له استخدامه الخاص، وبالتالي أصبح الخط العربي يعيش التطور السريع في مجال أشكال الحروف ، ونتجت نماذج زخرفية ثوارتها الأجيال حتى أصبحت الحضارات الأخرى تأخذ عن الحضارة العربية .

²¹ صالح عبد العزيز _ التربية و طرق التدريس_ ج2 -دار المعارف 1966-

وأما هدفنا الأساسي في هذه المرحلة فهو إخبار المتعلمين بأنه تمت أنواع كثيرة من الخطوط العربية وأنه على المتعلم أن يضع نصب أعينه بأنه ملزم بتعلم بعض الأساسيات في كيفية أنواع من الخط العربي حتى لا تعسر عليه قرائتها متى صادفها سواء في المصحف الشريف ، وما أكثر تنوعها في مثل هذا المجال (أي تنوع الخطوط في كتابات المصاحف) وغير ذلك، ففي المراحل الأولى يجب أن :

1- نعيد فئة المتعلمين الكبار وكل حسب مستواه على كتابة الجمل والعبارات العربية بخط ((النسخ)) وبحروف كبيرة بدون تشكيل - إلا للضرورة - فإن التشكيل يضاعف وقت الكتابة ويشغل الفكر ، وأن إلزامك متعلم بالشكل في الكتابة يؤدي في المستقبل إلى الاضطراب والخوف في قراءة مكتوبات غير مشكولة.

2- إن الكتابة العربية منضبطة بغير ضابط من التشكيل - فمثلا : إن ((اسم الفاعل)) و ((اسم المفعول))²² وغيرهما من الصيغ الاشتقاقية والقياسية لها ضوابط شكلية معروفة ، وكذلك حروف المد : الواو والألف والياء، فإن كلا منها يدل على حركة ما قبله فلا يحتاج إلى الشكل إلا نادرا، فعلى المعلم أن يدرّبهم على النطق الصحيح من الكتابة الصحيحة بدون مساعدة الشكل.

3- التدريب على التزام مواضع الشدة والمدة وهمزة القطع وكذلك تنبيههم على طريقة كتابة بعض الأعلام والأعداد من زيادة حروف خشية اللبس وتسهيل النطق .

²² أحمد يوسف _ لييب القواعد _ معهد البحوث و الدراسات العربية 1982 _

وقد وضع بعض المهتمين بمجال التعليمية ثلاث طرق لتعليم مبادئ القراءة والكتابة، ومن ثم نجد أن كلا قد تحمس لطريقته لأنه يعتبرها الأفضل والأجدر في عملية التعليم.

وسوف نستعرض بعض هذه الطرق :

أولاً: الطريقة التركيبية أو الجزئية :

الطريقة التركيبية هي التي تبدأ بتعلم الجزئيات كالبدء ، بتعلم الحروف الأبجدية بأسمائها أو بأصواتها ، ثم الانتقال بعد ذلك عن طريقها الى تعلم المقاطع والكلمات والجمل تتركب منها ، والطريقة التركيبية نوعان²³ :

1) الطريقة الأبجدية :

ويطلق عليها الطريقة الحرفية أو الهجائية أو الإلقائية لأطريقتها هي البدء يتعلم الحروف ، حيث إنها تعتمد على المفهوم البسيط للقراءة وهو القدرة على تعرف الحروف والكلمات والنطق بها .

ففي هذه الطريقة يتعلم الفرد المبتدئ الحروف الأبجدية مستقلة ومسلسلة (الف باء تاء وهكذا) ثم طريقة نطقها مفتوحة ومضمومة ، فمكسورة ، فساكنة ، ثم ممدودة ، ثم مشدودة ، ثم منونة ، ثم كلمات هذه المقاطع أو الحروف ثم تكوين الجمل .

و بذلك نجد أن فلسفتها تقوم على شيء واحد وهو السيطرة على عناصر الكلمة وهي الحروف أولاً ثم المقاطع ، والغرض من ذلك تمكين المبتدئ من مواجهة جميع الكلمات والنطق بها .

(2) الطريقة الصوتية للحرف :

وهي تتفق مع الطريقة الأبجدية في الأساس الذي تقوم عليه وفي الخطوات المتبعة ولكنها تختلف عنها في خطوة واحدة من خطواتها وهي خطوة حفظ أسماء الحروف ، فينبغي في هذه الطريقة تعليم الأصوات التي تتكون فيها الكلمة عن تعرف أشكال الحروف وأصواتها من غير الاهتمام بأسمائها مثل (و ، ز ، ن - ز . ر . ع) ينطق بأصوات الحروف ينطق بالكلمة من غير تقطيع (وزن - زرع)

وكلا من الطريقتين الأبجدية والصوتية لا تستعملان منفصلتان كما سبق توضيحه بل أن معظم المعلمين يمزجون بين الطريقتين أثناء تعليمهم للمبتدئين للقراءة والكتابة ، وإنما كان يقع الخلاف بين المعلمين في البدء ، أيكون بأسماء الحروف أم بأصواتها ، ولكنهم كانوا يداولون بينهما فيستخدمون اسم الحرف أو صوته حسبما تدعوا الحاجة ، وقد يمزج بينهما في هجاء واحد .

مزايا الطريقة التجريبية :

الطريقة التجريبية طريقة بسيطة وسهلة التعلم²⁴ ، فالحروف محدودة في عددها ، بسيطة في شكلها ، ولكل حرف منها صوت واحد لا يتغير ، وكل هذه الأشياء تجعل من السهل على المتعلم أن يحفظ أشكال الحروف وأن يربط بينهما وبين أصواتها .

²⁴ تروستن هيسنتن ، ترجمة اسحاق الفرخان - محمود ابراهيم - التربية و التعليم في عام 2000 منشورات اللجنة الأردنية للتعريب سنة 1975

ثانيا : الطريقة الكلية :

وهي الطريقة التي يبدأ التعلم فيها بقراءة كلمات أو جمل تامة يراها الطفل مكتوبة حتى إذا أجاد نطقها ومعرفة رسمها انتقل به المعلم الى تحليلها إلى أجزئها ومقاطعها ، وبذلك يكون أدراك الطفل لمنطوق الحرف تاليا ومترتبا على إدراكه الكلمات والجمل .

المبحث الرابع : الإستراتيجيات :

1- رسم الخرائط الدلالية لتنمية المفردات:

تستلزم هذه الاستراتيجية ثلاث خطوات الغرض، الإجراء، الصورة المرئية.
1. الغرض : هو واحد من المناهج القائمة على مفهوم تعليم المفردات. وهو يركز أساسا على اكتساب معارف جديدة من الحقائق الجديدة والمعارف القديمة.

2. الإجراء: يبدأ في كتابة الكلمات التي تمثل المفهوم الرئيسي ويطلب من الشباب التفكير في الكلمات التي تتصل بالكلمة الرئيسية. هذه الكلمات هي مجمعة حول الكلمة الأساسية في فئات، إما محددة مسبقا من قبل المعلم أو تم إنشاؤها من جانب الشبان المتعلمين. ثم يقترح المعلم كلمات جديدة تشجع على مناقشة هذه الكلمات التي قد تنسجم مع الخريطة.

1-1 استخلاص جوهر الاستراتيجية :

ويستخدم المعلم سبع مطالبات أو تساؤلات للطلاب حول نموذج لفهم نص المادة التي هي بصدد القراءة. أي أن المعلم يقوم بجس نبض المتعلمين من خلال أسئلة موجهة قبل الشروع في القراءة وهي تهدف إلى تركيز تفكير الطلاب على جعل و إثبات وقعاتهم حول النص مثل أن يكون السؤال²⁵:

- ما هو في ظنكم المادة التي ستكون محور النص؟ ما الذي يجعلك تعتقد إلى هذا الحد؟
- ما رأيكم في (النص) الذي سيتم قراءته؟ ما الذي يجعلك تعتقد ذلك؟
- أما الأسئلة الثلاثة المقبلة فتتعلق بمطالبات تحدث أثناء القراءة كمثلاً
- هل وجدتم النص كما تنبأتم به من قبل؟ ما هو دليلكم؟
- هل لم تجدوا دليلاً على تنبؤكم؟ كيف؟
- هل تريد تغيير ما تنبأت به قبلاً؟ إذا لم يكن كذلك ، لماذا لا؟
- آخر استفهاميين يستخدم بعد القراءة
- هل تريد إجراء أية تغييرات في ما يدور حوله النص؟
- ما هي التغييرات التي تريد أن تجعل؟

2- استراتيجيات هامة في القراءة

2 - 1 المعاينة:

التعلم عن النص قبل القراءة ²⁶

المعاينة تمكن القراء من الحصول على الشعور ما كان حوله النص وحول كيفية تنظيم ذلك من قبل القراءة عن كثب. هذا يتضمن رؤية إستراتيجية بسيطة تمكنك من تعلم رؤوس أقلام أو مواد تمهيدية أخرى ، للحصول على نظرة عامة على المحتوى والتنظيم ، و تحديد الوضع الخطابي.

2 - 2 السياق الصحيح :

وضع النص في سياقه التاريخي والسيرة الذاتية ، والثقافية.

عند قراءة النص ، تقرأ من خلال عدسة الخبرة الخاصة والفهم الخاص للكلمات على الصفحة.

2 - 3 استجواب للفهم والتذكر :

طرح أسئلة حول المحتوى للطلاب ، وقد صممت الأسئلة لمساعدتهم على الفهم والقراءة

والرد ²⁷ عليه بشكل كامل. مع هذه الاستراتيجية ، يمكن أن تكتب أسئلة في أي وقت، ويتعين

²⁶ علي الخولي_تعليم اللغة حالات و تعليقات 1988_ جامعة الملك سعود.
²⁷ المصدر نفسه

على كل طالب التركيز على الفكرة الرئيسية، وليس على الرسوم التوضيحية أو التفاصيل ،
وينبغي التعبير عن كل من بنفس الكلمات، وليس مجرد نسخ من أجزاء من هذه الفقرة.

2 - 4 التفكير في التحديات التي تواجه معتقداتك والقيم :

دراسة الردود الشخصية.

يمكن للقراءة أن تخلق مواقف اتحدي معتقدات وقيم خاصة بالطلاب بشأن القضايا

الراهنة.

المبحث الخامس: الأحكام التعبيرية على القيم :

تعتمد القراءات الحاسوبية على المعطيات الرقمية، وقد يصدر الحاسوب عبارة كأن
تقول : «الجو حار» ، فهو جواب ينطبق على بلد ب 30 درجة مئوية ، في حين
لا يعني ذلك أقل من 40 درجة مئوية في دولة صحراوية، أي أنّ العبارة تدل على قيمة
نسبية، وذلك لا يتم إلا بإجراء تقابلات وفق ضوابط محددة سلفاً، وكذلك الأمر بالنسبة لـ :
«طويل، قصير، ثقيل وبعيد الخ ...»²⁸، فهذا التعامل للحاسوب يشبه إلى حدّ كبير التعامل
البشري .

1 - شبكة العصبونات:

²⁸ محمد زكي خضر ، الحرف العربي والحوسبة ، المحاضرة السادسة ، الموسم الثقافي الرابع عشر، 22 حزيران 1996، ص 2.

بتوظيف كلّ المعومات التي تخدم هذا الهدف، ومن ثمّ استطاع الحاسوب بالاعتماد على هذه البرامج أن يجد حلولاً لقضايا في غاية التعقيد، ومنها التمرين والتعلم والاقتراح.

المبحث السادس : تعليمية القراءة :

1 - كيف نعلم الكبار القراءة:

حينما نقدم لهذه الفئة ما نريد لهم أن يقرؤه ينبغي أن نعنى بزيادة الثروة اللفظية لديهم، فنثري جوانب حصيلتهم اللغوية بكلمات ومعاني متعددة، مع ابتعادنا عن الغريب من الألفاظ أو الإكثار المبالغ فيه من المترادفات من الكلمات.

وينبغي أن نهتم بتدريبهم على استنباط الأفكار والمعلومات فنسألهم بعد أن يقرؤا موضوعاً ما، ماذا قرأتم وماذا فهمتم، وهل تستطيعون أن تقسموه إلى أفكار أو إلى، فنغرس فيهم العمق في فهم المادة المقروءة.

وعلينا أيضاً أن نعود الكبار على القراءة الصامتة بعد القراءة الجهرية فنوفر عليهم الجهد وفي الوقت نفسه ندفعهم إلى الزيادة في استعاب ما يقرأونه.

ويجب أن ننوع في تقديم نصوص للقراءة وفي بعض الأحيان نقدم لهم الإعلانات في وسائل الإعلام المختلفة أو جرائد أو المجلات والقرآن الكريم.

وحين نشرع في تعليمه القراءة - أيضاً - علينا أن نعطي من أنفسنا القدوة والمثل في حبه القراءة، فيتعين أن نهتم بكيفية القراءة قبل المضمون، ونشجع على القراءة في أوقات معلومة فينشأ للجميع اجتهاد دائم على المثابرة والعمل أكثر . ولما كانت القراءة مهارة وفهم

وتفاعل القارئ مع المقروء بل وتداخل شبكة من العلاقات، من نفسية إلى لسانية إلى فيزيائية إلى مواقف ومقامات، وأحوال ومقتضيات، وقد ذهب تشومسكي إلى أنّ البنى النحوية للنصوص ليست إلا قائمة من العلاقات، أو هي تحيين لتعلق بنيوي³⁰. وعلى المتعلم أن يستحضر هذه العلاقات في عملية القراءة، أضف إلى ذلك نوعية الموضوعات التي تتطلب من القارئ وضعاً نفسياً لكل شكل تواصلية.

وبما أنّ القراءة عملية معقدة في أبعادها متعددة في أنواعها ومراحلها والجهات التي تكونها رأينا أن نختصر هذا الجانب ونكتفي بالإشارة إليه لنتمكن من ملامسة ما يخدم الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه لكونه دعامة للمتعلم، فهي تساعده في التقويم الذاتي ولو أنها لا تغنيه عن القراءة وفق ما هو مسطر في البرامج التعليمية الرسمية لتدريب المتعلم ليكون أقدر على حمل التجارب في أي عملية تواصلية.

وإذا كان التمكن من اللغة المكتوبة وما تتطلبه من إدراك للضوابط المختلفة لا يكفي لنجاح كل متعلم في القراءة السليمة، فإنه من الضروري إذن أن نلتمس إلى تعويضات أخرى لمعالجة هذا النقص أو التأخر في القراءة الذي يؤدي بدوره إلى ضعف ينعكس على مستويات أخرى.

³⁰ محمد علي الخولي_الثانئة اللغوية_ مطبعة الفرزدق 1989

2 - العوامل المؤثرة في عملية تعلم القراءة:

لقد أقيمت دراسات والأبحاث أبدت اهتمامها الكبير في البحث عن العوامل المؤثرة في القراءة ومن بينهم المدرسة الحديثة بتعليم الكبار القراء والتغلب على الضعف الذي يواجهناه في مثل هذه المادة ، لأجل الكشف عن موطن الضعف ودراسة مظاهره وتشخيص أعراضه.

ولقد كانت دراسة حركات العين في القرن الثامن عشر محاولة مهمة للوقوف على طبيعة عملية الإبصار في أثناء القراءة بمثابة حجر الأساس في تشخيص ضعف عملية القراءة من ناحية الإبصار ومع التقدم العلمي في هذا المجال ظهرت رؤى جديدة في هذا المجال.

حيث أن جل الأبحاث المهمة بحركات العين³¹ في أثناء القراءة إلى غيرها من من التجارب والبحوث التي استهدفت جميعها تشخيص عيوب القراءة وأصبح للقراءة أماكن مخصصة لتفحص تلك العيوب كما يفحص الأطباء عن الأمراض في عياداتهم، وتعددت الأجهزة والآلات، وكثرت أنواع الاختبارات لأجل التوصل لحل لتلك المشكلات. والمعروف أن الكبار تكون قدرتهم على القراءة أقل من المتوسط بالنسبة لعمرهم أو مستواهم الدراسي. وإذا عرضنا نتائج الأبحاث المختلفة التي أجريت للوقوف على أسباب التأخر في القراءة نجد أن هذه الأسباب يمكن إرجاعها إلى ما يأتي:

1- عوامل لها علاقة بالبصر وذلك بحكم التقدم في السن .

2- عوامل ذات صلة بالحالة النفسية للمتعلم.

³¹ موسوعة ويكيبيديا

3- عوامل متعلقة بالسمع والنطق واللغة.

4- عوامل لها علاقة بالبيئة

كذلك فإن العوامل العقلية لها أثر كبير في عملية تعلم القراءة حيث إن القراءة عملية معقدة، يقوم بها المخ. ويتفق معظم الباحثين على وجود علاقة إيجابية بين درجات اختبار الذكاء ودرجات اختبارات القراءة، ولكنهم يختلفون في مدى هذه العلاقة، حيث أن معظم الباحثين يتفقون على أن العمر بالنسبة لإنسان البالغ يحقق تعلم القراءة بنجاح باهر. وفي حقيقة الأمر أن أسباب ضعف هذه الفئة في القراءة يرجع إلى عدم استيعابهم التعلم في مراحل التعليم المبكرة.

3 - درجات القراءة :

إنّ تحديد درجات التفوق أو الفشل في القراءة أمر بالغ الأهمية، ذلك أنّ القراءة تتحقق باحترام قوانين علم الأصوات³²، والمتعلم في هذا السن المتقدّم أي الكبار لا يعرفون النظام الصوتي، وإنما يسعون إلى نطق الصوت بحسب ما يراه مناسباً لصوره الخطية دون مراعاة المؤثرات الصوتية الأخرى.

ومن هنا - وكما ذهبت إليه خطة تنفيذ التصور الشامل لنشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على المدى البعيد - فإنّ: «التنمية العلمية هي الأسس الجوهرية في بناء الحضارة المعاصرة، الحضارة الصناعية ثم الحضارة العلمية والتكنولوجية»³³، ومن هنا

29 خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 197، 69/68.
33 أ. أحمد عبد الحليم، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، المجلد الثاني، العدد الثاني، 1984، ص 26.

يرتبط هدف هذه المداخلة بتحويلات النسيج العالمي في استغلال ما تقدمه التطورات التكنولوجية وفق التغيرات العالمية.

تتضمن هذه المساعي اهتماما خاصا بنقل التكنولوجيا وتوطينها في المؤسسات التعليمية في جميع المستويات لتمكين المتعلمين من إعدادهم لاختيارات تداولية تخدم الأبعاد المعرفية التي تستجيب لمتطلبات الحياة في مرحلة الكبر، وتسمح بتدريب اختياري يتماشى وحاجيات المتعلم ليساعده على تدارك النقائص المعرفية حسب اختياراته .

وفي مجال القراءة قد يجد المتعلم نفسه أمام نصوص من اختياراته في هذه المرحلة العمرية، بخلاف المتعلم في المراحل الأولى الذي قد يجد نفسه بعيداً كل البعد عن ميولاته، وتختلف النصوص اختلافاً كلياً عن واقعه، ونحن لا نلمح إلى قيمتها بل نشير إلى آفاق ثقافية ينشدها في أنواع أخرى من النصوص، وذلك في حالات تعليمية يكون الكبار في وضع يتيح لهم الاختيار شكلاً ومضموناً لكون الشبكة العنكبوتية - مثلاً - توفر المادة المتنوعة التي تسمح بمراعاة الذوق شكلاً ومضموناً.

ولهذا قبل الشروع في وضع برنامج لتدارك مسببات التأخر في القراءة أو مجابهة عقبة معينة، أو عند حصول أي تشويش يعيق عملية القراءة، يتوجب علينا تحديد مجالات النقص الذي نلاحظه أثناء قراءة المتعلمين، وقد تكون بتصريح منهم³⁴.

Jacqueline Zwobada , Les difficultés d'ordre phonétique dans l'apprentissage de la lecture et de l'écriture en milieu scolaire Algériens , Al-lisāniyyat , Revue Algérienne de Linguistique , Université d'Alger , 1972, P100 .

وقد رأيت الاهتمام بهذا الجانب لسببين: أولاً : لأنه يهتم بأصعب مرحلة في الحياة التعليمية (تعلم الكبار).

ثانياً : الاهتمام بالحاسب لأنه أحد العلوم التي تولدت عن الثورة التكنولوجية في عصر العولمة. والبحث في هذا المجال يستدعي تعاون أهل الاختصاص من مجالات مختلفة، من اللغة، الرياضيات، المعلوماتية، المعالجة بالإشارة، علم الأصوات، علم النفس، الخ...

وما يهمننا هنا هو الحرف العربي بشقيه الصوتي والخطي وعلاقتها بالحوسبة. وحيث أن القراءة تقتضي أولاً وجود خطي للانتقال إلى القراءة، وبما أن اللغة العربية متوارثة نطقاً قبل تواجدها الكتابي، فلا بدّ أن نشير إلى أنّ حقل الحوسبة الذي يتعامل مع اللغات الطبيعية يركز أساساً على الذكاء الاصطناعي الذي يعرف تطوراً متسارعاً وآفاقاً مستقبلية في غاية الأهمية³⁵.

المبحث السابع: القراءة وأهميتها :

1 - معنى أهمية القراءة:

إن طرح سؤال مثل: ما أهمية القراءة؟ يبدو غريباً، لأن كثيراً من الناس لديهم أفكار غير صحيحة عن أهمية القراءة .

³⁵ محمد زكي خضر ، الحرف العربي والحوسبة ، المحاضرة السادسة ، الموسم الثقافي الرابع عشر ، 22 حزيران 1996 ، ص 1 .

لكن بحكم انتمائي إلى مخبر المعالجة الآلية للغة العربية، يدفعني إلى الاهتمام بالمنطوق العربي لأنه يمثل أحدَ وجوه البحث الذي نركّز عليه، وهو التعرف الآلي على المنطوق العربي³⁶.

أمّا الوجه الثاني فهو التعرف الآلي على المخطوط اليدوي العربي³⁷، وهو الأثر المادي - الخط - الذي يعتمد عليه القارئ في أي مستوى من مستويات التعلم

وأما الوجه الثالث، فهو اهتمام الأبحاث التي يتبناها المخبر ذات الأهداف التعليمية والتربوية.

وإيماناً منا بأهمية تعلم القراءة، واقتناعاً بما تستلزمه من مهارات أساسية لتأدية دور التعلم على أكمل وجه وفي مختلف أطوار التعليم، فإننا نعتبر القراءة من المواضيع الأساسية التي يجب الاعتناء بها .

وأخذاً بتوصيات العلماء في التركيز على تعلم القراءة والكتابة في مختلف المراحل التعليمية لما لهما من أهمية في تنمية قدرات المتعلمين على الفهم، وتدريبه على فهم المقروء في كلّ مجالات التعليم، فإننا نؤمن بضرورة تمكين المتعلم من النظام اللغوي الصوري³⁸، وذلك باحترامه لقواعد اللغة العربية في الخط بالتركيز على الإملاء وفي النحو والصرف لتحقيق التعبير في مستواه الشفوي أو الكتابي وفق التطور الحاصل في هذا المجال التعليمي.

³⁶ يهتم المخبر في مجال المنطوق ب: التعرف الآلي على الأصوات العربية، التقويم الصوتي، مشروع المكتبة الناطقة آلياً للمكفوفين...
³⁷ أما في مجال المخطوط، فيهتم ب: التعرف لي على المخطوط اليدوي العربي، مشروع تحويل الخطوط إلى أصوات منطوقة (للمكفوفين)، مشروع تحويل الصوت إلى الرسوم المجسمة (للمكفوفين)، معالجة الصور... الخ

Chomsky N. Syntactic structures , La Haye , mouton , (1957) .

وبما أن التأخر في القراءة والكتابة من أكبر العقبات التي تعترض المتعلم، ونظراً للانعكاسات التي تنجم عن هذه لمشكلة، فإن العلماء في مختلف التخصصات، أولوا هذا الجانب الأهمية الكبرى .

لكلّ هذا، تعتبر القراءة أنموذجاً حيويّاً في العملية التعليمية، ورغبة في التركيز على الأهم قبل المهم، كان من الواجب علي أن أساير واقع التعليمية في القراءة مع إمكانية الاستفادة بما تجود به التكنولوجيا المعاصرة في ظلّ تحديات العولمة.

2 - رأي المفكرين في حاجات المتعلمين الكبار للقراءة:

حدد بعض المفكرين الحاجات المحقّزة على التعلم القراءة لأجل تجسيد الرغبة في تحقيق الذات والاعتراف بها والمسؤولية والترقي الشخصي والتطور والاستقلالية.

والقراءة في رأي كثير من المفكرين³⁹ - عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وتتطلب الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز، ومن هنا كانت العمليات النفسية المرتبطة بالقراءة معقدة لدرجة كبيرة.

وعلى هذا فلقراءة عمليتان منفصلتان:

العملية الأولى: الاستجابات "الفسولوجية" لما هو مكتوب.

العملية الثانية: تشمل هذه العملية التفكير والاستنتاج.

³⁹ الملتقى الوطني حول تعليمية اللغة و الأدب 2الى 4 مارس 1991

والقراءة بهذا عملية معقدة، تشمل أكثر من التعرف على الكلمات المطبوعة، ولا يقر بعض المدرسين هذه الحقيقة، ويعتقدون أن أي متعلم يقدر على النطق الصحيح للكلمات المكتوبة قارئ جيد، لكن الحقيقة أن كل من يتعرف على الكلمات والعبارات فقط يفشل غالباً في فهم ما يقرأ .

وهناك علاقة وثيقة بين القراءة الجيدة والفهم، فلقد وجد أن القراء الضعفاء يخطئون شفهيًا كثيرًا ، ويخطيء القراء الجيدون، بنسبة قليلة جدا ، لهذا فسبب فشل من نسميهم بالقراء الضعفاء يرجع إلى التشابه في المعنى وتغيره في بعض الأحيان، على عكس ذلك بالنسبة للقراء الجيدون حيث تكون أخطاء بمثابة تعثرات لا غير .

ومهارة الفهم⁴⁰ تتضمن ما يلي :

- 1- القدرة على إعطاء المعنى
- 2- القدرة على فهم العبارات والجمل.
- 3- القدرة على فهم الكلمات من سياقها في المعنى .
- 4- القدرة على فهم محتوى المعاني للعبارات.
- 5- القدرة على المحتوى الرئيسي للنص.
- 6- القدرة على فهم الغرض من النص المكتوب .

⁴⁰ محمد علي الخولي _ تعليم اللغة حالات و تعليقات _ الطبعة الأولى - جامعة الملك سعود 1988-

3 - حاجات المتعلمين :

إن للمتعلم الكبير حاجات متعددة ينبغي أن يكون المدرّس واعيا بها مدركا لما كان فرديا منها وما كان مشتركا حتى يراعيها حق رعايتها إذ أنها أصبحت أهدافا للتربية⁴¹، وتتلخص في:

- الحاجة إلى مواكبة التطور المعرفي .
- الحاجة إلى التحكم في المحيط المباشر للمتعلم.
- الحاجة إلى الحوار والتواصل.
- الحاجة إلى ربط علاقات المودة والمحبة والاحترام.
- الحاجة إلى اكتساب المعرفة وامتلاكها واكتشاف المجهول.
- الحاجة إلى الاستقلال في التعلم .

على أن وعي المدرس بحاجات الكبار هذه لا بد له أن يدرك مهارات تساعده في إنجاز الفعل التعليمي، ومن هذه المهارات:

- مهارة التهيئة الذهنية.
- مهارة استخدام الوسائل التعليمية.

⁴¹ المرجع السابق

- مهارة إثارة الدافعية للتعلم.

- التحفيز في التعليم⁴² وذلك :

- التنوع في استراتيجيات التدريس والتي سبق وأن تحدثنا عليها فيما قبل .
- ربط الموضوعات بواقع حياة المتعلمين.
- ربط أهداف الدرس بالحاجات الذهنية والنفسية والاجتماعية للمتعلمين.
- دعوة كما سلف الذكر المتعلمين الكبار وكل حسب وضعيته إلى المشاركة في التخطيط لعملهم التعليمي.

4 - رأي المفكرين :

إن الرؤية العالمية الواسعة لتعليم الجميع حفزت العديد من الدول للخوض في مثل هذا المجال وكانت تايلاند في عام 1990م من بين الدول السباقة إلى ذلك و في مؤتمر داکار المنعقد عام 2000 والذي أقرت فيه استراتيجيات دولية لوضع اطار عمل داکار (التعليم للجميع) موضع التنفيذ,, وأشار السيد علي يوسف المحمود إلى حيوية الموضوعات التي سيناقشها الاجتماع, ولقد أثارت ورقة عمل تقدمت بها دولة قطر في اللقاء الذي عقد بالدوحة المسؤولين على تعليم الكبار ومحو الأمية في دول الخليج العربي وفي العالم العربي بصفة عامة, العديد من القضايا المهمة خاصة المسائل النظرية لمفهوم ومجالات تعليم الكبار والتعليم للجميع ومحو الأمية إضافة إلى جهود محو الأمية وتتضمنت توصيات نهائية لاجتماع

⁴²محمد علي الخولي _ أساليب تدريس اللغة العربية _ جامعة الملك سعود 1988

مسؤولي تعليم الكبار ومحو الأمية في دول الخليج العربي, رؤية محددة وعلمية لتفعيل أجهزة تعليم الكبار ومحو الأمية بالدول الأعضاء وهي القضية التي ناقشتها بشكل أساسي الورقة المقدمة من قبل دولة قطر تحت عنوان «كيفية تفعيل تعليم الكبار ومحو الأمية» إذ سردت الورقة تفصيل الأسباب وراء ضرورة تفعيل هذه الأجهزة , وأبانت في الخصوص بعض الطرائق التي أثبتت نجاحا في مجال محو الأمية كالمراة وبناء القرائية بمنهجية لما بعد محو الأمية⁴³.

وحسب رأي الخبير هاشم ابو زيد الصافي في تعليم الكبار فنذا رأيه بالقول عن انغلاق في نهج واحد لعقود طويلة وهو نهج محو الامية بين الكبار خاصة النساء وبين الصغار حين لا يتسع التعليم النظامي لاستيعاب بعضهم معتبرة ان نظام محو الامية سلك طريقا واحدا هو نفس طريق التعليم النظامي (المعلم - الفصل - الكتاب).

وحسب رأي ألن روجرز في تعليقاته الخاصة باختفاء البعد الحقيقي لتعليم الكبار عن مبادرة التعليم للجميع حيث أورد في تحليلاته انه خلال العقد الأول للتعليم للجميع جرت تحولات أدت إلى أن أصبح التعليم لجميع الكبار والذي أصبح بدوره تمدرسا لجميع الأطفال والتمدرس أصبح تمدرسا للكبار.

⁴³ الملتقى الوطني حول تعليمية اللغة و الأدب العربي _2 الى 4 مارس 1991

المبحث الثامن : خصائص تعليم الكبار :

لقد شهد تعليم الكبار في السنوات الأخيرة عدة تطورات أدت إلى تعميق جوانبه واتساع ميادينه، وشمول أنشطته، وزادت أهميته في تنمية المجتمعات، بل أن أهمية تعليم الكبار كميدان تربوي لا تقتصر على دول معينة ذات مستوى اقتصادي واجتماعي معين، بل أهميته تتجلى على دول العالم بأسره، ولم يعد تعليم الكبار يخضع لمنطق التطوع أو الاختيارية، بل أصبح إلزاميا و يخضع لمنهجية، ولم يعد عملاً يقوم على الخبرة الشخصية، وإنما أصبح علماً تربوياً متطوراً له نظرياته وأصوله وتطبيقاته، وأبحاثه .

1 - نشر المعرفة بين الكبار:

إن فئة الكبار التي استهدفها التعليم لها خصوصية مختلفة ، ولها من الاستعدادات والقدرات ، وكل هذه التظافرات تشكل الركيزة الأساسية واللبنة التي يستند عليها عند تهيئة البرامج التعليمية، لأجل أن تكون مواصفاتها ملائمة لمثل فئة الكبار من حيث إثارة الاهتمام لديهم، ومن حيث احتوائها على الجوانب المناسب وتلبية مطالبهم وتحقيق أهدافهم الخاصة من التعليم المفتوح⁴⁴ .

إن تعليم الكبار هو ذلك التطبيق الجيد والأمثل الذي لا يجب أن نستهيئ به ، وحتى يمكن أن تحدث إعادة تكييف الاتجاهات داخل المجتمع نحو أي موقف متغير وجديد في أقصر

⁴⁴ منتدى الفكر العربي، 1987 .

وقت ممكن والتي تساعد في ابتكار التغيير الذي يشمل المهارات أو الأساليب المطلوبة أو الضرورية للتغيير.⁴⁵

إن تعليم الكبار يهتم أساساً بنشر المعرفة وتدريب الذهن على طريقة التفكير الموضوعي وتعليم المهارات لتمكين الفرد من تحقيق ذاته وأداء دور فعال في تطوير المجتمع الذي ينتمي إليه .

إن تعليم الكبار لا تقتصر أهميته على إكساب فئة الراشدين من المتعلمين المهارات اللازمة لهم في عملهم ومن ثم تطوير قدرتهم على الإنتاج والمساهمة في تنمية المجتمع بل أن الآباء المتعلمين هم أكثر قدرة على مساعدة أبنائهم وأسرهم على التعليم، ومن هنا فإن تعليم الكبار وبتعدد أنواعه وأساليبه يلعب دوراً أساسياً في التنمية الثقافية والاجتماعية، ويفتح الآفاق أمام الكبار من خلال البرامج التعليمية المناسبة لهم .

يتصف تعليم الكبار بخصائص أبرزها ألا يكون تمد رسا للكبار وينبغي أن يستجيب لحاجاتهم وفق مبادئ تعليم الكبار والبدء من حيث هم لا اقل ولا أكثر إلى جانب أن يقدم تعليم كبار جديد بصورة متنوعة أي مرنة في تنفيذ البرنامج المحدد الذي يضع في الاعتبار الاستجابة للحاجات التي يعبر عنها الكبار،

ولاحظنا في هذا الصدد أن معظم ما يقدم ينبغي أن يوجه نحو قضايا التنمية أكثر من توجهه نحو قضايا تربوية فضلا على أن يكون تعلمًا نوعيًا يؤخذ بجديّة كالإرشاد الزراعي والتثقيفي الصحي وغير ذلك.

2- تفعيل تعليم الكبار:

إن المعرفة الإنسانية تشهد تطوراً مذهلاً في وقتنا الراهن نظراً للتقدم العلمي والتكنولوجي وما أتاحه من إمكانيّة هائلة في الحصول على المعرفة بثتى الوسائل، والتربية بمعناها الشامل تأثرت إلى حد بعيد بالتغيرات العلمية والتكنولوجية فلم تعد مضامين التربية وأساليبها وطرقها وما يتصل بها من مناهج دراسية بعيدة عن هذه التطورات، بل أصبحنا نشهد اليوم ثورة تربوية عارمة تأخذ أشكالاً متعددة، ولم تعد الأنماط التقليدية في عمليات التعلم والتعليم القائمة على التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم قادرة على متابعة ما يجري في كافة فروع المعرفة، وكان لا بد من استحداث طرائق ووسائل جديدة تمكن المتعلم من استيعاب هذه المعرفة الجديدة وفهمها والتعامل معها من منظور مختلف.⁴⁶

إن مجتمعنا العربي وهو يطرق أبواب التقدم بعد أن قطع شوطاً كبيراً لنفسه، وبأسلوب التنمية الشاملة لجميع موارده البشرية والطبيعية هو في أمس الحاجة لاستغلال جميع الطاقات والموارد بالشكل الذي ينسجم مع تطلعات الأمة ويحقق أهدافها في التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويجنبها التضييع في الموارد الطبيعية والإمكانات البشرية.

⁴⁶ عاطف حسن شواشرة التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار الجامعة العربية المفتوحة / عمان 2004

و لأجل وضع لبنة لتفعيل تعليم الكبار⁴⁷ يجب الارتكاز على كفيان تعالج الوضع وذلك بوضع أجهزة تقوم على محو الأمية وتعليم الكبار و المن الواضح انه لم يكن أمام تعليم الكبار عند ظهوره بصورته الحديثة طريق واضح للنهوض بهذه المهمة سوى نموذج المدرسة بفصولها ومعلميها ومقرراتها وأساليب التدريس فيها واعتبر هذا النموذج استنادا على التجارب العلمية يتناقض مع طبيعة تعليم الكبار وان هذه التجربة قد أثبتت ضمور الإعداد التي تنتسب إليها وتناقض إعدادهم بصورة تدريجية لعدم تناسب شروطها وموادها وإجراءاتها مع ظروف الراشدين الكبار خاصة الذكور،

و الشيء الذي يجب الانتباه إليه هو ضرورة اتساع جهود محو الأمية فيما يتعلق بالحملات الشاملة سواء كانت اختيارية أو إلزامية لتقوية مردوده بين العاملين في هذا المجال وتجدر الإشارة إلى انه مع مطلع القرن الحالي ظهرت مدارس جديدة لمحو الأمية تنتقد الرؤى القديمة المرتبطة بالتعلم المدرسي الموجه للصغار متجاهلة الذخيرة المعرفية الشاملة التي تراكت بحكم التجربة لدى الأميين الكبار في مجال القراءة وغير ذلك، و عليه يجب إلى الأخذ بهذه التجارب وتوظيفها للخروج بالكبار من الأمية إلى التعلم.

3- طريقة تعليم الكبار:

ويميز هذه الطريقة اعتماد الدارسين الكبار على أنفسهم وتوظيف خبراتهم في إدارة الحوار والوصول إلى استنتاجات⁴⁸, كما تتميز أيضا بمساهمة الأعضاء في تحديد موضوعات الدراسة والنصوص التي يصوغونها بأنفسهم من خلال نتائج المناقشات والحوار.

أيضا مواد الموجهة للقراءة يجب أن تكون مبسطة, وتشجيع الكبار على كتابة ما يودون كتابته.

تعليم الكبار ضرورة ملحة للمجتمعات المتعدنة والمجتمعات التي ترفد الحضارة الإنسانية بعلمها ومعرفتها، كما أنه ضرورة ملحة للمجتمعات التي تحاول تطوير أساليب حياتها ومعيشتها كمجتمعاتنا العربية، ولكي تتمكن أنظمة تعليمنا العربية من بلوغ الأهداف المنشودة والمتمثلة في توفير فرص التعليم للطلبة الكبار .

إن التنمية البشرية المستدامة هي الرهان العربي لتحقيق موقع فاعل ومتفاعل مع عصر المعرفة الذي يجب له أن يسود خلال العقود القادمة، وعليه فإن السياسات التعليمية خلال العقدين القادمين ستعمل على تحقيق تنطلق رؤية مستقبلية تنطلق للتعليم من منظور وطني وكوني لإصلاح النظام التعليمي والتربوي ، مع تعميق قيمة التعلم واعتماد مضامين جديدة للمعرفة وشخصية جديدة للمتعلم ولعملية التدريس ، وكذلك أخذ موقع متقدم في البحث العلمي .

⁴⁸ بيان الندوة الإقليمية حول توظيف المعلومات والاتصالات في التعليم (مع التركيز على المحتوى العربي على شبكة الانترنت دمشق سوريا 15-17_07_2003

لأجل إنتاج قوى عاملة ذات إعداد عال ومنافس إقليمياً ودولياً. ويمكن لذلك كله أن يساعد النظام التعليمي والتربوي على مواجهة التحديات المرتقبة والمتمثلة بـ :

1- نوعية التعليم في ظل العولمة ضمن مجتمع يحسن استخدام المعلومات .

2 - التنوع في مؤسسات تعليم الكبار للتكيف ومتطلبات المجتمع واحتياج المتعلمين مع التأكيد على الوصول إلى المهارات العالمية الناجحة في تعليم الكبار .

3 - يجب على كل فرد أن يدرك بأن التعليم يكون مدى كل الحياة، كما لا ننسى أن إعداد المدرسين وإعادة تأهيلهم بالشكل الملائم، و يساعد الاقتصاد الوطني في تحقيق النقلة النوعية المطلوبة، والتكيف للمتطلبات الجديدة لسوق العمل و التوازن في التنمية الإقليمية وتحقيق العدالة الاجتماعية، والقضاء على الفقر، وتوليد فرص العمل. ، والسعي على الانفتاح على المحيط وتحقيق شراكات مع القطاعات الإنتاجية والخدمية ومع قطاع العمل الأهلي لتقرير السياسات وتطوير البرامج التعليمية والتربوية .

الفصل الثالث

دراسة ميدانية في تعليمية

القرائة للكبار

المبحث الأول : توطئة:

إن النصوص الموجهة للقراءة لفئة الكبار والتي يتم اختيارها وتدريسها لهذه الفئة (بالتصرف عن) أحمد محمد هريدي، وتحدث عن واقع اختيار النصوص وهو واقع لا يحقق الهدف المنشود، وجاء بجملة من المقترحات منها جعل النص محورًا للدراسة، والربط بين النص الأدبي، وتقديم نبذة عن مبدع النص، ولا بد أن تكون بعض النصوص مرتبطة بمناسبات وطنية واجتماعية وإنسانية، ودعا إلى الربط بين الحياة والأدب، وبيان أنه ليس شيئًا كمالياً في الحياة بل هو المعبر عنها، ولا بد من إبراز مناسبة النص. وأكد على وجوب ملائمة النص لمستوى الطلاب معجمًا وأفكارًا وصورًا وأخيلة، وأوصى باتصاف النص بالخصوبة والقوة وأن يكون ممثلًا لصاحبه ولعصره، ودعا إلى تقسيم النصوص إلى وحدات متجانسة لعكس صورة كاملة للعصر الذي تنتمي إليه. ودعا إلى مسايرة النص لأهداف المنهج وقيم المجتمع. وتحدث الباحث عن الطرق المختلفة لتناول النصوص، مثل طريقة العصور التاريخية، الأقاليم الجغرافية، الفنون الأدبية، الأقاليم الجغرافية، الفنون الأدبية. وتحدث عن طرق تدريس النص الأدبي، ثم شرح الطريقة السائدة. وبيّن بعض محذورات في تدريس النصوص، مثل: التلقين والاقتضاب، والتعابير غير العلمية، وإهمال قراءة النصوص. وختم بحثه بالإشارة إلى أن درس النصوص ينمي في الطلاب الكثير من المهارات اللغوية.

مستوى القراءة اللازم لتذوق جماليات النص الأدبي؛ كتبه: محمد حسن المرسي، وهو محاولة لمعرفة المستوى المطلوب من القراءة لتذوق الجمال في النص الأدبي، أهي قراءة تكفي بتحويل المكتوب إلى منطوق أم هي تتعدى ذلك إلى فهم بواطنه وقراءة ما بين السطور،

ومواجهة النص ونقده، ودعا الباحث إلى تأصيل المفهوم الحقيقي للقراءة التذوقية نظرياً وتطبيقياً، وبين نتائج غياب هذه القراءة عند المتعلمين، فهم يقفون عاجزين أمام النصوص¹، لقلّة خبرتهم وعدم تدريبهم على ذلك، والباحث يدعو إلى العمل على تدريبهم ليكونوا قادرين على التفاعل مع النص وقدم الباحث وصفاً للمستوى القرائي المنشود لتذوق الجماليات، مقدماً عدداً من التطبيقات التربوية في هذا الاتجاه².

كيفية اختيار وشروط وطرائق تقديم وتدريب القراءة لأجل ذلك سنتناول كيفية القراءة نفسها وهو منطلق من حقيقة واضحة وهي عجز المتعلمين عن تلمس جماليات النص وبقاؤهم أسرى الانبهار به دون محاولة للانتقال إلى مستوى التفكير في بواعث الجمال، والبحث دعوة إلى القراءة المحللة الناقدة، وهي قراءة لا ينبغي أن تربط بالنصوص الأدبية بل بكل النصوص العربية؛ لأن اللغة تعبير عن الفكر وليست خاصة بالإبداع الأدبي وحده، وهذا اللون من القراءة هو ما دعا إليه داود عبده في كتابه (نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً)، وقد سبقت الإشارة إليه³

إن التعليمية في واقع الأمر لا تعني ابتكار أحسن الوسائل لتدريس مادة تعليمية معينة، بل هي تهتمّ بكل المواد التعليمية وتلامس جميع المحتويات التدريسية و تطبيقاتها التعليمية، وهي تنظر إلى الطرائق و الأساليب المرتبطة بها، وفق مناهج تلائمها، وتحدّد الغايات التي

¹ منى مؤتمن: "إعداد مدير المدرسة لقيادة التغيير"، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان. 2003

² الدريج محمد: "مدخل إلى علم التدريس" تحليل العملية التعليمية، دار الكتاب الجامعي، العين. 2003

³ الدريج محمد: "التدريس الهادف" من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات، دار الكتاب الجامعي، العين. 2004

سخرت لها في ظلّ البعد الاستراتيجي للدّول، ويقودنا هذا كله إلى القول بأنّ التّعليمية تفترض بدورها بيداغوجية و غاية، بل لا تتحقق إلا وفق ملمح للمتعلّم، ودوره في المجتمع.

هذا يدفع بنا إلى القول بأنّ التّعليمية علم حديث النّشأة ينصبّ عملها على التخطيط للمادة الدّراسية بحسب هذه الاعتبار، و تنظيمها بحيث تخدم البعد الذي يخدم المشروع الاجتماعي، و مراقبتها، و تقويمها، و تعديلها، مع مراعاة العلاقات الوظيفية التّعليمية لأطراف التّعلم ، وذلك باستغلال ما توفره تكنولوجيا العصر كأدوات تقرب العملية التّعليمية من الأطراف بطريقة ميسرة، و تراعي العلاقة بين الأطراف وذلك بتكييف البيداغوجية التّعليمية بواسطة هذه العوامل التي تنوب في مستويات تعليمية الآلة عن الإنسان، المعلم مثلا، وتقحم أطرافا، المرافق مثلا، و هكذا فالموضوع الأساسي للديداكتيك بهذا الشكل يختلف نسبيا عما كان عليه في النظام التّعليمي السابق، فهو يهتمّ دراسة الظروف المحيطة بمواقف التّعلم ومختلف الشروط التي توضع أمام التلميذ لتسهيل ظهور التمثّلات لديه و توظيفها توظيفاً يسمح بالاستفادة منها، أو إبعادها أو وضعها موضع تغيير و مراجعة لخلق تصورات و تمثيل جديد ، يأخذ اعتبارات جديدة ومتغيرات لم تكن موجودة.

المبحث الثاني: الاستبيان:

1 - الاستبيانات الموزعة:

وزعت استبيانات على عدد من المدرسين وتهدف هذه العملية الإطلاع على الصعوبات التي تواجه المدرسين المعنيين بتعليم الكبار ، لأجل ذلك وزعنا الاستبيان على عدد من المدرسين وكان عددهم عشرون (20) .

كما هدفتنا إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول محور الدراسة بفعل متغيراتها ، ولتحقيق هذه الأهداف صممنا استبيان مؤلف من عبارات وبتدرج ، ثم وزعناه على عينة تتكون من عشرون مدرسا موزعين لتدريس الكبار في أماكن مختلفة .وأظهرت نتائج الدراسة وجود مشكلات تدريجية مختلفة تتعلق بأهداف الدراسة .

و بما أن التدريس يعد نظاما وتعليم الكبار على وجه الخصوص ، فإن هذا النظام يتألف من عناصر متفاعلة مع بعضها البعض هي : المدرس والمتعلم والمنهاج الدراسي ومناخ العمل.

ومن أهداف تدريس الكبار تحقيق النمو العلمي لهذه الفئة وتنمية شخصيتهم وجعلهم قادرين على القيام بعمليات ذهنية .

ويعتبر مدرس الكبار والمتعلم ، من أهم عناصر العملية التدريسية، إذ طرأت على أدوارهما

تغيرات، يسهم الأخذ بها في تحقيق حيوية هذه العملية. فلم يعد دور مدرس الكبار نقل المعارف ذات الصلة بموضوعات مقرراته الدراسية؛ بل أضحي يقوم بأدوار أخرى، مثل: الدور التوجيهي، والدور الاجتماعي. كما لم تعد أدوار المتعلم تلقي المعارف، وحفظها، واسترجاعها عند الحاجة إليها، بل أصبح يقوم إلى جانب ما سبق بدور المقوم للأداء التدريسي للمدرس، والمناقش، والباحث عن المعارف.

ويواجه تعليم الكبار بالجزائر اليوم مشكلات تصدر عن عناصر مختلفة، وتسهم هذه المشكلات في تدني فعاليات التدريس في قاعات صفوف تعليم الكبار .

وقد رصد عدد من الباحثين مشكلات التدريس الخاصة بفئة الكبار على مختلف الأصعدة المحلية والعربية والأجنبية، سواء تناولوها مباشرة، أو ضمن اهتمامهم بتحديد مشكلات أعضاء مجموع المدرسين في مؤسسات التعليم الخاصة بالكبار وكل حسب انتمائه.

2- تطبيق الاستبيان :

أولاً: مشكلة الدراسة:

إن هياكل تعليم الكبار ، إحدى مؤسسات التعليم بالجزائر. وتقوم هذه الهياكل بتعليم الكبار كل حسب تخصصه، والتي تتمثل في التدريس ، وخدمة المجتمع، ويتحمل فريق من المدرسين في هذه المؤسسات المسؤولية مباشرة في تعليم هذه الفئة ؛ وذلك لتحقيق أهداف مسطرة من قبل السلطات الخاص بالتعليم في الجزائر.

ويواجه المدرسون في مراكز تعليم الكبار كغيرهم من من أسند إليهم مثل هذه المهمة

النبيلة في المؤسسات التعليمية الأخرى ، مشكلات أثناء القيام بوظائفهم، الأمر الذي يؤثر وبصورة واضحة على ممارستهم التدريسية .

والبعض من هذه المشكلات، قد تكون نابعة من المدرسين أنفسهم، وقد تكون نابعة من المتعلمين ، كما قد تكون نابعة من المنهاج الدراسي، أو من القائمين على المؤسسات التعليمية أو من محيط العمل.

وقد لمسنا هذه المشاكل بحكم الاحتكاك المباشرة مع مجموعة من المدرسين .

لهذا تشكلت لنا الركيزة في البحث لحل هذه المشكلة .

وفي ضوء ما سلف نقدم إشكالية بحثنا الموسومة بتعليمية اللغة العربية للكبار وأخذنا كنموذج القراءة ويكون السؤال كما يلي:

ما مشكلات تدريس القراءة بأقسام تعليم الكبار في الجزائر وتلمسان خصوصا و ما رأي المدرسين في ذلك؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما مشكلات التدريس في أقسام تعليم الكبار وماهي المشاكل الخاصة بالمدرسين؟
- ما مشكلات التدريس في أقسام تعليم الكبار والتي تتعلق بالكبار؟
- ما مشكلات التدريس في أقسام تعليم الكبار والتي تتعلق بالمنهاج الدراسي؟
- ما مشكلات التدريس في أقسام تعليم الكبار والتي تتعلق بمحيط العمل؟

ثانياً: أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف بمشاكل التدريس في أقسام تعليم الكبار بمدينة تلمسان وذلك من خلال رأي المدرسين في تعليم القراءة.

ثالثاً: أهمية الدراسة :

تبرز الأهمية في البحث عن أنجع السبل لأن يتعلم الكبار القراءة بكل بساطة أي بدون النفور منها.

كما تبين أهم المشاكل التي تعوق العملية التعليمية الخاصة بالقراءة في اللغة العربية. تقدم الدراسة عدداً من التوصيات التي قد تسهم في حالة الأخذ بها في وضع الخطوات الأولى لأجل أن يكون تعليم القراءة ناجحاً.

ولأجل القيام بهذه الدراسة قمنا بتقديم استبيان .

استخدمنا عند تطبيق الاستبيان الأسلوب المباشر وهو التوزيع بأنفسنا على المدرسين

3- حدود الدراسة:

للدراسة أربعة حدود، هي:

- الحد الموضوعي؛ ويتمثل في رصد مشكلات التدريس، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بفعل متغيرات الدراسة.

- الحد الزمني؛ ويتمثل في تطبيق الدراسة بالفصل الدراسي لسنة 2004_2005
- الحد المكاني؛ ويتمثل في أقسام تعليم الكبار بتلمسان. (محو الأمية والتكوين المتواصل)
- الحد البشري؛ يتمثل في مجموعة من المدرسين .

4-مصطلحات الدراسة:

- المدرسين : يقصد به في هذه الدراسة، كل شخص يزاول مهنة التدريس في أقسام خاصة بتدريس الكبار.
- وجهة نظر المدرسين: هي رأي عضو هيئة التدريس في عينة الدراسة نحو المشكلات التدريسية التي حددتها الدراسة الحالية.
- تطور مناهج تعليم الكبار :- يقصد بها الوصول ببرامج تعليم الكبار إلى أفضل صورة ممكنة من خلال تطوير أهداف اعدد المعلم وتطوير محتوى المناهج، ومرورا بتطوير أبعاد إعداد معلم الكبار من خلال الأبعاد التخصصية سواء التربوية والثقافية و كذلك المهنية .
- الجودة الشاملة : تعتبر الجودة الشاملة اتجاهاً متطوراً وحديثاً يهدف إلى تحسين المنتج النهائي، إذ يعتمد على مجموعة من المعايير والمواصفات للوصول إلى تحسين أداء المؤسسات الإنتاجية في ضوء الإمكانيات المتاحة، وذلك من خلال استخدام الوسائل لقياس ما يطرأ من تحسن على جودة الإنتاج .
- وقد وجد هذا النظام لتحسين إدارة المنشآت والمؤسسات التجارية والصناعية إلا أنه تزايد الاهتمام عالمياً ومحلياً اعتباراً من الثمانينات بأهمية تطبيق الجودة الشاملة في مجال التعليم حيث تعمل أنظمة الجودة على الارتقاء

بمستوى العملية التعليمية وتحقيق التميز وتقديم تعليم يتصف بالجودة وإيجاد بيئة تعليمية فعالة تسمح لجميع العاملين بالمؤسسة التعليمية وأولياء الأمور وأصحاب الأعمال بالتعاون من أجل اكتساب الطلاب المعارف والمهارات والخبرات التي تساعدهم على الفهم والإدراك العلمي والقدرة على الأداء المتميز لتلبية احتياجاتهم من جهة، ومطالب واحتياجات المجتمع، وسوق العمل من جهة أخرى . وقد عرف البعض مفهوم الجودة الشاملة في التعليم بأنها جملة المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية سواء فيما يتعلق باحتياجات المجتمع ومتطلباته ، أو رغبات المتعلمين وحاجاتهم ، وتحقق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية . (عن فتحي درويش محمد) ويرى البعض أن الجودة الشاملة في التعليم هي جملة السمات والخصائص التي تتصل بالعملية التعليمية، وتستطيع أن تفي باحتياجات الطلاب (أحمد إبراهيم أحمد) ويذهب البعض بأنها كافة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال العملية التعليمية ، لتحسين المنتج التعليمي بما يتناسب مع حاجات المستفيد ، ومع قدرات وخصائص المنتج التعليمي (عبد الخالق وآخرون ،).

المبحث الثالث : الإطار النظري للدراسة :

يؤثر تدريس الكبار في سمعة مؤسسات التعليم ، فإما يمنحها سمعة علمية متميزة، وإما دون ذلك. لذا فإن هذه المؤسسات مطالبة بالمعرفة المستمرة للاتجاهات التربوية في التدريس الخاص بالكبار، والعمل على تفعيلها لتحقيق فعاليته، وبالتالي تحقيق أهدافه المرغوب فيها.

1- منهاج الدراسة :

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الظاهرة محل الدراسة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة .

2- مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة من المدرسين من مختلف الرتب العلمية، وعددهم (20) مدرساً.

3- عينة الدراسة :

اخترنا خمس أقسام خاصة بتدريس الكبار من ولاية تلمسان بطريقة عشوائية.

4- متغيرات الدراسة :

حددت الدراسة الحالية متغيرات لها؛ لمعرفة الاختلافات في إجابات عينة الدراسة نحو مشكلات التدريس الخاص بالكبار في تعلم القراءة التي تضمنتها الأداة المستخدمة، وهي:

- العمر، ويتألف هذا المتغير من أربع فئات، هي: (24) – أقل من (40) سنة، و(40) –

أقل من (50) سنة، و(50) – أقل من (60) سنة، و(60) سنة فأكثر.

- الرتبة العلمية .

- الخبرة في التدريس ، ويتألف هذا المتغير من أربع فئات، هي: سنة واحدة – أقل من (5)

سنوات، و(5) سنوات – أقل من (10) سنوات، و(10) سنوات – أقل من (15) سنة، و(15) سنة فأكثر.

المبحث الرابع : أداة الدراسة ووصفها :

استخدمنا الاستبيان في دراستنا، ومرت بثلاث خطوات قبل أن تصل إلى التحليل الإحصائي، وهي:

1- تصميم الاستبيان:

بعد قراءة متأنية لعدد من الكتابات ذات الصلة بالمنهجية العلمية ، بقصد رصد المشكلات التي تواجه التدريس في مؤسسات التعليم الخاصة بالكبار ، قمنا بتصميم استبيان، يتألف من غلاف الاستبيان، وقسمين: الأول، وهو خاص بالبيانات الأولية للمدرسين، وهي (العمر، الرتبة العلمية، ، والخبرة في التدريس الخاص بالكبار). والثاني، وهو خاص بمشكلات التدريس في أقسام تعليم الكبار وتعليم القراءة على وجه الخصوص.

عدد من المشكلات ، موزعة على محاور الدراسة، وطلب من المدرسين وضع علامة (√) في أحد الخانات الخاصة بالاستبيان، وهي (موافق جداً، موافق، محايد، معارض، معارض جداً).

وتتمثل محاور الدراسة، وأرقام المشكلات التي تتعلق بكل محور فيما يلي:

- مشكلات تتعلق بالمدرسين.

- مشكلات تتعلق بالمتعلم .

- مشكلات تتعلق بالمنهاج الدراسي.

- مشكلات تتعلق بمناخ العمل.

2- تحديد المشكلات الملحة:

حددنا معياراً إحصائياً؛ وذلك لترتيب المشكلات التدريسية التي أسفرت عنها الدراسة، وفي تحديدها من حيث كونها مشكلة ملحة أم لا. حيث قارنا متوسطات المشكلات بمتوسط كل خطوة من خطوات المعيار الإحصائي، وفي ضوء ذلك تم تحديد درجة الموافقة (موافق جداً، موافق، محايد، معارض، معارض جداً)، وتتمثل خطوات المعيار الإحصائي فيما يلي:

من 1 إلى 1.5 معارضاً جداً.

من 1.5 إلى 2. معارضاً.

من 2 إلى 3.5 محايداً.

من 3.5 إلى 4 موافقاً (أي مشكلة ملحة).

من 4 إلى 5.0 موافقاً جداً (أي مشكلة ملحة جداً).

3- صدق الاستبيان:

استخدمنا في هذه الدراسة نوعين من أنواع صدق الأداة، وهما:

أ - صدق الخبراء:

قمنا بعرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعتين من الخبراء: الأولى، وتتعلق

قمنا بعرض الاستبيان في صورته الأولى على مجموعتين من الخبراء: الأولى، وتعلق بعدد مختار من مجتمع الدراسة؛ وذلك بهدف معرفة مدى وضوح صياغة المشكلات، ووجودها في الميدان. والثانية، وتعلق بعدد مختار من ذوي الخبرة المهنية من الأعضاء المدرسين في مختلف الرتب العلمية، والتخصصات؛ وذلك بهدف معرفة مناسبة البيانات الأولى وفئاتها، ومعرفة مدى مناسبة المشكلات، ومدى وضوحها.

الملاحظات التي تفضل بها السادة الخبراء.

ب - الصدق البنائي:

طبقتنا على عينة استطلاعية مؤلفة من (20) عضو من المدرسين ؛ وذلك لمعرفة معاملات ارتباط كل مشكلة والمحور الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة 1 . من ناحية، ولمعرفة معاملات ارتباط قيمة كل محور بالقيمة الكلية للأداة عند مستوى الدلالة ذاته من ناحية أخرى، فكانت النتيجة النهائية تشير إلى أن خاصية الصدق البنائي قد تحققت للأداة. بمعنى أن جميع المشكلات الواردة في الأداة مرتبطة بالقيم الكلية للمحاور التي تنتمي إليها. وهذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) من ناحية. وأن جميع محاور الأداة مرتبطة بالقيمة الكلية للأداة عند مستوى الدلالة ذاتها من ناحية أخرى.

ج - ثبات الأداة:

استخدمنا المعامل على عينة مقدارها (20) عضو من المدرسين الموكل لهم تدريس اللغة العربية؛ وذلك لحساب ثبات الأداة ككل من ناحية، ولحساب ثبات كل محور من محاور

إلى تمتع الاستبيان بالثبات بدرجة عالية. ويوضح الجدول التالي قيم ثبات كل محور من محاور الأداة.

جدول رقم (1)

قيم ثبات محاور الأداة

| محاور الأداة | قيم الثبات |
|---------------|------------|
| المحور الأول | 0.6666 |
| المحور الثاني | 0.7789 |
| المحور الثالث | 0.7563 |
| المحور الرابع | 0.7593 |
| المحور الخامس | 0.8784 |

المبحث الخامس : تطبيق الاستبيان:

واستخدم عند تطبيق الاستبيان الأسلوب المباشر في التطبيق، وهو التوزيع بأنفسنا على الأقسام والأماكن الخاصة بتعليم الكبار بتلمسان .

الأساليب الإحصائية لهذه الدراسة:

- استخدمنا الأساليب الإحصائية التالية:
- معامل ؛ لحساب الصدق البنائي للأداة.
- معامل ؛ لحساب ثبات الأداة.
- التكرارات والنسب المئوية؛ لمعرفة خصائص عينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لمعرفة المشكلات التدريسية .
- تحليل التباين لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات إجابات عينة الدراسة بفعل متغيرات الدراسة (العمر، الرتبة العلمية ، القسم ، ، الخبرة).

1 - تحليل نتائج الدراسة:

أظهر التحليل الإحصائي لإجابات عينة الدراسة نوعين من النتائج: الأول ويتعلق بخصائص العينة، والثاني ويتعلق بأسئلة الدراسة. ويمكن عرض هذه النتائج كما يلي:

• خصائص العينة: العمر:

جدول رقم (2)

توزيع عينة الدراسة حسب العمر

| النسبة % | التكرار | فئات العمر |
|----------|---------|---------------------------|
| 34.3 | 69 | من 24 - أقل من 40 سنة |
| 40.3 | 81 | من 40 - أقل من 50 سنة |
| 24.4 | 49 | من 50 - إلى أقل من 60 سنة |
| 1 | 2 | 60 سنة فأكثر |
| 100 | 201 | المجموع |

يتضح من الجدول رقم (2) أن مجموعة من المدرسين الذين تتراوح أعمارهم من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة، هم الأكثرية، إذ وصلت نسبتهم (40%)، ثم الذين تتراوح أعمارهم من 24 سنة إلى أقل من 40 سنة، حيث وصلت نسبتهم (36%)، ثم الذين تتراوح أعمارهم من 50 سنة إلى أقل من 60 سنة ونسبتهم (28.%)، أما الذين تتراوح أعمارهم من 60 سنة فأكثر فهم قلة إذ وصلت نسبتهم (2%).

• الرتبة العلمية:

جدول رقم (3)

توزيع عينة الدراسة حسب الرتبة العلمية

| الرتبة العلمية | التكرار | النسبة % |
|----------------|---------|----------|
| أستاذ | 8 | 4 |
| أستاذ متخصص | 23 | 12 |
| أستاذ ثانوي | 97 | 53 |
| أستاذ جامعي | 73 | 34 |
| المجموع | 201 | 100 |

يتضح من الجدول رقم (3) أن أعضاء هيئة التدريس شاغلي أستاذ هم الأكثرية.

• الخبرة في التدريس الخاص بالكبار:

جدول رقم (4)

توزيع عينة الدراسة حسب الخبرة

| النسبة % | التكرار | فئات الخبرة |
|----------|---------|----------------------------|
| 12.5 | 25 | سنة واحدة - أقل من 5 سنوات |
| 26.4 | 55 | 5 سنوات - أقل من 10 سنوات |
| 25.9 | 50 | 10 سنوات - أقل من 15 سنة |
| 35.3 | 71 | 15 سنة فأكثر |
| 100 | 201 | المجموع |

2- الإجابات عن أسئلة الدراسة:

عرضنا على المدرسين أسئلة خاصة بتعليم فئة الكبار القراءة وكان جوابهم على النحو

التالي:

إجابة السؤال الأول: ونصه:

ما مشكلات التدريس في أقسام تعليم الكبار بتلمسان فيما يخص تعليم القراءة والتي تتعلق

بكم بصفتمك المدرسون؟

يبين الجدول التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الموافقة

لاستجابات أفراد العينة نحو مشكلات التدريس التي تتعلق بهم بصفتمك المدرسون:

جدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمشكلات التدريس .

| رقم المشكلة | نص المشكلة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
|----------------|--|--------------------|----------------------|------------------|
| 42 | هل توقيت مناسب أي الساعات التدريسية كيف يتم توزيعها(في الصباح، بعد الظهر، في المساء). | 4 | 0.80 | موافق |
| 25 | اقتصار دوركم على تقديم نموذج للقراءة المثالية . | 3.65 | 1.07 | موافق |
| 11 | البرنامج ومحتواه هل يناسبكم. | 3.50 | 1.00 | موافق |
| 31 | الاعتماد على أساتذة يدرسون معكم ليس لديه سوى مستوى الثالثة ثانوي هل يناسبكم أي مستخلفين . | 3.45 | 1.10 | موافق |
| 2 | قلة مدرسين ليس لديهم خبرة. | 3.56 | 1.15 | موافق |

| | | | | |
|----|--|------|------|-------|
| 26 | عدم تخصص بعض المدرسين . | 3.38 | 1.02 | محايد |
| 1 | زيادة الجانب الساعي لأجل الإنتهاء من البرنامج المقرر أم لتوصيل المعلومات بدقة. | 3.20 | 1.26 | محايد |
| 35 | مالمدة الزمنية المخصصة للقراءة. | 3.15 | 1.08 | محايد |
| 17 | ضياح وقت التدريس بالإهتمام بأشياء كضبط قائمة الحضور وغير ذلك . | 3.19 | 1.05 | محايد |
| 12 | هل توجد مقررات خاصة بتعليم القراءة . | 3.53 | 1.04 | محايد |
| 3 | ضعف الإعداد التربوي للمدرسين. | 3.42 | 1.50 | محايد |
| | المتوسط الكلي | 4 | 0.57 | موافق |

يتضح من الجدول رقم (5) أن أفراد عينة الدراسة يرون أن كلاً مما يلي بمثابة مشكلة من المشكلات التي تتعلق بمدرسي الكبار، وهي على الترتيب: توزيع الساعات التدريسية للمدرسين (في الصباح، بعد الظهر، في المساء)، واقتصار دور المدرس على نقل المعارف لفئة الكبار، والاعتماد على المستخلفين والغير مؤهلين للتدريس، وندرة مدرسين مكونيين.

كما يتضح من الجدول ذاته أن المتوسط الكلي لجميع مشكلات التدريس التي تتعلق

بالمدرسين يصل إلى (3.43). ويعني هذا أن أفراد العينة موافقون وبشكل عام على أن هذه المشكلات تشكل مشكلات ملحة تواجه أعضاء هيئة التدريس بأقسام تعليم الكبار بصفة عامة .

وتفيد النتائج السابقة أن المدرسين القائمين على تدريس الكبار لا يقومون بعملية التدريس بالصورة المرغوب فيها؛ نظراً للتوزيع الغير عقلاي لأوقات ساعات التدريس، واقتصار دوره على نقل المعارف لمتعلميه⁴.

3 - خلاصة النتائج:

أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج الخاصة بكل سؤال. إذ جاءت استجابات عينة الدراسة بالموافقة على اعتبار المشكلات التالية تواجه التدريس في الأقسام الخاصة بتدريس الكبار، وهي:

(1) مشكلات التدريس التي تتعلق بالمدرسين ، وتتمثل في:

التوزيع الغير عقلاي لأوقات التدريس وخاصة لفئة كالكبار واقتصار دور المدرسين على نقل المعارف والاعتماد على المستخلفين ، وندرة أعداد من المدرسين المؤهلين .

(2) مشكلات التدريس التي تتعلق بالكبار⁵ أنفسهم، وتتمثل في:

الغياب المستمر لكثير من المتعلمين لظروف خاصة (صحية، اجتماعية، وظيفية،

⁴ محمد علي أساليب تدريس اللغة العربية الرياضية الرياض مطبعة الفرزدق 1982
⁵ جروسر، روي (1980) تعليم الكبار في البلدان النامية، ترجمة الدكتور ابراهيم الشبلي ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد.

نفسية)، وضعف العلاقة بين المتعلم و المدرس.

مشكلات التدريس التي تتعلق بالمنهاج، وتتمثل في:

ضعف التجهيزات التدريسية المتوافرة بالقاعات الدراسية، وقدم المقررات الدراسية، وقلة توفير تقنيات التعليم الحديثة لأعضاء المدرسين ، وقلة توفير المراجع المناسبة لمقررات الدراسية وقلة توفير القاعات الدراسية الملائمة للتدريس والجانب الساعي المخصص لتعليم القراءة ضئيل جدا ما المقررات الأخرى .

مشكلات التدريس التي تتعلق بمناخ العمل، وتتمثل في:

غياب روح المنافسة العلمية الجادة بين المدرسين .

أظهر التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابة أفراد العينة في متغيرات، مثل: العمر، والرتبة العلمية ، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الخبرة في التدريس الخاص بتعليم الكبار.

المبحث السادس : تعليم القراءة حالات وتعليقات :

بعد توزيع الاستبيان على المدرسين دخلنا معهم إلى قاعات التدريس الخاصة بمحو الأمية لتعليم اللغة العربية وحضرنا دروس في القراءة وسجلنا عدت من الملاحظات أو بالأحرى عدد من الممارسات التعليمية التي قام بها بعض المدرسين ، والتي تعتبر موضع انتقاد ، ولقد صنفنا هذه الممارسات إلى ما يتعلق بأساليب تدريس القراءة بأنواعها :

الأمية لتعليم اللغة العربية وحضرنا دروس في القراءة وسجلنا عدت من الملاحظات أو بالأحرى عدد من الممارسات التعليمية التي قام بها بعض المدرسين ، والتي تعتبر موضع انتقاد ، ولقد صنفنا هذه الممارسات إلى ما يتعلق بأساليب تدريس القراءة بأنواعها :

1- القراءة النموذجية المتقطعة :

في القراءة النموذجية المتقطعة ، يجب على المعلم أن يقرأ جملة أو جزءا من جملة ثم يعيد المتعلمون من بعده ، وهكذا حتى نهاية المادة القرائية المرجوة .

أما الشائع عند أغلب المعلمين ، أنهم يقرؤون الجملة تارة مرة ، وتارة مرتين ، وتارة ثلاث مرات ، وهكذا الأمر الذي يربك المتعلم ، حيث يصبح لا يعرف إن كان المعلم سوف يعيد الجملة نفسها أم يقول جملة أخرى ، وهذا التصرف يجعلهم غير قادرين على المتابعة أو التكرار الصحيح .

بالرغم من أنه قد يكون دافع المعلم من إعادة الجملة الواحدة مرتين أو أكثر إعطاء الطلاب مزيدا من الفرص للتكرار ، ولكن كان على المعلم في هذه الحالة أن يقرأ الجملة واحدة ، ويعيد الطلاب من بعده ، ثم ينتقل إلى الجملة التالية ، وهكذا حتى نهاية الدرس ، وبعد ذلك يمكن أن يكرر العملية ثانية : أي أن يقرأ الدرس ثانية بالطريقة الأولى ذاتها

والمهم هو أن يعرف الطالب خطوة المعلم التالية:

- مراجعة الدرس السابق

- مراجعة الواجب المنزلي السابق أو جمعه لتدقيقه فيما بعد.

- تعليم الكلمات الجديدة

- القراءة الصامتة

- القراءة النموذجية

- تمارين من الكتاب المقرر إذا الوقت يسمح

- واجب منزلي إذا كان المعلم يرى ذلك مناسباً

2 - القارئ النموذجي :

إن الذي يجب أن يقوم بالقراءة النموذجية هو المعلم وليس أحداً سواه من المتعلمين

وذلك لعدة أسباب منها :

- الغاية من القراءة النموذجية هي تقديم القراءة المثالية للمتعلمين ليقتدوا بها ، ومهما كان أحد

المتعلمين بارعاً ، فإن المعلم بلا شك أقدر منه على تقديم القراءة المثلى .

- إذا جعلنا طالبا يقرأ ، فإن احتمال وقوعه في الخطأ وارداً ، وهو في الواقع احتمال عال .

ولا يلبث الطالب القارئ ينتهي من قراءة جملة حتى يكررها جل المتعلمين من بعده

بخطئها أو أخطائها كما ذكرها القارئ . وإذا صحح المعلم المتعلم ، فإن صورته كنموذج

للقراءة تهتز في نظر زملائه .

ولهذا كله ، فإن الأسلم أن يقوم المعلم نفسه بالقراءة النموذجية ، ويأتي دور المتعلم

الممتاز بعد انتهاء المعلم من القراءة النموذجية ، ليكون هذا المتعلم من أول القارئ

في القراءة الجهرية الفردية .

كلمات جديدة فيها ، وينبغي على المعلم ، قبل أن يطلب من الطلاب أن قرؤوا قراءة صامته ، أن يعلمهم الكلمات الجديدة نطقا وكتابة ومعنى واستعمالا .

وفي الواقع أن كتاب القراءة المثالي يبين للمعلم والمتعلم على حد سواء الكلمات الجديدة في كل درس ، بل يجب إبراز هذه الكلمات من حيث الإخراج الطباعي كأن توضع في إطار خاص أو قائمة خاصة أو تطبع بلون متميز ، وإذا واجه المعلم كتاب قراءة لا يبرز الكلمات الجديدة في كل درس ، فإن على المعلم أن يعد قائمة اجتهدية بالكلمات التي يعتقد أنها جديدة على المتعلمين ، وستكون مهمة المعلم سهلة إذا أخذ بعين الاعتبار المواد القرائية التي تعلمها المتعلم في المراحل السابقة من برنامج تعليم اللغة .

4 - القراءة المملة :

لا يجوز أن تمتد القراءة النموذجية مدة طويلة ، لأنه في أغلب الأحيان يفقد الطالب قدرا كبيرا من الإنتباه بعد أن يقرأ المعلم نصف صفحة ، ولهذا من الأفضل تقسيم الدرس الطويل إلى أجزاء متوسطة الطول ومعاملة كل جزء على أنه وحدة قرائية مستقلة .

ومن المعروف أنه إذا طالت قراءة المدرس قل انتباه المتعلمين وزاد مللهم ، فتصبح القراءة النموذجية جهدا ضائعا وهدرا للوقت ، ومما يزيد الإنتفاع بالقراءة النموذجية أن يعيد المتعلم الجملة بعد المعلم ، لا أن يستمعوا إليها فقط ، وهذا يجعل القراءة النموذجية المنقطعة أفضل من القراءة النموذجية المتصلة من هذه الزاوية .

المتعلم الجملة بعد المعلم ، لا أن يستمعوا إليها فقط ، وهذا يجعل القراءة النموذجية المتقطعة أفضل من القراءة النموذجية المتصلة من هذه الزاوية .

5 - وضوح التعليمات داخل القسم :

يجب على المعلم أن يصدر تعليمات داخل القسم ، فعليه أن يراعي ما يلي :

- أن يكون صوت المعلم عاليا مسموعا .
 - أن تكون الأصوات واضحة من حيث مخرجها.
 - أن يكرر التعليمات مرتين على الأقل حتى يسمعها في المرة الثانية من فاته الاستماع في المرة الأولى .
 - أن يتأكد من أن محتوى التعليمات مفهوم لدى المتعلم ، ويتم ذلك بأن يسأل المعلم أحد الطلاب عما فهم من التعليمات .
 - أن يستخدم في التعليمات مفردات مفهومة لدى المتعلمين حتى يسهل عليهم استيعاب ما قال
 - أن يلقي التعليمات بتأن ونبرات واضحة .
- وكما هو معلوم ، لا بد من المراجعة خطوة خطوة في بداية الدرس، ثم يأتي تعليم الكلمات والتراكيب ، تمهيدا للقراءة الصامتة ، ثم تأتي أسئلة الاستيعاب لمعرفة مدى ما فهم الطلاب من القراءة الصامتة ، ثم تأتي القراءة الجهرية ، وتعد خطوة طبيعية بعد القراءة النموذجية في الخطوة السابقة ، وإذا سمح وقت الدرس ، ينتقل المعلم إلى تمارين الكتاب والنشاط الكتابي من خط أو نسخ أو إملاء أو سواه .

في أقسام الدراسة من ممرسات زملائه هو بالضرورة صحيح .

ولقد جعلنا كل صنف من الأصناف التي سجلناها في قسم محو الأمية ، وعند تعرضنا للممارسات التعليمية في كل قسم ، قمنا بالتركيز على القراءة ثم قدمنا تعليق على كل خطأ لاحظناه .

وختاماً نرجو أن كل قدمناه يكون ذا منفعة لمعلمي اللغة العربية وعلى وجه الخصوص في حصة القراءة ، كما نرجوا أن يتبع منهج التدريب ونوكل هذه العملية للجامعات والمدارس العليا بعد تكوين الطلبة .

المبحث السابع : خلاصة عامة عن الاستبيان وتوصيات:

في هذه المرحلة سوف نحاول إيجاز للأفكار التي تناولناها في الإستبيان، ثم سرد للتوصيات والمقترحات وسوف نوجز ذكرها هنا: تعميم المفهوم الواسع لتعليم القراءة للكبار ، وتمثل أهداف تدريس القراءة سواء أكانت أهداف عامة خاصة بالمجتمع .

اختيار النصوص التي بها مصطلحات التعليمية، التركيز على القراءة الصامتة ثم الجهرية وحث المتعلمين على القراءة بكثرة. التزام المنهجية في تقديم مادة القراءة ، التركيز على موقع الخطأ الذي يقع فيه القارئ.

- التركيز على إكساب المتعلم مهارات تعلم القراءة.

- وجوب ضبط الكتب الخاصة بالقراءة ، وإخراجها إخراجاً جيداً، وتزويدها بوسائل معينة على التعلم.
- مراعاة الاختلافات المحلية في تأليف الكتب.
- تخصيص وقت كاف للتدريبات على القراءة.
- اتباع التقويم المتواصل أثناء التدريس.
- تخصيص حيز للقواعد النحوية.
- التوسع في استعمال الوسائل التعليمية التي تسهل تعليم القراءة.
- اتباع طريقة التعليم المبرمج.
- إقامة دورات مستمرة لمدرسي العربية.
- تغيير المناهج واتباع أسلوب التجديد.
- رفض النظريات الأجنبية للدول الغربية والعمل بالتجارب العربية.
- مراجعة الكتب الدراسية وذلك لعدم ملائمة بعض الكتب لعمر المتعلمين.
- استعمال وسائل الإيضاح لفهم النص المقروء.
- على واضعي المناهج التأكد على تدرج موضوعات الكتب المقررة أفكاراً وحجماً.
- التأكيد على اختيار النصوص والأساليب الفصيحة للقراءة.
- التأكيد على سهولة أسلوب الكتاب وفصاحته بالنسبة لواضعي المناهج.

- استعمال التقنيات الحديثة في تعليم القراءة والتنوع فيها كتسجيل نصوص الكتاب في أشرطة بقراءة صحيحة لكي يحتذي بها المتعلمون⁶.. وتكمن أسباب الضعف تعليم الكبار أيضا في قبول الطلاب ذوي المستويات الضعيفة في أقسام تدريس الكبار ، وعدم التمييز عند قبول الطلاب بين الصالح للتعليم وغير الصالح، وأن الطلاب المعدون للتعليم لم يتعودوا ملازمة الكتاب والصبر على قراءته والرجوع إلى المراجع والمصادر. وظهر إهمال كثير من المؤسسات قواعد العربية. ضعف المستوى التعليمي للمدرسين الذين سوف يؤهلون ليكونوا معلمين.
- اقتصار البعض في إعداد دروسهم على الكتاب المقرر. وعجز بعض المدرسين عن تدريب المتعلمين تدريبًا كافيًا لضيق الوقت. والإهمال في تصحيح إجابات الطلاب تحريرياً وشفويًا. وعدم التزام التام في استعمال اللغة الفصحى في الأقسام بل يتحدثون باللهجات .
- إسناد تعليم العربية إلى غير المتخصصين. كما أن بعض أسباب الضعف ليست متعلقة بالمعلم مثل ضيق الوقت المتاح للتدريس ؛ ولكن أثر المعلم يظهر في مدى جده في إجراء التكرار والصبر عليه، ومن الأسباب التي يكمن وراءها أسباب أخرى هي العوامل الحقيقية فقبول الطلاب الضعاف وعدم التمييز في ذلك يرجع إلى الضغوط في عدم وجود فرص العمل ؛ ، فلو فتحت مجالات العمل للمتخرجين من كل فروع الجامعات لكان أمر الاختيار ممكناً، ولما أقدم على التعليم إلا من يجد في نفسه الرغبة والاستعداد .

⁶ محمود أحمد السيد، تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ تونس، 1987م) ص 407-408

- أما عوامل البحث عن مخرج من هذه الأزمة فهي العناية بإعداد معلمي تعليم الكبار لغويًا وعلميًا. وتقديم حوافز مادية وعملية لمن يلتحق بمراكز تعليم الكبار والرفع من شأن المعلم ماديًا واجتماعيًا. وحسن اختيار أماكن التدريس الخاصة بتعليم الكبار.
- وإعداد المعلمين إعداد تربويًا جيدًا. رفع مستوى المعلمين العلمي بدورات تتناول ما يدرسونه. وعلى المعلمين مواصلة التحصيل العلمي بالقراءة والكتابة. وعلى المعلم أن يكون ملماً بما يدرسه إلمامًا جيدًا.
- وجعل إثنان العربية حديثًا وكتابة شرطًا في تعيين المعلم. والتأكيد على المعلمين ليلتزموا بالعربية في حديثهم.
- عقد دورات لمن يظهر ضعفهم اللغوي. وتكوين لجنة من الخبراء لغويًا في كل مقاطعة حتى تجوب بداخل الأقسام المخصصة لتعليم الكبار لمتابعة مستوى المدرسين. وتضع الجهات المسؤولة على مستوى المناطق جائزة لأفضل معلم ملتزم بالعربية.. ويحسن متابعة المعلمين باستمرار بالتوجيهات الشفوية والكتابية والعناية بإعداد معلمين أكفاء للخط العربي ، و الاهتمام بالمدارس العليا لتكوين الأساتذة .
- زيادة الجانب الساعي في تعليم القراءة

والمأمل في بعض هذه التوصيات ربما سيجد أننا قد أفرطنا في سرد بعضها ونعلم أنه يتعذر تحقيقها كلها لكن سعيًا منا لسير الحسن لعملية تعليم الكبار القراءة وبسهولة نفضل أن يؤخذ ولو شطر منها والتأكيد على اختيار الوقت المناسب لتعليم مثل هذه الفئة.

كما أنه ينبغي على الجامعات والمدارس العليا للأساتذة تدريب المعلمين، وكل المؤسسات عموماً، ومراكز تعليم الكبار أن تهتم بالبحث العلمي والبحوث الإجرائية في مجالات تعليم الكبار والتوسع في تخصصات التعليم المفتوح الموجهة للطلبة الكبار لتغطي مساحة أوسع من الاهتمامات والميول، بالإضافة إلى التوجه التوجه نحو برامج تعليمية بأشكال ومستويات متنوعة مثل تعليم الكبار والتعليم المستمر والدائم وغيرها. ، صف إلى أنه ينبغي أن ينجلي تكامل بين أنواع كل مراحل التعليم المختلفة بما يكفل تكافؤ الفرص للجميع لإكمال دراستهم. التوسع في إنشاء كليات ومعاهد وأقسام متخصصة لإعداد المدرس والمدرّب التقني والمهني المتخصص بتعليم الكبار .

إنشاء مجلس قومي عربي لتعليم الكبار ضمن مظلة التعليم المفتوح، ينبثق عنه مجلس تنفيذي ووحدات إقليمية ومراكز مصادر تعلم خاصة بالطلبة الكبار .

توفير إمكانات التعليم المفتوح وتسهيلها وإتاحتها أمام الطلبة الكبار . استخدام نتائج بحوث التعليم المفتوح في الاستفادة من خبرات الآخرين، وتجنب أخطائهم عند تخطيط برامج وأنشطة تعليم الكبار، ورسم استراتيجياته، وتحديد أهدافه . الاهتمام بالتعليم المفتوح، وإعطائه الأهمية والرعاية المناسبة من قبل الجهات الرسمية الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني.

المبحث الثامن: أهداف القراءة من المعارف ومهارات واتجاهات:

القراءة غذاء العقل و الروح⁷ ، و هي نافذتنا نحو العالم و تعتبر من أهم وسائل تثبيت المعرفة فهي تمكن الإنسان من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية في حاضرها و ماضيها ، وستظل دائماً أهم وسيلة لاتصال الإنسان بعقول الآخرين وأفكارهم ، بالإضافة إلى أثرها البالغ في تكوين الشخصية الإنسانية بأبعادها المختلفة و للقراءة أهداف عامة خاصة بالمجتمع و أهداف خاصة بسمو شخصية الفرد و ارتقاء فكره ونستطيع ذكر بعض أهداف القراءة في النقاط التالية:

-الوسيلة الأولى لفهم القرآن الكريم و السنة الشريفة و التعرف على معانيه الدقيقة.

-الإطلاع و المعرفة على تجارب الأمم و الشعوب و الاستفادة منها

-استثمار الوقت و الانتفاع بما يعود على الفرد و الجماعة بالنفع و الفائدة

-تنمية قدرات الفرد الفكرية و اللغوية و التعبيرية

-خلق مجتمع مثقف قارئ واع بقضايا الأمة قادرة على مواجهة التحديات .

⁷ اللقاني احمد حسن " تطوير مناهج التعليم "، عالم الكتب، القاهرة. 1995

1- المنهاج الدراسي والكتاب المقرر:

إن تقويم أنواع التعليم وتوجيه المتعلمين ،يجب أن يهتم أولاً بمراجعة كل من البرامج والمناهج والكتب المدرسية والوسائط التعليمية وذلك لأجل الوصول إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أ- تعميق الأهداف العامة وتدقيقها بالنسبة لكل مستوى تعليمي .

ب- تحقيق جدع مشترك داخل النظام والحياة العملية.

ج- صياغة أهداف تكميلية وتجديدها وتحليلها بما يستجيب لحاجات المتعلمين ومتطلبات الحياة المعاصرة ،وبما ينتظره الشركاء من التربية والتكوين.

د- مراعاة المرونة اللازمة للضرورة التعليمية وقدرتها على التكيف وذلك بـ:

أولاً :تجزئة المقررات السنوية إلى وحدات تعليمية يمكن التحكم فيها على مدى فصل بدل السنة الدراسية .

ثانياً :الحفاظ على الانسجام الإجمالي لكل برنامج مع مراعاة الأهداف المميزة لكل مرحلة من مراحل التعليم والتعلم التي يعنيها .

يستجيب الرفع من جودة أنواع التعليم من حيث المحتوى والمناهج ،لأهداف التخفيف والتبسيط والمرونة والتكيف ،حيث يتم مراجعة جميع المكونات البيداغوجية والديداكتيكية لضرورة التربية والتكوين وكذلك التعليم وذلك وفق تحقيق غايتين :

الأولى تهتم بالإرساء التدريجي للنظام التربوي الجديد .

الثانية تتعلق بإدخال تحسينات جوهرية ترفع من جودة التعليم في جميع مستوياته.

إن إنتاج الكتب المقررة والمعينات البيداغوجية وفق مقتضيات المنافسة الشفافة بين المؤلفين والمبدعين والناشرين، على أساس اعتماد مبدأ تعددية المراجع ووسائل دعم التعليم تخضع كل أداة ديداكتيكية كيفما كان شكلها وطبيعتها لزوما لمصادقة سلطات التربية والتكوين.⁸

إن تطور برامج تعليم الكبار يقصد بها الوصول ببرامج تعليم الكبار إلى أفضل صورة ممكنة من خلال تفعيل و تطوير أهداف اعدد المعلم وتطوير محتوى البرامج .

حيث تعتبر الجودة الشاملة اتجاهاً متطوراً وحديثاً يهدف إلى تحسين المنتج النهائي، إذ يعتمد على مجموعة من المعايير والمواصفات للوصول إلى تحسين أداء المؤسسات الإنتاجية والخدمية في ضوء الإمكانيات المتاحة، وذلك من خلال استخدام الوسائل والأدوات الكمية والكيفية لقياس ما يطرأ من تحسن على جودة المنتج أو الخدمة⁹.

إلا أنه تزايد الاهتمام عالمياً ومحلياً اعتباراً من الثمانينات بأهمية تطبيق الجودة الشاملة في مجال التعليم حيث تعمل أنظمة الجودة على الارتقاء بمستوى العملية التعليمية وتحقيق التميز وتقديم تعليم يتصف بالجودة وإيجاد

⁸ " التقرير الوطني لتطوير التعليم بسلطنة عمان " ، منشورات يونسيف و اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم ، مسقط ، 2001 .

⁹ " الدليل التعريفي بالتعليم الأساسي لكليات التربية " ، وزارة التعليم العالي ، المديرية العامة لكليات التربية ، مسقط 2003 .

بيئة تعليمية فعالة تسمح لجميع العاملين بالمؤسسة التعليمية وأولياء الأمور وأصحاب الأعمال بالتعاون من أجل اكتساب الطلاب المعارف والمهارات والخبرات التي تساعدهم على الفهم والإدراك العلمي والقدرة على الأداء المتميز لتلبية احتياجاتهم من جهة، ومطالب واحتياجات المجتمع .

وقد عرف البعض مفهوم الجودة الشاملة في التعليم بأنها جملة المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية سواء فيها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات ، والتي تلبى احتياجات المجتمع ومتطلباته ، أو رغبات المتعلمين وحاجاتهم ، وتحقق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية¹⁰

ويرى البعض أن الجودة الشاملة في التعليم هي جملة السمات والخصائص التي تتصل بالعملية التعليمية، وتستطيع أن تفي باحتياجات الطلاب.

ويذهب البعض بأنها كافة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال العملية التعليمية¹¹ ، لتحسين المنتج التعليمي بما يتناسب مع حاجات المستفيد ، ومع قدرات وخصائص المنتج التعليمي

من خلال تحليل الآراء السابقة التي تناولت مفهوم الجودة الشاملة سواء في مجال الصناعة أو التجارة أو في مجال التعليم¹² ، تم التوصل إلى مجموعة من

¹⁰ فتحي درويش محمد، (1996)

¹¹ الدريج محمد: " مشروع المؤسسة و التجديد التربوي في المدرسة المغربية " ، (جزآن) ، دفاتر في التربية ، الرباط. 1996

الاستنتاجات التي توضح مفهوم الجودة الشاملة ، وهي كما يلي :
-تحقيق أعلى مستوى من الكفاءة وبأقل التكلفة .

التركيز على حاجات ومتطلبات المستفيدين من الخدمة التعليمية .
شمولية الجودة لجميع عناصر العملية التعليمية .

الجميع مسئول ومشارك كفريق عمل في العملية التعليمية .

يتم اتخاذ القرارات التعليمية في ضوء ما يتوافر من حقائق ومعلومات .

مما سبق يمكن تحديد تعريف إجرائي للجودة الشاملة في التعليم بهذا البحث بأنها
مجموعة المعايير والمؤشرات التي ينبغي أن تتوافر في منهج تعليم الكبار ، وذلك لاكتساب
الطلاب المعارف والمهارات والخبرات التي تتلاءم مع احتياجات
ورغبات الطلاب وحاجاتهم¹³

¹²نجيب كمال: " إصلاح التعليم بين التبعية و الاستقلال " مجلة التربية المعاصرة ، العدد28، سبتمبر 1993 . 1993

¹³ " التخطيط بنظام الوحدة الدراسية " مجلة رسالة التربية ، العدد الثاني نوفمبر ، وزارة التربية و التعليم ، مسقط2002

خاتمه

نعترف بأن القراءة هي عملية نشطة تتطلب من هؤلاء المتعلمين التفاعل مع النص لبناء المعنى في سياق فهمهم وخبراتهم البسيطة؛ وبذلك خرج البحث بنتائج أهمها:

1- تمديد قدرات المتعلمين الكبار على القراءة بفعالية في مجموعة متنوعة لأغراض متنوعة بما في ذلك جمع المعلومات ومتابعة الاتجاهات ، لإعطاء ردا على ذلك ، لتكوين رأي ، لفهم المعلومات ، والتمتع بها.

2- إدراك قيمة القراءة كوسيلة للتعلم والتمتع بها .

3- قراءة مجموعة متنوعة من النصوص المعاصرة والكلاسيكية الملائمة لمصالحها واحتياجاتها للتعلم حسب أنواع أخرى من التقاليد الثقافية.

4- القراءة بطلاقة وثقة لمجموعة متنوعة من النصوص لأغراض متنوعة بممارسة السلوكيات الملائمة للقراءة، مع إستراتيجية فعالة منضبطة.

5- تقييم نقاط القوة في القراءة والأهداف المحددة لتطويرها في المستقبل.

6- توسيع قدرات الطلاب من خلال ممارسة السلوكيات من القراءة المحكمة والمضبطة وفق اختيار واستخدام استراتيجيات مناسبة ولغة فك النظم والاتفاقيات المتعارف.

عليها لبناء المعنى قبل وأثناء وبعد القراءة، بما في ذلك :

* الاستعداد للقراءة.

* النظر في ما يعرفونه وتحتاج لمعرفة حول الموضوع.

* أسئلة صياغة قبل القراءة.

* تسطير مجموعة أغراض قبل الشروع في عملية القراءة.

7- إيلاء الاهتمام الكامل لهذه العملية من القراءة .

- 8- ضبط معدل القراءة (على سبيل المثال ، القشط والمسح والقراءة المتأنية لغرض محدد والصعوبة الناتجة عند القراءة بصوت عال وبصمت.
- 9- إدماج ما تمت قراءته ومع ما يجري في القراءة مع التجربة الشخصية للمتعلم واستنتاج الروابط بين القارئ والنص أو النص نفسه مع نص آخر أو النص مع العالم الخارجي.
- 10- طرح الأسئلة أثناء القراءة (على سبيل المثال ، من ماذا؟ أين؟ متى؟ كيف؟ كيف أشعر وماذا عن القراءة؟ وإذا كانت لي هذه الشخصية ، فماذا أفعل؟ ماذا يعني الكاتب حقا من هذا؟)
- 11- متابعة تسلسل الأفكار التي أعرب عنها الكاتب للقارئ من خلال الفكرة الرئيسية التي عبر عنها الكاتب.
- 12- خلق الصور البصرية أثناء القراءة لوضع استنتاجات تستند على المعرفة السابقة .
- 13- الاستخدام العملي أو البراكمتيكي من النص (على سبيل المثال ، غرض الكاتب) ، نصي (على سبيل المثال ، شكل النص) ، نحوي (على سبيل المثال ، ترتيب الكلمات) دلالي (على سبيل المثال ، اللغة التصويرية ومعاني كلمة معينة بما في ذلك هومونيم ، والمتضادات ، والمترادفات واللاحقات المشتركة) ، كرافوفونيك في ذلك هو مونييم ، والمتضادات ، والمترادفات واللاحقات المشتركة) ، كرافوفونيك graphophonic (على سبيل المثال ، كلمة النهايات) ، والاشارات الأخرى (مثل الرسوم البيانية والرسوم التوضيحية) لبناء وتأكيد معنى.

14- تحديد نوع الأفكار صحيحة أو خاطئة ، حقيقية أو وهمية أو خيالية في القراءة.

15- التعرف على مستوى وسياق استخدام المؤلف للغة (غير رسمية/ رسمية ، أو عامية).

16- تحليل وتقييم ما تم قراءته مع تحديد العناصر والأساليب المستخدمة في النص

17- استخلاص استنتاجات حول رسالة الكاتب من النص، والقيم، وفهم الآخرين

في المجتمع والتقاليد الثقافية المختلفة في أوقات مختلفة وأماكن كما تم تصويرها في النص

18- سيقوم الطلاب مع هذا بتوسيع قدراتهم على تقييم نقاط القوة في الاستماع

والأهداف المحددة لتنمية قدراتهم على القراءة باستخدام أساليب مثل إعداد قوائم

مرجعية والتسجيلات الصوتية، ولقاءات مع المعلم من أجل تقييم المساهمات

الخاصة للمجتمع من المتعلمين والأهداف الشخصية المحددة لتعزيز العمل

مع الآخرين.

19- استخدام المعلومات التي جمعت خلال التقييم الذاتي وتقييم المدرسين لضبط

والحفاظ على أهداف لتحسين قدرات القراءة مع النظر في استراتيجيات القراءة التي

تعمل بشكل أفضل لكل نص.

لقد كانت اللغة العربية، وما زالت، وثيقة الأواصر بهوية هذه الأمة، ووجودها

وشخصيتها وخصائصها. فقد كان الوعي منذ أمد بعيد تكوين مصير الأمة الحضاري، لأجل

مواكبة, تطوراتها الثقافية في العلوم والآداب والفنون والتشريع والفلسفة, وتعهدت نقل كل ذلك إلى جيل عبر العصور .

اللغة العربية قلب الأمة النابض وجهازها المحرك ومعروف أنّ العربية من اللغات الموعلة في القدم وهي من أغنى لغات العالم، بل هي أرقى من لغات أوروبا لتضمنها كلّ أدوات التعبير في أصولها في حين أن الفرنسية والإنجليزية والإيطالية وسواها قد انحدرت من لغات ميتة، ولا تزال حتى الآن تعالج رمم تلك اللغات لتأخذ من دماؤها ما تحتاج إليه. حسب رأي أحد المشاهير ا فيلا سبازا، وحسب رأي د. محمود بن يوسف فجال إن الوعي العميق بأهمية هذا الموضوع هو الدافع لبيان فضل العرب، وكمال لغة لسانهم. والعناية باللسان العربي هو سرّ بقائنا ورقينا، وسرّ انتشار الإسلام في ربوع المعمورة. واللغة العربية باعثة الحضارة العربية، وجامعة الشعوب الإسلامية وسرّ وجود.

وبما أن اللغة خزان ثقافي فكري وديوان للحضارة، فالتعليم الذي نعلمه للكبار، قد نكون على الأصح نعلمه الثقافة العربية بكل تفصيلاتها، يلتزم بقيم متكلمها ويتشرب أنماطهم في التفكير والرؤية إلى العالم والأشياء، وهذا ما تعجز عنه الوسائط الأخرى، ومنه فإن أي تخلف في اللغة يلزمه تخلف في الثقافة والوجدان الجمعي والانتماء إلى الوطن ولأن اللغة ليست وسيلة بريئة في التعلم، بل شحنة يمكن أن تستثمر إيجابا أو سلبا، إن قيمة اللغة العربية إذا لا تكمن في قدسيته أو ما يلف لف ذلك، بل فيما تقوم به من تقطيع مفهومي ودفع للمتكلم والمتعلم إلى الانتماء إليها.

و لقد كُتِبَ كم هائل من البحوث والدراسات والتقارير والمؤتمرات والندوات حول موضوع تعليم الكبار واختيار مناهج تدريس اللغة العربية وتحديثها في العالم العربي وأسباب ضعف التحصيل ولقد تمحورت البحوث وتوصيات المؤتمرات على أهمية مناهج التدريس وإعداد المدرسين .

ولقد تجلت خطوات تعليم اللغة العربية وظيفيا في تحقيق القدرات اللغوية عند الكبار بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية وإن توظيف المهارات الاستماع – القراءة – الكتابة – المحادثة في الحياة اليومية لأنها تشكل الهدف الأساسي من عملية تعلم اللغة وإن تحقيق الأهداف العامة بكل نشاط يتعلق بالمهارات اللغوية الأربعة السالفة الذكر وذلك من خلال التطبيق أي التدريس الفعلي لهذه المهارات وإن التركيز على الجانب الوظيفي للغة أي اللغة المستخدمة في الحياة اليومية مع التركيز على قدرات المتعلم .

فإن دور المدرس كتربوي يجب أن يضاف إلى دوره التعليمي فهو هنا يعمل على التيسير الحسن للعملية التعليمية. المدرس هنا مربى يستطيع أن يتعامل مع الفئة باختيار الأسلوب المناسب في الظرف المناسب والموقف المناسب. بين الشدة واللين وبين الحزم يعطى المتعلم ما يحتاجه تربوياً ليعود ذلك إيجابياً على العملية التعليمية باحترام المدرس وطاقته بلا خوف.

المصادر و المراجع

المصادر و المراجع

المصادر و المراجع العربية:

المصادر:

✓ ابن خلدون عبد الرحمان: "المقدمة" دار العودة بيروت جزء 1 طبعة 1 1981م.

✓ ابن منظور الإفريقي: "لسان العرب" دار صادر للطباعة و النشر بيروت 1955م.

المراجع:

✓ أحمد حساني: " دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات" ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر ص:130. 1988 .

✓ أحمد خيرى كاضم و جابر عبد الحميد جابر: " أزمة التعليم في عالمنا المعاصر " دار النهضة العربية القاهرة 1971 .

✓ أحمد يوسف: "لبيب القواعد" معهد البحوث و الدراسات العربية 1982.

✓ تمام حسان: "اللغة العربية معناها و مبناها" دار الثقافة الدار البيضاء 1984.

✓ حسن الفقي : "الثقافة و التربية" الاسكندرية 1970.

✓ الدريج محمد : " مدخل إلى علم التدريس " تحليل العملية التعليمية ،دار الكتاب

الجامعي ، العين. 2003.

✓ الدريج محمد : " مشروع المؤسسة و التجديد التربوي في المدرسة المغربية " ، (جزآن) ، دفاثر في التربية ، الرباط. 1996.

✓ الدريج محمد: " التدريس الهادف "من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات"، دار الكتاب الجامعي ، العين" 2004 .

✓الدكتور علي الخولي: "تعليم اللغة حالات و تعليقات" 1988 جامعة الملك سعود.

✓رزق رمضان أبو أصفر، محمود محمد مخلوف: "دليل المعلم إلى تعليم وتعلم مهارتي القراءة والتعبير بأسلوب التقويم التشخيصي"، "أمثلة وتدريبات إجرائية"، المملكة الأردنية الهاشمية، قسم الاختبارات التشخيصية، سنة 1998 ، ص (ث) .

✓صالح عبد العزيز: "التربية و طرق التدريس" ج2 - دار المعارف 1966.

✓عاطف حسن شواشرة: "التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار الجامعة العربية المفتوحة" المطبعة الأردنية عمان 2004.

✓عبد الله عبد الدائم: "الثورة التكنولوجية في التربية العربية" دار العلم للملايين بيروت 1974.

✓عبيد وليم و مجدي عزيز إبراهيم " : تنظيمات معاصرة للمناهج رؤى تربوية للقرن الحادي والعشرين" مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة. 1999.

✓اللقاني أحمد حسن: " تطوير مناهج التعليم "، عالم الكتب ، الأنجلو المصرية ، القاهرة. 1995.

✓محمد الدريج: "مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية" قصر الكتاب البلدية 2000 ص:3.

✓ محمد علي الخولي : " أساليب تدريس اللغة العربية" جامعة الملك سعود 1988.

✓ محمد علي الخولي : "الثنائية اللغوية" مطبعة الفرزدق 1989

✓ محمد علي الخولي : "تعليم اللغة حالات و تعليقات" الطبعة الأولى جامعة الملك

سعود 1988.

✓ محمد علي: "أساليب تدريس اللغة العربية" الرياض مطبعة الفرزدق 1982

✓ محمود أحمد السيد: "تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل

التعليم العام في الوطن العربي" المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم/ تونس،

ص 407-408. 1987.

✓ منى مؤتمن: "إعداد مدير المدرسة لقيادة التغيير"، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.

. 2003

✓ هوانة وليد 1998: "المدخل إلى المناهج الدراسية" ذات السلاسل، الكويت

✓ الوكيل حلمي أحمد: " تطوير المناهج"، دار الفكر العربي، القاهرة 1999.

الكتب المعرّبة:

✓ آلان بونيه، ترجمة د.علي صبري فرغلي : "الذكاء الاصطناعي - واقعه ومستقبله -"

عالم المعرفة ، الكويت 172، 1993، ص 278 .

✓ بروسر، روي: " تعليم الكبار في البلدان النامية"، ترجمة الدكتور ابراهيم الشبلي ،

"الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار"، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم، بغداد. 1980 .

✓ تروستن هيستن ،ترجمة اسحاق الفرحان و محمود ابراهيم : "التربية و التعليم في عام 2000" منشورات اللجنة الأردنية للتعريب سنة1975.

الموسوعات و المنتديات و المواقع الإلكترونية:

✓ محمد الحناش: "قراءة في الواقع التعليمي العربي" : elhannach@yahoo.com

✓ معجم العلوم الطبيعية مكتبة الخريجي الرياض 1989

✓ منتدى طلبة جامعة التكوين المتواصل.

✓ منتدى الفكر العربي، 1987 .

✓ موسوعة Encarta2002 باللغة العربية.

✓ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

✓ www.el muntada.com

✓ www.manhal.net

الندوات و الملتقيات:

✓ إبراهيم بن عبد الله المحيسن: "التعليم الإلكتروني، ترف أم ضرورة؟" ندوة:

مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، ص 3. 16-17 رجب 1423 هـ.

- ✓ بيان الندوة الإقليمية حول توظيف المعلومات والاتصالات في التعليم (مع التركيز على المحتوى العربي على شبكة الانترنت دمشق سوريا من 15 إلى 17_ 07_ 2003_)
- ✓ عبد الرحمن الحاج صالح: "الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية"، ندوة تدريس اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، جامعة الجزائر 1984.
- ✓ محمد زكي خضر: "الحرف العربي والحوسبة"، المحاضرة السادسة، الموسم الثقافي الرابع عشر، 22 حزيران 1996، ص 1-2.
- ✓ الملتقى الوطني حول تعليمية اللغة و الأدب 2 الى 4 مارس 1991.
- ✓ وزارة التربية و التعليم: " المؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي " (وثيقة تطوير التعليم الثانوي)، مسقط. 2003.

المنشورات و البحوث:

- ✓ "التقرير الوطني لتطوير التعليم بسلطنة عمان"، منشورات يونسيف و اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، مسقط، 2001.
- ✓ أحمد خيرى كاضم: "طريقة تدريس اللغة بالأردن" منشورات اللجنة الأردنية التربوية 2002.
- ✓ حامد فؤاد: "تأصيل الحضارة العربية الإسلامية"، بحث في مجلة المستقبل العربي 1980

✓ خليل إبراهيم العطية : "في البحث الصوتي عند العرب"، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 197، 69/68.

✓ الدليل التعريفي بالتعليم الأساسي لكليات التربية ، وزارة التعليم العالي ، المديرية العامة لكليات التربية ، مسقط 2003.

✓ عبد الرحمن الحاج صالح: "اللغة العربية وتحديات العصر": في البحث اللغوي وترقية اللغات، نصوص أعمال ندوة "مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية"، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2001، ص: 25.

✓ عبد العزيز البسام: "العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي". "اللغة العربية والوعي القومي"، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ص: 59.

المجلات و الدوريات:

✓ مجلة الاتجاهات العالمية الحديثة في تطوير التعليم الإعدادي وأوجه الاستفادة منها في مملكة البحرين.

✓ مجلة التربية المعاصرة ، نجيب كمال: " إصلاح التعليم بين التبعية و الاستقلال " ، العدد 28 ، سبتمبر 1993.

✓ المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، المجلد الثاني، العدد الثاني، 1984، ص 26.

✓مجلة رسالة التربية " التخطيط بنظام الوحدة الدراسية «، العدد الثاني نوفمبر

2002، وزارة التربية و التعليم، مسقط.

المراجع و المصادر باللغات الأجنبية:

✓ « *L'arabisation est devenue synonyme de ressourcement, de retour à l'authenticité, de récupération des attributs de l'identité arabe qui ne peut se réaliser que par la restauration de la langue arabe, récupération de la dignité bafouée par les colonisateurs et la condition élémentaire pour se réconcilier avec soi-même* ». (T. Ibrahim, 1997:184). Taleb-Ibrahimi, Kh., 1997. *Les Algériens et leur(s) langue(s). Eléments pour une approche sociolinguistique de la société algérienne*, Alger, Ed. El Hikma.

✓ « *l'avenir des langues dépend en partie du rapport entre un besoin social (la demande) et les potentialités des langues en présence (l'offre)* » (Calvet, 1999 :105). Calvet, L-J.1999. *Pour une écologie des langues du monde*, Plon, Paris.

✓ « *sous la forme de croyances vernaculaires précritiques, soit sous la forme de connaissances linguistiques acquises*

dans un cadre institutionnel, notamment de type scolaire ou universitaire » (B Py, Langages n° 154, 2004 : 15).

✓ AN F¹⁷ 7677, Extrait du registre des délibérations du conseil royal de l'instruction publique, 16 August 1839. 1838, 25. 119.

✓ *Annuaire de l'Afrique du Nord* (1963), p. 536.

✓ Chomsky N .Syntactic structures , La Haye , mouton , (1957) .

✓ Chomsky N .Syntactic structures , La Haye , mouton , (1957) .

✓ G. Grandguillaume, 'la politique coloniale n'avait fait quasiment aucune place à cette langue, ni dans l'enseignement, ni dans l'administration du pays': 'Les débats et les enjeux linguistiques', in *Où va l'Algérie?* eds. A. Mahiou and J.-R. Henry (2001), pp. 273–87.

✓ Jacqueline Zwobada , Les difficultés d'ordre phonétique dans l'apprentissage de la lecture et de l'écriture en milieu scolaire Algériens , Al-lisāniyyat , Revue Algérienne de Linguistique , Université d'Alger , 1972, P100 .

✓ Jacqueline Zwobada , Les difficultés d'ordre phonétique dans l'apprentissage de la lecture et de l'écriture en milieu scolaire Algériens , *Al-lisāniyyat* , Revue Algérienne de Linguistique , Université d'Alger , 1972, P100 .

✓ Jordan medical information directory

✓ K. Taleb-Ibrahimi, *Les Algériens et leur(s) langues(s)* (Algiers, 1995); M. Benrabah, *Langue et pouvoir en Algérie. Histoire d'un traumatisme linguistique* (1999); G. Grandguillaume, 'Les enjeux de la question des langues en Algérie', in *Les langues de la Méditerranée*, eds. R. Bistolfi and H. Giordan (2002), pp. 141–65.

✓ P. Counillon, 'L'enseignement de l'arabe en Algérie', *Bulletin de l'Académie d'Alger*, 2 (1958), 62. There were 136 posts for teachers of Arabic in secondary education.

✓ The *Moniteur Algérien*, 8 October and 13 November 1835, cited in A. Cour, 'Note sur les chaires de langue arabe d'Alger, de Constantine et d'Oran (1832–1879)', *Revue Africaine*, 68 (1924), 20–44, reported the introduction of a prize worth 150 francs for the best student of Arabic at Algiers.

الفهرس

| | |
|---------|--|
| 35..... | 2 - الكتاب المدرسي. |
| 36..... | 3 - مميزات الكتاب المدرسي الناجح. |
| 40..... | المبحث السابع: أسباب فشل التعليم. |
| 40..... | 1 - فشل التعليم ظاهرة تربوية راهنة. |
| 43..... | المبحث الثامن: العربية بين أبنائها. |
| 44..... | 1 - مقومات الأمة اللغة والدين. |
| 45..... | 2 - إهمال العرب للغة العربية. |
| 48..... | الفصل الثاني: استراتيجيات في تعليم القراءة في ظل تكنولوجيا التعليم |
| 48..... | المبحث الأول: الخطة الإستراتيجية لتعليم الكبار في الجزائر. |
| 51..... | المبحث الثاني: الأشكال التعليمية |
| 52..... | 1 - التعليم باستعمال الحاسوب . |
| 54..... | 2 - التعليم والتكوين عن بعد . |
| 55..... | 3 - محو الأمية وتعليم الكبار . |
| 55..... | 4 - جامعة التكوين المتواصل. |
| 59..... | 5- نوعية التكوين. |
| 60..... | المبحث الثالث: التعليم الإلكتروني أو الافتراضي . |
| 60..... | 1 - أنماط التعليم الإلكتروني. |
| 60..... | 1-1 التعلم المتمركز حول المتعلم. |
| 61..... | 2-1 البعد المعرفي للتعليم. |
| 62..... | 2- منظومة التعليم الإلكتروني والتفاعل معها . |
| 62..... | 1-2 التعليم الافتراضي . |

| | |
|----|--|
| 63 | 2-2 الويب. نمط الوحدة المدرسة..... |
| 64 | 2-3 الذكاء الإصطناعي |
| 65 | المبحث الرابع: طريقة القراءة والكتابة..... |
| 65 | 1- القراءة..... |
| 66 | 2- الكتابة..... |
| 70 | المبحث الرابع: الإستراتيجيات..... |
| 70 | 1- رسم الخرائط الدلالية لتنمية المفردات..... |
| 71 | 1-1 استخلاص جوهر الاستراتيجية..... |
| 72 | 2- استراتيجيات هامة في القراءة..... |
| 73 | المبحث الخامس : الأحكام التعبيرية على القيم..... |
| 73 | 1- شبكة العصبونات..... |
| 74 | المبحث السادس : تعليمية القراءة..... |
| 74 | 1- كيف نعلم الكبار القراءة..... |
| 76 | 2- العوامل المؤثرة في عملية تعلم القراءة..... |
| 77 | 3- درجات القراءة..... |
| 79 | المبحث السابع: القراءة و أهميتها..... |
| 79 | 1- معنى أهمية القراءة..... |
| 81 | 2- رأي المفكرين في حاجات المتعلمين الكبار للقراءة..... |
| 83 | 3- حاجات المتعلمين..... |
| 84 | 4- رأي المفكرين..... |
| 86 | المبحث الثامن: خصائص تعليم الكبار..... |
| 87 | 1- نشر المعرفة بين الكبار..... |

| | |
|-----|---|
| 88 | 2- تفعيل تعليم الكبار . |
| 90 | 3- طريقة تعليم الكبار . |
| 92 | الفصل الثالث: دراسة ميدانية في تعليمية القراءة للكبار |
| 92 | المبحث الأول: توطئة . |
| 95 | المبحث الثاني: الاستبيان . |
| 95 | 1 - الاستبيانات الموزعة . |
| 96 | 2 - تطبيق الاستبيان . |
| 98 | 3- حدود الدراسة . |
| 99 | 4 - مصطلحات الدراسة . |
| 100 | المبحث الثالث: الإطار النظري للدراسة . |
| 101 | 1 - منهاج الدراسة . |
| 101 | 2 - مجتمع الدراسة . |
| 101 | 3- عينة الدراسة . |
| 101 | 4 - متغيرات الدراسة . |
| 102 | المبحث الرابع: أداة الدراسة ووصفها . |
| 102 | 1 - تصميم الاستبيان . |
| 103 | 2 - تحديد المشكلات الملحة . |
| 103 | 3 - صدق الاستبيان . |
| 105 | المبحث الخامس : تطبيق الاستبيان . |
| 106 | 1 - تحليل نتائج الدراسة . |
| 109 | 2 - الإجابات عن أسئلة الدراسة . |
| 112 | 3 - خلاصة النتائج . |

| | |
|----------|--|
| 113..... | المبحث السادس : تعليم القراءة حالات و تعليقات |
| 114..... | 1 - القراءة النموذجية المتقطعة |
| 115..... | 2 - القارئ النموذجي |
| 115..... | 3 - القراءة المكثفة |
| 116..... | 4 - القراءة المملة |
| 117..... | 5- وضوح التعليمات داخل القسم |
| 118..... | المبحث السابع: خلاصة عامة عن الاستبيان و توصيات |
| 123..... | المبحث الثامن : أهداف القراءة من المعارف و مهارات و اتجاهات: |
| 124..... | 1- المنهاج الدراسي والكتاب المقرر. |
| 128..... | الخاتمة |
| 133..... | قائمة المصادر و المراجع |